



مبنى أبي يحيى أسس بحدّة عام ١٤١٢هـ - ١٩٩١م

الأعمال الشعرية والشعرية الكاملة

للأستاذ

محمد إسماعيل جوهري

---

الجزء الرابع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كتاب الاثنينية

(٢٣)

الأعمال الشعرية والنثرية الكاملة

للأستاذ

محمد اسماعيل جوهري

الجزء الرابع

النثر

الناشر

عبد المقصود محمد سعيد خوجه

جدة

ح) عبدالمقصود خوجه ، ١٤٢٥هـ

### فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

جوهرجي ، محمد اسماعيل

الأعمال الشعرية الكاملة للأستاذ محمد اسماعيل جوهرجي . / محمد اسماعيل جوهرجي . -  
جدة ١٤٢٥هـ

٥ مج ١٧٣٦ ص (الجزء الرابع ٢٩٢ ص) ؛ ١٧×٢٤ سم (كتاب الأثينية ٢٣)

ردمك ٩-٦٣٢-٤٦-٩٩٦٠ (مجموعة)

١-٦٣٦-٤٦-٩٩٦٠ (ج ٤)

١ - الشعر العربي - السعودية أ - العنوان .

١٤٢٥ / ٥٦٦٣

ديوي ٩٥٣١ ، ٨١١

رقم الإيداع : ١٤٢٥ / ٥٦٦٣

ردمك ٩-٦٣٢-٤٦-٩٩٦٠ (مجموعة)

١-٦٣٦-٤٦-٩٩٦٠ (ج ٤)

الطبعة الأولى

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

صدرت هذه الأعمال بمناسبة "مكة المكرمة" عاصمة الثقافة الإسلامية

حقوق الطبع محفوظة

الناشر

عبدالمقصود محمد سعيد خوجه

جدة

## فهرس المحتويات

رقم الحلقة	موضوعها	
	إهداء	
	عزيزي الأستاذ محمد اسماعيل جوهرجي .. سلمه الله ..	
	هذه الدُّروسُ - الجَوَازُ!!	
الأولى	نشأة علم النحو - مسماه ..	
الثانية	الجملة الفعلية	
الثالثة	علامات الفعل - الفعل الماضي	
الرابعة	فعل الأمر - علامات بنائه	
الخامسة	الفصل المضارع - رفعه - جزمه - نصبه	
السادسة	وجوب نصب المضارع	
السابعة	جواز نصبه	
الثامنة	جوازم المضارع	
التاسعة	الأسماء والحروف الجازمة لفعلين مضارعين	
العاشر	جزم المضارع في جواب الطلب	
الحادية عشرة	علامات الاسم . اعراب أسماء الإشارة والضمائر	
الثانية عشرة	أسماء الأفعال . أقسامها . . . صيغها	

- الجزء الرابع - فهرس المحتويات

رقم الحلقة	موضوعها	
	ب والمبني من الأسماء	
الرابعة عشر	اعراب الأسماء المبنية - منصوبات الأسماء	
الخامسة عشر	شرح واف لمنصوبات الأسماء . مع ذكر علامات النصب	
السادسة عشر	المفعول به - المفعول المطلق - المفعول لأجله - الحال	
السابعة عشر	التمييز - أقسامه - تمييز العدد - تأنيثه وتذكيره	
الثامنة عشر	باقي التمييز - الفاظ العقود	
التاسعة عشر	اسم إن وأخواتها الأربع	
العشرون	خبر كان وأخواتها - الأفعال التامة والناقصة	
الحادية والعشرون	المنصوب بنزع الخافض - لا النافية للجنس - الصفة - المنصوب على فتح الجزأين	
الثانية والعشرون	المنادى النكرة غير المقصودة والمضاف - البدل	
الثالثة والعشرون	المفعول الثاني لأعطى وأخواتها - ظن وأخواتها - أسلوب التعجب	
الرابعة والعشرون	باقي صيغ التعجب - أدوات التعجب - الظرف - المفعول معه	
الخامسة والعشرون	جواز تقديم المتعجب منه مع مجموعة من الأسئلة والأجوبة للفتى وشيخه	
السادسة والعشرون	أسلوب الاختصاص - الإغراء - التحذير - ما الحجازية وعملها - كم الإستفهامية - المستثنى	
السابعة والعشرون	غير - سوى - حاشا - لاسيما	
الثامنة والعشرون	مرفوعات الأسماء - الفاعل - نائب الفاعل	
التاسعة والعشرون	المبتدأ والخبر - اسم كان وأخواتها - خبر إن وأخواتها - الصفة - البدل - العطف - خبر لا النافية للجنس - اسم ما الحجازية - المنادى العلم - والنكرة المقصودة	

رقم الحلقة	موضوعها	
الثَّلَاثُونَ	الاشتقاق - المصدر - مصادر الثلاثي والرباعي والخامسي والسادسي	
الحَادِيَّةُ وَالثَّلَاثُونَ	المصدر الميمي من الثلاثي والرباعي - اسم المرة - اسم الهيئة - اسم الفاعل - صيغة المبالغة - اسم المفعول	
الثَّانِيَّةُ وَالثَّلَاثُونَ	اسم التفضيل - اسما الزمان والمكان - اسم الآلة - الصفة - المشبه بالفعل - أنواع الجموع	
الثَّالِثَةُ وَالثَّلَاثُونَ	جمع المؤنث السالم - جمع التكسير - جمع القلة وجمع الكثرة	
الرَّابِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ	اسم الجمع وشبه الجمع - التصغير - تصغير الثلاثي	
الخَامِسَةُ وَالثَّلَاثُونَ	تصغير الاسم الرباعي - تصغير الاسم المختوم بعلامة التأنيث - تصغير الاسم المختوم بألف ونون زائدتين - الاسم المركب - الأسماء الستة، تصغيرها	
السَّادِسَةُ وَالثَّلَاثُونَ	وجوب توكيد الفعل وجوازه - موانع توكيد الفعل	
السَّابِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ	نعم وبئس - حبذا ولا حبذا - الفعل المجرد والمزيد	
الثَّامِنَةُ وَالثَّلَاثُونَ	الفعل الثلاثي المزيد - الفعل الرباعي المزيد - الفعل الصحيح والمعتل - النسب	
التَّاسِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ	باقي أبواب النسب - الاسم المقصور، تثنيته	
الأَرْبَعُونَ	المنقوص، تثنيته - الممدود، تثنيته وجمعه	
الحَادِيَّةُ والأَرْبَعُونَ	مسوغات الابتداء بالنكرات	
الثَّانِيَّةُ والأَرْبَعُونَ	تقديم المبتدأ على الخبر وجوباً	
الثَّالِثَةُ والأَرْبَعُونَ	تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً	
الرَّابِعَةُ والأَرْبَعُونَ	وجوب حذف الخبر	
الخَامِسَةُ والأَرْبَعُونَ	سد الفاعل أو نائبه - مسد الخبر	

- الجزء الرابع - فهرس المحتويات

رقم الحلقة	موضوعها	
السادسة والأربعون	الإضافة - معناها - أقسامها	
السابعة والأربعون	أسماء الإشارة - عددها - معناها	
الثامنة والأربعون	اقتران جواب الشرط بالفاء	
التاسعة والأربعون	حذف الشرط وجوابه	
الخمسون	فتح وكسر همزة إن - كسرهما وجوبا - كسرهما وفتحها جوازاً - تعريف إعراب الجمل	
الحادية والخمسون	إعراب الجمل - الاشتغال، معناه وأمثله	
الثانية والخمسون	ليت - لعل - حرفا جر الممنوع من الصرف لعل واحد	
الثالثة والخمسون	الممنوع من الصرف لعلتين اثنتين	
الرابعة والخمسون	منع الصفة من الصرف	
الخامسة والخمسون	التقديم والتأخير - التنازع، معناه، أمثله	
السادسة والخمسون	أفعال المقاربة والرجاء والشروع	
السابعة والخمسون	التأنيث والتذكير	
الثامنة والخمسون	تأنيث الفعل للفاعل - وجوب التأنيث وجوازه	
التاسعة والخمسون	المذكر صفات يشترك فيها المذكر والمؤنث	
الستون	حروف الجر، عددها، أقسامها، معانيها	
الحادية والستون	باقي حروف الجر التي تدخل على الاسم الصريح والضمير	
الثانية والستون	العطف - حروفه - معناها في الجمل - حروف التنبيه	
الثالثة والستون	حتى - عمله ومعناه - أهم الأشرطة التي يجب توافرها لجعل حرف - لا - حرف جر	
الرابعة والستون	حروف النداء - الجواب - حروف التحضيض	



الأعمال الشعرية والنثرية الكاملة للأستاذ محمد إسماعيل جوهري -

رقم الحلقة	موضوعها	
الخَامِسَةُ وَالسُّتُونَ	تثنية وجمع أصابع اليد وشهور السنة وفصولها	
السَّادِسَةُ وَالسُّتُونَ	أسماء الأسنان - تثنيتهما وجمعها - أسماء الأصابع	
السَّابِعَةُ وَالسُّتُونَ	حروف - اللامات - عملها - معناها . حروف اللاءات - عملها ومعناها . حروف - الواوات - علمها ومعناها	
الثَّامِنَةُ وَالسُّتُونَ	طرح الفتى اثنين وخمسين سؤالاً على أستاذه الشيخ قبل أن يودعه وطلب منه إعرابها وهي من الجمل والعبارات المستعملة في حياتنا اليومية	
التَّاسِعَةُ وَالسُّتُونَ	إجابة الشيخ على أسئلة فتاه	
السَّبْعُونَ	باقي الأسئلة والأجوبة	
الحَادِيَةُ وَالسَّبْعُونَ	باقي أسئلة الفتى وإجابات الشيخ عليها	
الثَّانِيَةُ وَالسَّبْعُونَ	تتمة أسئلة الفتى وإجابة الشيخ عليها	
الثَّالِثَةُ وَالسَّبْعُونَ	نبذة مختصرة عن المدارس النحوية وميزة كل مدرسة منها . لمحة خاطفة عن إعراب الحكاية مع الأمثلة له «الأخيرة»	

# النثر

## قال الفتى

أول كتاب يتناول النحو  
بطريقة حوارية بين الفتى وشيخه

## إهداء

إلى الصّامدين في مُواجهَةِ هَجماتِ التَّغريبِ لِتَغيبِ لُغَتِنَا  
الجميلة عَنْ ذَهْنٍ وَإِحْسَاسٍ وَضَمِيرٍ شَبَابِنَا النَّاشِئِ... أَهْدِي هَذَا  
الحوار... .

١٤٢٠/٦/٦ هـ

## عزيزي الأستاذ محمد اسماعيل جوهري .. سلمه الله ..

تفريظ بقلم الناقد والأديب الكبير الأستاذ عزيز ضياء رحمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فالدروس النحوية التي تنشرها في جريدة البلاد الغراء، يمكن أن يجد فيها من بقي من الأبناء الذين يهتمون باللغة وقواعدها نحواً وصرفاً، ثر بياناً وبلاغة.. الخ.. ما يفيدهم وينعش ذاكرتهم.. ولا بأس بأن يكون من بقي من هؤلاء الأبناء قلة نادرة حتى بين أولئك الذين يحملون المؤهلات الجامعية ولذلك فإني أقترح عليك أن تتفرغ للموضوع لتصدره في كتاب لا أستبعد أن تدفع مؤسسة البلاد تكاليف طباعته ونشره.

ثم لا بد أن أعترف بأنني لم أقرأ الكثير من الحلقات، ربما لأنني أكبر سناً من (الفتى) الذي يجلس إليك، ولكن ما صادف أن قرأته هو الذي يجعلني أقدم إليك بهذا الاقتراح..

ومع تمنياتي بالتوفيق أهديك تقديري..

المخلص - عزيز ضياء

## هَذِهِ الدُّرُوسُ - الحِوَارُ!!

بقلم الكاتب الكبير الأستاذ: عبد الله الجفري

لم أحاول أن أفسر إصرار صديقي عاشق اللغة «محمد إسماعيل جوهري» على كتابة مقدمة لهذه الحوارات بينه هو «الشيخ» وتلميذه الفتى.. إلّا من جانب واحد فقط أعرفه عن هذا الشيخ اللغوي منذ كنا فتياناً وتلامذة في المدرسة الرحمانية بمكة المكرمة.. وكان هو يومها: الفتى محمد، الذي عشق اللغة، وانطلق في تجميع كتبها، والجلوس إلى أساتذتها، وطرح الأسئلة عليهم.. حتى تميّز بيننا وفينا بهذا التخصص في دراسة اللغة، وقواعدها، ونحوها، وصرفها، وجمالياتها.. وكنا نرجع إليه كلما أشكل علينا إعراب أو تصريف في اللغة، ولعلّني ما زلت أستعين به إلى اليوم، رغم أنه يشهد لي ب.. قلة الأخطاء!!

ذلك جانب هام في نشوء الدارس، العاشق للغة، المتميز في تصريفها/ محمد إسماعيل جوهري... منذ نشأت بيننا صداقة العمر عبر بوابة الزمالة في المدرسة وحتى صار لكل منا أحفاد نحبهم كأنهم يُشكّلون لنا: لغة أخرى عن المستقبل.

أما الجانب الآخر، فيتمثل في صقل ذلك الطموح، واكتشاف الموهبة

في كل واحد منا.. فكنت بين زملائي في المدرسة، ومن خلال النشاط المدرسي وصحف الحائط: أميل إلى كتابة القصة القصيرة بإمكانات موهبتي المحدودة في ذلك العمر.

وكان «محمد إسماعيل جوهرجي»: يميل إلى كتابة الشعر الذي يصرُّ على نسجه: موزوناً، مقفًى.. حتى يُظهر لنا من خلال القصيدة التي ينظمها: قدراته اللغوية، وبراعته في استيعاب بحور الشعر، والعروض، والقافية، والموسيقى.

يومها.. أجمعنا أن نطلق عليه اسماً كالصفة، أعجبه.. فاستمر يوقع قصائده الشعرية بذلك الاسم: (موهوب) طوال سنوات الدراسة حتى النضج.

وهكذا.. صار له اسمان: سيبويه في عشقه للغة، وبخاصة النحو وتميُّزه بيننا بدراسته وسعة إطلاعه في هذا المجال.. وموهوب في ميله إلى الشعر، و (تجليسنا) أمامه ليقراً علينا قصيدته الجديدة في كل مرة.



وفي هذه المقدمة القصيرة لكتاب هام ومتخصص في علمه.. يهمننا أن نتوقف أمام المؤلف عاشق النحو، أو «السيبويهي»، وقد سبق للأستاذ «محمد إسماعيل جوهرجي» أن أصدر كتابه: (الموجز في النحو)، واستطاع أن يقدم لطالب العلم عاشق اللغة: تلخيصاً، أو موجزاً شاملاً متكاملاً في النحو.. مما يؤهل هذا الكتاب لاعتماده مقررّاً في مناهج التعليم.

أما هذا الكتاب الجديد: «قال الفتى».. فكأنَّ المؤلف أراد أن يحتفي من خلاله بعلم الكلام أو البيان، والتركيبات الأساسية لهذا العلم، والتعرف على: علامات الفعل الأصلية التي تدل عليه.

## ولهذا الكتاب قصة :

كتب الأستاذ «محمد إسماعيل جوهرجي» الحلقة الأولى دون أن يخطر في باله ولا في خطته أن تكون هذه الحلقة خميرة لكتاب .. لكن الإقبال على ما أعقب الحلقة الأولى، كان حافزاً له على الاستمرار، خاصة بعد أن تبلورت فكرة استكمال العمل من الأستاذ «علي حسون مدير تحرير صحيفة البلاد آنذاك التي كانت تنشر له هذه الحلقات .. إذ اقترح أن تتبنى مؤسسة البلاد طباعة هذا الكتاب المتميز في طرحه السهل ليستفيد القارئ والدارس .. بل لتستفيد مجموعات كبيرة من العاملين في الحقل الصحفي، بعد أن صرنا نلاحظ كثرة الأخطاء اللغوية حتى في العناوين الكبيرة!

وواكبُ هذا الحماس الذي «اندلع» في همة الصديق «محمد إسماعيل جوهرجي»، وهو يستمزج الكتابة بهذا الأسلوب المبسط لشرح قضايا هامة في اللغة وقواعدها.

وإذا كانت مؤسسة «البلاد» لم تف بوعدها في طباعة الكتاب .. فإن الفكرة قد نضجت وتفاعلت في عزيمة المؤلف، ويكفي الأستاذ «علي حسون» أن كان المُحرِّض على مواصلة المؤلف للكتابة حتى بلغ عدد الحلقات (٧٣) حلقة.



- وحرص المؤلف في هذا الحوار اللغوي النحوي بين الفتى وشيخه أو معلمه .. أن يشرح لبنات هذا البناء/ قواعده وأأسسه .. ومن الأمثلة التي شرحها في هذا الحوار :

- قبول الفعل لـ «تاء» الفاعل، وهي التاء المبسوطة التي تلحق بالفعل.



- تقسيم الفعل من حيث زمنه.. وهل للفعل أزمنة تخص كل نوع منها؟!

كيف جاءت لفظة «سنين» جمعاً في الآية الكريمة: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ (الكهف: ٢٥)، مع أن القاعدة تقول: يجيء التمييز بعد لفظة مئة وألف مفرداً مجروراً لا غير!

- إن النحو في الكلام: أصل للمعنى.. فإذا استقام المعنى استجاب له النحو، وقديماً قالت العرب: النحو في الكلام كالملح في الطعام من حيث ضبطه ومعناه.

الاختصاص: وفيه يجيء الاسم منصوباً بعد فعل مقدر بـ «أخصّ وأعنى»، ولا بد أن يكون بعد ضمير منفصل.. كأن نقول مثلاً: نحن، لنا، أنتم، هم.

وفي كل درس من هذه الدروس النحوية.. يسأل الفتى، ويجيب الشيخ مبسطاً الإجابة لسرعة الفهم.

وكأن المؤلف.. قد حرص في دروسه الخلاصة هذه أن يطوف بأمهات كتب اللغة، وبكثير من مباحثها.. ليقدم خلاصة شاملة لهذا العلم الشاسع، ويعيدنا إلى الفطاحل في اللغة بعد سيبويه، ومنهم: ابن جني في «الخصائص»، وسر صناعة الإعراب»، وابن فارس في كتابه: «الصاحبي»، والثعالبي - جاحظ نيسابور - في «فقه اللغة وسر العربية»، والسيوطي في كتابه «المزهر في علوم العربية وأنواعها».

ولكن المؤلف في كتابه هذا.. لم ينهج - أكاديمياً - إلى البحث اللغوي.. ولكنه كتب دروساً نحوية، راعى فيها: التبسيط، والتيسير.. كما جاء في الأثر: «زكاة العلم: تيسيره»!

- وأراد المؤلف أن يقدم خدمة للأجيال الصاعدة بهذا التبسيط في الطرح لتعليم النحو أو فقه اللغة، وصناعة الإعراب.

ويمكن لكاتب سيناريو جيد أن يفيد الشباب عبر برنامج تلفازي بهذه الدروس النحوية التي تُحوّل إلى حلقات، شبيهة ببرنامج عن تعليم اللغة، كانت تعرضه تلفازات أقطار الخليج العربي.

إن هذا الكتاب المتخصص في دروس النحو بأسلوب جذاب وبسيط، وبعرض مشرق يقوم على الحوار لكسر الملل أثناء القراءة.. إنما يأتي إضافة (حديثه) لكتاب نرشحه أن يكون ضمن المقرر الدراسي.. لأنه قريب جداً من فهم الدارس، وحَفِيّ بلغتنا الجميلة.. خاصة في هذا الجيل الذي ركض وراء اللغة الثانية، وأهمل لغته الأم.. وانعكس هذا الإهمال على الذين يحملون المؤهلات الجامعية ويخطئون في اللغة، و.. حتى في الإملاء!

إنها لغة الضاد.. اللغة الشاعرة.. اللغة الكريمة التي نزل بها القرآن!!

## الحلقة الأولى

جلس الفتى قبالة أستاذه الشيخ بعد أن سلم عليه . . فوجده مطرقاً كأنه يفكر في أمر هام شغله ولكن الفتى لم يترك شيخه في تفكيره إذ استأذن أستاذه الشيخ بطرح سؤال عاجل . رد الشيخ لا عليك هات ما عندك من أسئلة .

قال الفتى: كيف كان يتعلم الإنسان علم النحو قبل عصر الكتابة؟ .

انفجرت إبتسامة مريحة على ثغر الشيخ ثم قال: لا بد أن تعرف يا بني أن علم النحو كعلم مستقل «مقعد» بقواعد ثابتة لم يعرفه العرب الأولون إلا بالسليقة والحساسية فاللغة نبض العربي وحسه وعلم النحو هو العنصر الأساسي في إدراك المعنى . . وبالتالي كان العربي في باديته يتلقى علم الكلام صحيحاً ويتحدث به دون لحن . . وما كان ليحتاج إلى علم يعلمه كيف ينطق الكلمة صحيحة سليمة من اللحن ولكن بعد انصهار الثقافات ودخول أفواج كثيرة من الناس غير العرب في الإسلام . . احتاج اللسان العربي إلى وضع منهج مبين واضح يقوم بإصلاح الكلام ووضع التشكيل على آخر الألفاظ حرصاً على استجلاء المعنى وإدراكه .

شكر الفتى أستاذه الشيخ على هذا الشرح المفصل ثم أردف سؤاله

بسؤال آخر قائلاً: ما هو أول باب في النحو كان له فضل السبق في التدوين ولماذا سمي هذا العلم بعلم «النحو»؟

قال الشيخ والإبتسامة تعلو وجهه: أول باب كان له شرف السبق في التدوين هو «باب التعجب» ولذلك قصة معروفة بين أبي الأسود الدؤلي وابنته .

قال الفتى حبذا لو أفضل عليّ الأستاذ الشيخ بشرح هذه القصة . . رد الشيخ لا بأس .

يقال إن ابنة أبي الأسود الدؤلي جاءت إلى والدها في ليلة قمراء صافية تقول: ما أجملُ السماء يا أبتى . . برفع حرف اللام في «أجمل» فقال لها نجومها المتألئة أو قمرها المنير . . قالت ما أردت أن أسأل عن شيء جميل فيها . . ولكنني أردت التعجب من صفاء السماء .

قال أبو الأسود الدؤلي لابنته وابنتاه . . إذا أردت أن تتعجبي فافتحي فاك وقولي . . «ما أجملُ» بفتح حرف اللام .

وفي صباح اليوم التالي ذهب أبو الأسود الدؤلي إلى سيدنا علي رضي الله عنه وطلب منه السماح له بوضع قواعد أساسية تعين على ضبط الألفاظ . . فكتب سيدنا علي رضي الله عنه ورقة في النحو وقال لأبي الأسود الدؤلي «أنحُ» نحوها - أي سر على هداها - ومن تلك اللحظة أصبح هذا العلم يسمى بـ «علم النحو» وبهذا يكون درسنا اليوم قد تناول النشأة الأولى لهذا العلم . أما ما تراه من اختلاف بين العلماء لا يخرج بحال من الأحوال عن قواعده الأساسية . أو يضيف إليها جديداً ولكن مصدر الاختلاف بين العلماء في المسائل التي يجاز فيها الاجتهاد وإبداء الرأي . فأسفر عن ذلك ظهور المدارس النحوية المتعددة

وإثراء علم النحو بمئات المؤلفات والمجلدات. ولكل عالم طريقته وأسلوبه.

وفق الله جميع المخلصين للغة الساعين إلى الإهتمام والعناية بلغة القرآن الكريم. إنه سميع مجيب.

## الحَلَقَةُ الثَّانِيَةُ

قال الفتى لأستاذه الشيخ ألا ترى أنني أحضرت معي كراسة أسجل فيها الدرس حتى تسهل علي مراجعته في البيت؟ . فابتسم الشيخ إبتسامة رضى وقال: جميل.. جميل.. منك يا بني.. تعلم يا بني أن لكل علم أساساً ولكل أساس لبنات أو وحدات يتكوّن منها هذا البناء وتبنى عليها قواعده وأسسـه وكذلك القول في علم الكلام.. الذي يفيد السامع إفادة تامة.. وعلم الكلام أو البيان كله لا يخرج بحال من الأحوال عن الجمل الفعلية أو الإسمية وتوابعهما.. فأول التركيبات الأساسية لهذا العلم مثلاً الجملة الفعلية وحتى تدرك هذا تمام الإدراك وتميزه عن غيره لا بد لك من التعرف على علامات الفعل الأصلية التي تدل عليه..

قال الفتى هات يا أستاذي لا فض فوك فكلي شوق وآذان صاغية..  
فقال الشيخ:

أولاً: قبول الفعل لـ «تاء» الفاعل.. وهي التاء المبسوطة التي تلحق بالفعل.. نحو.. صليتُ الفجر جماعة.. وقرأتُ القرآن صباحاً.. فالتاء المبسوطة التي لحقت بفعلي: صلّى.. وقرأ.. تسمى تاء الفاعل.. لأنها تدل على من قام بهذا الفعل..

ثانياً: قبول الفعل لتاء التانيث المبسوطة المسكونة.. مثل فازتُ

المجدة في المسابقة وقرأت المديرية أسماء الفائزات بالجائزة. فالتاء التي لحقت فعلي «فاز - قرأ» تسمى تاء التأنيث لأنها ملتصقة بالفعل دالة على تأنيثه.. وهنا رفع الفتى إصبعه مستأذناً للسؤال.. فأذن له الشيخ.. وقال هيه.. هات ما عندك..

قال الفتى: وماذا عن التاء المبسوطة في: عفت.. وعصمت.. ودولت.. وحكمت.. وبهجت؟.. أليست تاء تأنيث مبسوطة هي أيضاً؟! قال الشيخ والابتسامة تعلو محياه.. على رسلك يا فتى.. إن هذه التاء ليست مسكونة.. بل هي متحركة يمكن دخول علامات الإعراب عليها فنقول جاءت عَفَّتْ.. ورأيتُ عَفَّتْ.. ومررت بعفت.. وإنها أيضاً تاء أصلية في الكلمة. والكلمة اسم لا فعل.

وثالث العلامات.. ياء المخاطبة.. فتقول: أكتبني الدرس كتابة جيدة واحفظي آيات القرآن حفظاً جيداً فأنت ترى فعلي.. كتب وحفظ.. لحق كل واحد منهما ياء في آخره تسمى ياء المخاطبة. وهي علامة من علامات الفعل.

أما رابع هذه العلامات وآخرها.. نون النسوة.. إذ نقول.. الأمهات يرضعن أطفالهن.. والفائزات حصلن على جوائز مغرية.. فالفعالان يرضع.. وحصل.. لحق كل واحد منهما في آخره نون مفتوحة تسمى نون النسوة.. وهذه هي علامات الفعل الأربع.. تاء الفاعل.. وتاء التأنيث وياء المخاطبة، ونون النسوة.

## الحلقة الثالثة

واستطرد الشيخ في شرحه قائلاً لفتاه أما وقد انتهينا من علامات الفعل فجدير بنا اليوم أن نخرج إلى تقسيمه من حيث زمنه . . فرفع الفتى إصبعه يريد الكلام عفواً يريد أن يسأل . . فقال له الشيخ تفضل يا بني قال الفتى متسائلاً هل للفعل أزمنة تخص كل نوع منه!!

رد الشيخ قلت لك سابقاً إياك والعجلة ولو أنك صبرت حتى نهاية الشرح لما عنَّ لك هذا السؤال . . المهم . . نعم إن للأفعال أزمنة تعرف بها وتدل عليها . . وهي . .

### أ - الفعل الماضي :

وهو عبارة عن حدث وقع فعله قبل الكلام نحو قولنا أنزل الله كتابه هدى وبشرى للمؤمنين فأنت تلاحظ أن فعل «أنزل» وقع حدوثه في الماضي أي قبل وقت الكلام عنه ولو أمعنت النظر فيه تراه من حيث الإعراب مبنياً على الفتح وكذلك قولك . . «قرأ - شرب - أكل - أسلم - شكر - صلى» ولكن عليك أن تتيقظ يا بني . . وتذكر أن الفتحة قد تتغير مؤقتاً إلى السكون ويحصل ذلك حين إتصال الفعل بتاء الفاعل . . أو نا الفاعلين . . أو نون النسوة نحو «قرأت الكتاب» فأنت تلاحظ آخر الفعل وهو «الهمزة» مسكوناً وكذلك صمنا شهر رمضان في جو معتدل . . فصمنا



فعل ماضٍ، آخر حرف فيه وهو «الميم» مسكون.. لإتصاله بـ «نا»  
الفاعلين ونحو.. المعلومات أدّين واجبهن نحو الطالبات.. فأدين فعل  
ماضٍ مبني على السكون المقدر لإتصاله بنون النسوة.

سأل الفتى أستاذه الشيخ هل هناك وجه آخر للبناء المؤقت للفعل  
الماضي؟

رد الشيخ، على رسلك، لم أنته بعد من الشرح ودعني أكمل الشرح  
دون اعتراضٍ بأسئلتك المباغثة.. نعم هناك وجه آخر هو تغيير الفتحة  
إلى الضمة مؤقتاً حين إتصال الفعل بواو الجماعة.. نحو.. المسلمون  
تركوا عبادة الأصنام وأحسنوا إيمانهم.. و «فعلاً» تركوا.. وأحسنوا..  
تراهما مبنيين على الضم لإتصالهما بواو الجماعة.

قال الفتى: هل البناء عارض أم أصلي يا أيها الشيخ الفاضل؟ فابتسم  
الشيخ مستملاً سؤال الفتى.. وقال: ألم أقل لك سابقاً إن الفعل  
الماضي مبني على السكون؟ قال الفتى بلى أيها الشيخ ولكن سؤالي فقط  
هل بناؤه على السكون والضم عارض أم أصلي..

رد الشيخ بل عارض متروك بزوال المؤثر.. ألا ترى أننا إذا حذفنا  
الضمير منه يعود الفعل إلى حالته الأصلية في البناء على الفتح؟! وعلى  
فكرة.. أزيدك شرحاً أن هذا التغيير الطارئ في البناء إنما جاء إستجابة  
لمخارج الحروف وضبطها وانسجامها وشفافيتها على السمع..

## ب- فعل الأمر:

من حيث زمنه حدث وزمن يطلب وقوعه بعد الكلام.. ويكون مبنياً  
على السكون ولا يظهر فيه فاعله.. نحو قولك كل.. إشرب.. إقرأ.

سأل الفتى أستاذه الشيخ هل يختفي السكون إلى غيره كما هي الحال في الفعل الماضي؟

فرد الشيخ عاتباً على استعجال الفتى بطرح سؤاله وقال له .. حبذا لو تركتني أنهي الشرح ثم لك أن تسأل ما تشاء وكيف تشاء .. فتأسف الفتى لأستاذه الشيخ عن بادرة الاستعجال في طرح الأسئلة منه .. وقبل أستاذه الشيخ أسفه بصدر رحب .. ومضى يقول: وقد يختفي السكون عند إتصال الفعل بنون التوكيد فيكون بناؤه على الفتح المقدر نحو قولنا، أَدَّيْنُ واجبك نحو دينك ووطنك أو اعملنَّ واجبك أولاً بأول ..

رفع الفتى إصبعه مستأذناً شيخه في طرح سؤال عنَّ له .. فسمح له الشيخ بذلك قال الفتى: حبذا لو تفضل أستاذنا الشيخ بذكر نموذج إعرابي لهذا البناء ..

قال الشيخ حسناً .. تقول مثلاً إكتبن واجبك ..

إكتبن .. فعل أمر مبني على السكون المقدر منع من ظهوره إتصال الفعل بنون التوكيد والفاعل ضمير مختف فيه وجوباً تقديره أنت واجبك .. مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره .. والكاف للخطاب مضاف إليه .. قال الفتى عفواً أستاذي الشيخ كيف يكون بناء الأمر من الفعل المعتل؟

فرد الشيخ وقد علت على محيَّاه إبتسامة واسعة .. تدل على فرحة غامرة وارتياح نفسي نحو ذكاء تلميذه الفتى .. هذا سؤال جيد يدل على ذكاء حاد ..

أي بني .. إذا كان فعل الأمر معتلاً فبناؤه على حذف علتة .. نحو ارم .. اسع .. قل .. أدع .. ارع .. وعلى حذف النون إن جاء متصلاً

بألف الإثنين أو واو الجماعة . . أو ياء المخاطبة كقولنا إسعيا للخير،  
أدعوا الله مخلصين حنفاء . . قَرَّي عينا . . تلاحظ اختفاء حرف النون في  
إسعيا . . وأدعوا . . وقري . .

ثم قال الشيخ وقد بدا عليه شيء من التعب والإرهاق، يبدو أننا أطلنا  
الحديث هذا المساء نرجو أن نعاوده غداً - إن شاء الله .

وانصرف الفتى شاكراً أستاذه الشيخ واضعاً كراسه تحت إبطه على أمل  
العودة إلى مراجعتها في البيت .

## الحَلَقَةُ الرَّابِعَةُ

قال الفتى لأستاذه الشيخ . . لقد وقفنا في درسنا أمس على فعل الأمر حين يبنى بحذف النون . . في المثنى والجمع للمذكر . . وياء المخاطبة . . فرد الشيخ أذكر ذلك . . وعلينا إتمام باب فعل الأمر . فهناك قاعدة صرفية يمكن الاستفادة منها إذا كان الفعل مبدوءاً بحرف الواو وهو ما يسميه الصرفيون بفاء الكلمة . . فإنها تحذف في فعل الأمر - نحو . . جَدُ في وجد - عَدُ في وعد . . زَنُ في وزن - وهنا رفع الفتى سبأته اليمنى مستعجلاً بسؤال طاريء لا يتحمل التأخير . . طالباً من أستاذه الشيخ أن يسمح له بالإجابة عنه . فقال الشيخ قل ما طراً لك من سؤال!!

قال الفتى: إذا كان الفعل مبدوءاً بحرف الواو ومختوماً بحرف من حروف العلة كيف نصيغ منه فعل الأمر؟!

ربت الشيخ على كتف الفتى إستحساناً لسؤاله وقال . . إذا كان الفعل كما تذكر فإن حرفي العلة فيه يحذفان . . ويبقى الفعل على حرف واحد فقط . .

قال الفتى حرف واحد فقط يؤدي وظيفة الفعل ويقوم مقامه؟

قال الشيخ بل والفاعل أيضاً .

فتصور أن هذا الحرف الذي لا يشير اهتمامك يقوم بوظيفتي الفعل

والفاعل .. لأنك لو راجعت كراستك لوجدت فيها أننا ذكرنا أن فاعل فعل الأمر لا يجيء إلا مستتراً في الفعل .

وبالتالي ظهوره غير وارد ..

فنقول مثلاً في وَعَى .. ع .. وفي وَنَى .. ن - وفي وَقَى .. ق وفي وَجَى .. ج .. فانكب الفتى يسجل هذه الأفعال .. ويدون عليها ملاحظاته .

ولكن الشيخ لم يكتف بهذا القدر من الشرح في فعل الأمر بل استطرد قائلاً هل تدرك أيها الفتى أن كثيراً من الكتاب والمثقفين يحتاسون في صياغة فعل الأمر من الأفعال الثلاثية والرباعية؟ من حيث حركات حروفه؟ قال الفتى نعم أدرك ذلك .. وقد اطلعت على كثير من هذا الخطأ ولكن لا توجد لدي قاعدة أستطيع إتباعها واستنتاجها والسير على هداها ..

قال الشيخ هذا ما أردت أن أضيفه إليك لتكون على علم وخبرة في صياغة فعل الأمر من كل الأفعال .. فهناك قاعدة صرفية .. تقوم بضبط حروف الفعل وحركاته في فعل الأمر .. يمكن إيجازها لك في الآتي .. رد الفتى وقد حضره سؤال مفاجيء قلت أيها الشيخ الجليل قاعدة «صرفية» ولم تقل «نحوية» .. قال الشيخ نعم قلت صرفية ولم أقل نحوية وأنا أعني وأعني ما أقوله .

قال الفتى لأستاذة الشيخ فضلاً أريد الوقوف على أهم الفوارق التي يمتاز بها كل علم عن الآخر .. فاعتدل الشيخ في جلسته وأخذ يمعن النظر مطرقاً برأسه ثم قال:

علمُ الصرف وعلمُ النحو كما تعلم أيها الفتى يتناولان حروف اللفظة

العربية وحركاتها.. وأهم ما يفرق بينهما.. أن الأول وأعني به علم الصرف يهتم بحروف اللفظة ما عدا الحرف الأخير منها أما الآخر وهو علم النحو فلا يهتم بحروف اللفظة سوى الحرف الأخير منها.. من حيث الحركة أو البناء.

قال الفتى لأستاذه الشيخ أطال الله لنا في عمرك وزادك علماً أيها الشيخ الجليل ونفعنا به.

ثم أخذ الشيخ يقول.. إن ضبط حركة أول حرف من فعل الأمر يسبب حرجاً كبيراً لفئة كثيرة من المطلعين والمثقفين.. يمكن لنا إيجازها في الآتي:

أ - إذا كان الفعل ثلاثياً.. فينظر إلى الحرف الذي يلي حرف مضارعه فإن كان ساكناً وما بعده مضموماً نحو خَرَجَ.. يَخْرُجُ.. فالخاء هنا جاءت بعد حرف المضارعة وهو الياء.. وهي ساكنة وما بعدها مضموم وهو حرف الراء في الفعل فيصاغ أمره بهمزة موصولة مضمومة لا غير فتقول أَخْرُجْ.. في خرج.. أَنْصُرْ.. في نصرَ.. أَنْثُرْ.. في نثرَ.

ب - وإن جاء الفعل ثلاثياً حركة حرف ما بعد حرف مضارعه ساكنة وما بعدها مفتوح أو مكسور تكون حركة همزته موصولة مكسورة لا غير.. نحو.. اضْرِبْ.. في ضربَ.. اعْلَمْ.. في عَلمَ.

ج - أما الفعل الرباعي فليس له إلا وجه واحد في أمره بحيث تكون همزته مقطوعة مفتوحة.. نحو.. أطمئن في طمأن.. وأخرج في اخرج.. وأكرم في اكرم.. وأشهد في أشهد.. ثم أخذ الشيخ يصلح من عمايته استعداداً للقيام.. فقد اجهد نفسه كثيراً هذا المساء ولكن الفتى لم يمهلته يتحفظ للقيام دون أن يلقي عليه سؤاله الأخير.. قائلاً..

أعلم يا شيخنا أنني أتعبتك كثيراً بأسئلتني فأرجو ألا تكون مضايقة لك؟!

قال الشيخ قل ما عندك وخلصني يا بني . . قال الفتى : إذا كان الفعل أكثر من أربعة حروف كيف نصيغ منه فعل الأمر؟!

قال الشيخ قلت لك سابقاً إنك شببت عن الطوق . . وإن أسئلتك كثيرة ومهمة أيضاً . .

فقط لا أريد أن تعرف أن عدم ذكرى للفعل الخماسي أو السداسي أو السباعي إهمال مني أو نسيان لأن ذلك يعامل معاملة الرباعي في أمره بهمزة مفتوحة مقطوعة . . والسلام .

## الحَلَقَةُ الْخَامِسَةُ

قال الشيخ لتلميذه الفتى أحسبنا أطلنا الوقوف كثيراً عند فعل الأمر في الحَلَقَةُ السابقة.. وتناولناه من حيث حركة أوله من الناحية الصرفية التي كثيراً ما يتورط فيها كثير من الناس.. ويحتاسون في ضبطها..

وجدير بنا بعد تلك الإطالة التي أرجو ألا تكون مملة لك أيها الفتى.. أن تنتقل اليوم إلى الفعل المضارع قال الفتى مملة لي أيها الشيخ؟ بل قل مسعدة ومغبطة لي جداً.

قال الشيخ: إذاً نخرج إلى درس الفعل المضارع اليوم إن شاء الله تعالى..

فرد الفتى فضلاً أستاذي الجليل عندي سؤال قبل البدء في درس اليوم..

قال الشيخ بدأنا بأسئلتك المستعجلة.. هات سؤالك..

قال الفتى: لماذا سمي الفعل المضارع بهذا الاسم؟

إبتسم الشيخ وقال لفتاه سؤالك جيد بلا شك.

أقول سمي الفعل المضارع بهذا الاسم لأنه يضارع الاسم في حركاته.. من حيث قبوله للعديد من الحركات في آخره مع أن الأصل فيه الرفع على الضم ظاهراً أو مقدراً ويكون مبنياً إذا اتصلت به نون



التوكيد أو نون النسوة.. ومجزوماً إذا سبقه أحد الجوازم، ومنصوباً إذا صدر بإحدى أدوات النصب.. ومرفوعاً إذا خلا من كل أولئك..

رفع الفتى إصبغه طالباً من أستاذه الإذن بطرح سؤال..

قال الشيخ قل سؤالك يا فتى..

قال الفتى: أسأل عن زمن هذا الفعل.. فرد الشيخ قائلاً: زمنه حاصل أثناء الكلام.

قال الفتى حبذا لو أفضل الأستاذ مشكوراً بذكر نموذج لإعراب المضارع في حالة الرفع.

فرد الشيخ حسناً.. إذا كان ذلك يشبع رغبتك.. نقول مثلاً «يخلق الله ما يشاء» ففعلاً يخلق ويشاء.. فعلان مضارعان في حالة إعرابهما نقول: يخلق.. فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة في آخره.. الله.. لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة في آخره.. ما.. اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.. يشاء.. فعل مضارع.. مرفوع بالضممة الظاهرة في آخره. والفاعل ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة..

قال الفتى: قلت أيها الشيخ قبلاً قد تكون الضمة مقدرة فما مثالها؟

استحسن الشيخ سؤال الفتى وقال: «يهدي الله من يشاء من عباده» ففعل يهدي.. فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة منع من ظهورها التعذر.. أي تعذر نطقها على الحرف الأخير من الفعل لفظاً فرد الفتى: شكراً لك شيخني الفاضل على هذا الإيضاح.. ثم عرج الشيخ إلى أدوات النصب والجزم التي تدخل على الفعل المضارع فتغيره من الرفع إلى الجزم أو النصب قائلاً: أدوات النصب هي: إن، لن.. إذن.. كي..

ولكل أداة منها معنى تؤديه في ذاتها. . ف «أن» مثلاً تفيد الاستقبال والمصدرية. . رفع الفتى إصبعة مستأذناً بالسؤال: أريد من أستاذي الشيخ مثلاً لها. .

فرد الشيخ على رسلك يا فتى لا تستعجل تقول مثلاً «يريد الله أن يحقق العدل بين الناس».

ف«فعل» يحقق منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. وأن وما دخلت عليه في محل نصب على المصدرية الصريحة. . كأنك تقول: يريد الله «تحقيق» العدل. .

فلفظة تحقيق مصدر منصوب في محل مفعول به.

وهنا لاحظ الشيخ إصبع الفتى مرفوعة، كأنه يستعجل في طرح سؤال عن له. . فقال لفتاه هات ما عندك. .

تقول أيها الشيخ إن الفعل المضارع ينصب بعد أن. . وما هو تخريجك في قول الحق. ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾<sup>(١)</sup> لماذا لم ينصب فعل «سيكون» مع أنه مسبوق بـ «أن»؟

ارتسمت إبتسامة الرضى على وجه الشيخ فأخذ يقول: هنا ضمير الشأن محذوف.

إذ التقدير فيه علم أنه سيكون منكم مرضى وقد ورد هذا كثيراً على لسان العرب في نثرهم وشعرهم فهذا جرير يقول:

زعم الفرزدق أن سيقتلُ مربعاً

إبشر بطول سلامة يا مربعُ

برفع حرف اللام من الفعل المضارع سيقتل أي زعم الفرزدق أنه سيقتل مربعاً فحذف ضمير الشأن .

قال الشيخ يبدو أننا بلغنا من التعب ما يكفي هذا اليوم . . إلا إذا كان عندك سؤال . . فلا مانع من الجلوس . .

رد الفتى: شكراً جزيلاً أيها الشيخ وأقفل كراسته ثم حياً أستاذه مودعاً إياه على أمل اللقاء به غداً إن شاء الله .

## الحَلَقَةُ السَّادِسَةُ

قال الشيخ لتلميذه الفتى: أراك استعجلت في الدرس السابق حيث سجلت فعل يهدي بدلاً من فعل يرعى حين سألتني عن كيفية إعراب المضارع المرفوع بالضم المقدر.

قال الفتى وما الفرق بينهما أيها الشيخ؟ أليس كل منهما معتلاً؟

فرد الشيخ قائلاً: صحيح كل منهما معتل، ولكن فعل يرعى ويحظى ويهوى ويندى ويهنى.. يكون عدم ظهور الضم عليهما لتعذر نطقه..

أما أفعال.. يهدي.. ينوي.. يلوي.. يرمي.. يهمني فعدم ظهور الضم عليها للاستثقال.. إذ يمكن ظهوره ولكن على ثقل.. فاحترس يا بني.. ولا تتعجل في الكتابة فيختلط عليك الأمر..

قال الفتى سمعاً وطاعة أيها الشيخ الجليل وأعدك صادقاً إن شاء الله بالتروي وترك الاعجال في التدوين ومعدرة لما بدر مني..

ثم جلس الشيخ أمام الفتى وقد ارتسمت علامات الرضى عليه سعادة بمستوى الفتى وحدة ذكائه.. قال الشيخ: هل تذكر يا بني أين وقفنا في درسنا السابق؟ رد الفتى طبعاً طبعاً أذكر جيداً أيها الشيخ الفاضل.. لقد انتهينا من دخول (أن) على الفعل المضارع، فرد الشيخ: نعم.. وسنذكر باقي الأدوات الناصبة اليوم إن شاء الله تعالى.. وهي..

لن . . ومعناه النفي والاستقبالية . . نحو قولك لن يفلح الظالمون . .  
ف «يفلح» - مضارع منصوب بلن . . وكذلك قولنا لن يرمي عليّ  
القوس . . ففعل «يرمي» رغم اعتلاله إلا أن الفتحة ظهرت عليه لشفافيتها  
على السمع وطلاقة نطقها على اللسان - إذن - ويكون جزاء لقول يقع  
قبله فينصب المضارع ولكن لا بد من توافر أشرط ثلاثة . .

أ - أن يكون في صدر الكلام .

ب - أن يأتي الفعل بعده مستقبلاً .

ج - أن يلتصق به الفعل مباشرة ويجوز الفصل بالقسم والنداء فقط .

قال الفتى : مثل ماذا أيها الشيخ؟

قال الشيخ : مثل قولنا لمن يقول سأعمل الخير وأدعو إليه - إذن تفوز  
برضى الله فتفوز مضارع منصوب بعد إذن المتوافرة الشروط . . وأما في  
حالة الفصل بالقسم أو النداء فيمكنك القول . . إذن والله تفوز أو إذن يا  
عليّ تفوز .

كي - حرف تعليل ومصدرية نحو تجنب الدخان كي يصحّ جسمك  
فيصحّ مضارع منصوب بـ «كي» ويمكننا تأويله وما دخل عليه بمصدر  
صريح . . مجرور نقلاً عن المصدر المؤول .

رفع الفتى إصبعه مستأذناً بالسؤال . . أهذا كل ما ينصب الفعل المضارع  
أيها الشيخ؟

رد الشيخ : على رسلك يا بني . . فهناك مواضع ينصب فيها المضارع بأن  
مضمرة وجوباً وأخرى بأن مضمرة جوازاً . . وسنعرض لكل منها على حدة . .  
المواضع التي ينصب فيها المضارع بأن مضمرة وجوباً خمسة مواضع

هي :

١ - بعد لام الجَحْد - التي لا بد أن تسبق بكون منفي نحو. . ما كان محمد ليكذب وهو رسول الله .

فأنت تلحظ المضارع يكذب منصوباً باللام التي دخلت عليه وتسمى لام الجحود أو الجحد. . وإذا أمنت النظر في المثال تراه مسبوقاً بكون منفي وهو - ما كان المنفية .

٢ - حتى. . التي تحمل معنى الغاية ويشترط في الفعل بعدها المستقبلية نحو قوله تعالى ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (البقرة: ١٨٧) فالمضارع - يتبين - في الآية الكريمة منصوب بأن مخفية اختفاء وجوب بعد حتى .

قال الفتى: عفواً أستاذي الشيخ. . ألا يمكن ظهورها بعد حتى؟  
قال الشيخ: لم يرد على لسان العرب الفصيح ذلك. فاختفاؤها واجب. خاصة من الناحية البلاغية لتركيب العبارة.  
وعلى قلة قال بجواز ظهورها. . بعض المحدثين .

٣ - فاء السَّبَب. . تلحق المضارع إذا سبق بنفي أو طلب. . حتى يكون ما بعدها سبباً لما قبلها. . ولذلك نعتت بفاء السببية مثل لا تكذب فتصغر أمام الناس .

٤ - دخول واو المعية على المضارع بشرط أن تتصدر بنفي أو طلب هي الأخرى. . مثل. . لا تأمر - بالمعروف وتعرض عنه - فهذه الواو. . تسمى واو المعية تدخل على المضارع وتنصبه بتقدير - أن - مضمرة اضماراً وجوباً بعدها .

٥ - أو - تدخل على المضارع وتنصبه بأن مضمرة وجوباً. . وتكون أو. . بمعنى إلى. . أو إلا - نحو. . لاستسهلن الصعب أو أدرك المنى. .

أي إلى أن أدرك المنى أو إلا أن أدرك المنى .  
وكذلك قولنا لأجلنَّ لك العطاء أو تقولَ لي كفى كفى . . أي إلى أن  
تقول لي كفى كفى .  
وبهذا نكون قد انتهينا من باب نصب المضارع بأن مضمرة وجوباً . .  
فهل لك أيها الفتى من سؤال في هذا الدرس؟  
رد الفتى قائلاً: يبدو أن شرح شيخنا لم يترك لي أي سؤال . . أدام الله  
عليك نعمة الصحة والعافية أيها الشيخ المبجل . . وانطلق كل منهما إلى  
داره . . على أمل اللقاء في اليوم التالي إن شاء الله .

## الحلقة السابعة

أقبل الفتى هاشاً باشاً على أستاذه الشيخ فحياه بتحية الإسلام . ورد الشيخ بأحسن منها . . قال الفتى لأستاذه الشيخ . . عندي سؤال جد مهم بل وحيرني كثيراً فما وقفت على جواب له . قال الشيخ أهذه الدرجة سؤالك مهم؟ قال الفتى : نعم يا شيخني العزيز . قال الشيخ اطرح سؤالك المهم هذا ، فقد شوقتني إلى سماعه .

قال الفتى قرأت في مجمع الأمثال للثعالبي مثلاً غريباً يقول «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه» قال الشيخ وما سبب حيرتك فيه؟ قال الفتى : حيرتي كيف نصب فعل المضارع «تسمع» وهو خال من أي أداة نصب قبله؟

هنا أحس الشيخ بأهمية سؤال الفتى . فكأن السؤال أخذه على غرة . . فجال بفكره سريعاً في مطالعته الواسعة ، وبدت حبات العرق تتساقط من جبينه الوضيء فأدخل يده اليسرى في جيب جبته وأخرج منديله الأبيض يمسح حبات العرق . . وفجأة تفتحت أسارير وجهه وقال لفتاه : سؤالك جيد يدل على دقة ملاحظتك أثناء الاطلاع . وهذا ممتاز فيك .

أما الجواب عليه فهو . . جاز لنا نصب الفعل (تسمع) لأن أداة النصب محذوفة دل على حذفها دليل . . فالأصل : «أن تسمع بالمعيدي خير من



أن تراه» فإن الثانية التي دخلت على فعل تراه تدل على حذف أن في تسمع. . وهذا كثير في الأسلوب العربي شعراً ونثراً.

لاحظ الشيخ على تلميذه انكبابه على كراسته يسجل فيها هذه الملاحظة - ثم رفع الفتى رأسه وقال لأستاذه الشيخ: زادك الله علماً ومعرفة فقال الشيخ: وأنا لله لك طريق العلم وشد أزرع فيه.

ثم استطرد الشيخ يكمل نواصب المضارع بأن المضمرة جوازاً فقال: أي بني كنا قد تحدثنا في الدرس السابق عن نواصب المضارع بأن المضمرة وجوباً وقلنا إنها خمسة مواضع - فهل لك أن تذكرها بإيجاز مع التمثيل لكل موضع؟

قال الفتى: أجل. . أيها الشيخ.

١ - بعد لام الجحد المسبوقه بكون منفي نحو قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ (الأنفال: ٣٣).

٢ - بعد حتى التي تحمل معنى الغاية نحو (لا تقوم الساعة حتى تشرق الشمس من مغربها).

٣ - بعد فاء السبب التي تصدر بنفي أو طلب نحو: (أدعوا الناس إلى الخير فتبتعد عنه؟).

٤ - بعد واو المعية التي يسبقها نفي أو طلب مثل: (لا تنه عن الكذب وتقع فيه).

٥ - بعد أو التي تكون بمعنى إلى. . أو إلا. . نحو (لا أصحابك أو تخلص في وفائك للجميع) ربت الشيخ على كتف الفتى وقال له أحسنت أحسنت أيها الفتى النجيب.

الآن يمكننا أن ننتقل إلى شرح بقية النواصب. . قال الفتى: تقول أيها

الشيخ بقية النواصب هل هناك بقية؟

فرد الشيخ: هناك مواضع ينصب فيها المضارع بأن جوازاً وهما موضعان فقط .

١- بعد لام التعليل أو لام العِلَّة كما عَنْ لَنَا أَنْ نَسْمِيَهَا نَحْوَ قَوْلِكَ :  
جِئْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ لِأَصْلِي الْفَجْرِ جَمَاعَةً . . فاللام التي دخلت على فعل  
(أصلي) تسمى لام العلة لأنها تفسر علة المجيء إلى المسجد وتنصب  
الفعل المضارع بعدها جوازاً بتقدير أَنْ المحذوفة . . يمكننا إظهارها  
فنقول: «لأن أصلي» بدلاً من «لأصلي» .

٢ - أَنْ يَقَعَ الْمَضَارِعُ بَعْدَ عَطْفٍ عَلَى اسْمٍ صَرِيحٍ نَحْوَ قَوْلِنَا . .  
اجْتَهِادَكَ وَتَنَالَ النِّجَاحَ فَفَعَلَ تَنَالَ مَضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِأَنَّ الْوَاقِعَةَ بَعْدَ حَرْفِ  
الْعَطْفِ عَلَى الْاسْمِ الصَّرِيحِ وَهُوَ اجْتَهِادَكَ وَهُوَ الْوَاوُ .

قال الفتى: هل العطف على حرف الواو فقط؟ رد الشيخ: بل على أي  
من حروف العطف الواو . . الفاء . . ثم . . أو . .

تحفز الشيخ للقيام بعد أن سأل فتاه: هل عندك سؤال فيما سبق درسه  
هذا اليوم؟ قال الفتى شكراً جزيلاً أيها الشيخ وأقفل الفتى كراسته وودع  
شيخه ثم ذهب كل منهما إلى منزله على أمل اللقاء غداً إن شاء الله .

## الحلقة الثامنة

جلس الشيخ وأمامه الفتى لبدء الدرس فقال الشيخ: أظننا قد انتهينا من المواضيع التي ينصب فيها المضارع وجوباً وجوازاً وسيكون درسنا اليوم إن شاء الله في جوازم المضارع وهي:

(أ) ما يجزم فعلاً مضارعاً واحداً.

(ب) ما يجزم فعلين مضارعين.

أما ما يجزم فعلاً واحداً فأربعة حروف هي: «لم - لمّا - لام الأمر - لا الناهية». لكل منها وظيفة في الفعل ومعنى يؤديه. فمثلاً «لم» معناه نفي زمن المضارع وقلبه إلى الماضي.. نحو قولك لم ينجح الكسول - ففعل ينجح المجزوم بـ «لم» تغير زمنه من الحاضر إلى الماضي فالكسول لم ينجح في الماضي. وليس الآن. لذلك سميت أداة جزم وقلب. رفع الفتى إصبعه مستأذناً بالسؤال. فقال له الشيخ هات سؤالك - قال الفتى قرأت فيما قرأت «لم نَجَحَ الكسول» فكيف جوزوا دخول - لم - على الماضي؟

رد الشيخ هذا قليل ونادر جداً وإذا صدر الماضي بـ «لم» فإنه لا يجزم ولكن يفيد تأكيد الحدث فقط. وأزيدك علماً أن لم قد تدخل على المضارع وتنصبه بدلاً من أن تجزّمه وقد قرىء ﴿أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾

(الشرح : ١) بفتح حرف الحاء قرار، شاذه .

والأداة الثانية - لمّا - وتفيد نفي زمن المضارع حتى وقت الحديث عنه مع الإيحاء بتوقع حدوثه مستقبلاً نحو.. لمّا ينضج عنب الطائف - أي أنه لم ينضج حتى وقت الكلام عنه ولكنه قد ينضج مستقبلاً.

والأداة الثالثة.. لام الأمر - ومعناها طلب الحدث من المخاطب نحو لتؤد الأمانة إلى صاحبها. فكأنك طلبت ممن تحدثه أن يؤدي الأمانة إلى صاحبها.

والموضع الأخير.. بعد - لا - الناهية.. ومعناه طلب النهي والكف عن الفعل نحو «لا تفطر رمضان وأنت قادر على صيامه».

ففعل تفطر مجزوم بـ «لا» الناهية - وهو عبارة عن طلب الكف عن الإفطار في حالة القدرة على الصيام.. وهنا رفع الفتى إصبعه يريد السؤال.. عن شيء طراً له.. فأذن له الشيخ بطرح سؤاله.

قال الفتى: لماذا لم تجزم - لا - الفعل المضارع في العبارة الآتية «لا يسجدُ المسلم لغير الله»؟ انفرجت شفتا الشيخ على نصف إبتسامة وقال: أي بني.. هل لا في هذه العبارة تطلب الكف عن العمل أو تنهي عنه؟ قال الفتى: لا أظنها كذلك.. فرد الشيخ لا في العبارة السابقة تفيد نفي السجود للمسلم لغير الله فهي لا النافية وليست الناهية فاحترس..

قال الفتى للشيخ معذرة فقد اختلط علي الأمر وشكراً على هذا الإيضاح.

قال الشيخ: هل لديك سؤال في الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً؟ أجاب الفتى: لا وشكراً لشيخني الفاضل. أخذ الشيخ يستعد للبدء في الأدوات التي تجزم فعلين مضارعين.. ولكن الفتى رفع إصبعه كأنه طراً

عليه سؤال عاجل.. فقال للشيخ عفواً أيها الشيخ ليس ما عندي سؤال.. بل طلب ورجاء فحبذا لو تفضل الشيخ مشكوراً فذكر أنموذجاً للإعراب في حالة الفعل المعتل الآخر بعد أي من الأدوات السابقة.

قال الشيخ حسناً: تقول مثلاً - لا ترم الحصاة - لا - ناهية تجزم الفعل المضارع. ترم - مضارع معتل مجزوم وعلامة جزمه إزاحة علته عنه وهي حرف الياء. والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره أنت. الحصاة مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره وكذلك يكون جزم المضارع بحذف النون إن كان من الأفعال الخمسة. قال الفتى: فضلاً ما هي الأفعال الخمسة؟ فرد الشيخ: هي: يفعلان - تفعلا - يفعلون - تفعلون - تفعلين.

فتكون علامة جزمه حذف النون منه. راح الفتى يسجل هذه الملاحظة في كراسته وبدأ الشيخ يشرح الأدوات التي تجزم فعلين مضارعين قائلاً: من هذه الأدوات ما هو اسم ومنها ما هو حرف. فالحرف منها - إن - وإذ ما - لا محل لهما من الإعراب في الجملة وأما باقي الأدوات فأسماء تعرب حسب موقعها في الجملة - وهي: من - ما - مهما - متى - أيان - أين - أنا - حيثما - كيفما - أي - وكلها أسماء.

ثم أخذ الشيخ ينظر في ساعته فوجد الوقت متأخراً قال لفتاه يبدو أننا نكتفي هذا اليوم بهذا القدر من الدرس على أمل العودة إليه غداً إن شاء الله.

إنطلق كل منهما إلى شأنه.. والسعادة تغمرهما بما أنجزاه هذا اليوم.

## الحلقة التاسعة

سأل الشيخ تلميذه الفتى هل تذكر عدد الجوازم التي تجزم فعلين مضارعين؟!

رد الفتى: نعم أيها الشيخ أذكرها جيداً فهي إثنا عشر جازماً.. عشرة منها أسماء.. واثنان حرفان.

ظهرت على وجه الشيخ علامة الرضى فقال لتلميذه الفتى ما شاء الله. ما شاء الله.. كم أنا سعيد بمستواك المشرف.

رد الفتى بفضل الله أولاً ثم بفضل مجهودات شيعي العزيز.. اعتدل الشيخ في جلسته واستعد لبدء الدرس يقول: نستطيع أن نقسم هذه الجوازم إلى أقسام حسب اشتراكها في البنية الإعرابية تسهيلاً للاستيعاب والفهم.

قال الفتى: كم أنا مسرور بطريقة أستاذي في تناول درس النحو بطريقة منظمة.

رد الشيخ: شكراً على هذا الإطراء..

قال الشيخ: قلنا في الدرس السابق إن (إن وإذ ما) حرفان. لا محل لهما من الإعراب.. رفع الفتى إصبعه مستأذناً بطرح سؤال.. لاحظ الشيخ إصبع الفتى مرفوعة.. فقال: هات ما طراً لك من سؤال..

قال الفتى: أريد من شيخي أن يضرب لي أمثلة معربة على ذلك..  
قال الشيخ: سأفعل ذلك إن شاء الله.

نقول مثلاً - إن تفعلْ خيراً تنلْ جزاءه - إن حرف جزم يجزم فعلين  
مضارعين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه.

تفعل: مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره.. وهو  
فعل الشرط.. وفاعله ضمير مندرس فيه تقديره أنت.. خيراً مفعول به  
منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

تنل: مضارع مجزوم بالسكون الظاهر وهو جواب الشرط.. وفاعله  
مندرس فيه تقديره أنت، جزاء: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة في  
آخره والهاء ضمير مبني في محل جر بالإضافة.

وكذلك الحال في إعراب - إذ ما - فهي لا تختلف عن شقيقتها - إن  
- ثم استطرده الشيخ قائلاً: والآن سننتقل إلى الأسماء الجازمة.. وأيضاً  
أحاول تقسيمها إلى أقسام. فمثلاً (من - مهما - ما) تعرب مبتدئات. أي  
أنها في محل رفع، على أن يأتي فعل الشرط لازماً نحو قولنا (من يجلسُ  
يكسلُ) أو كان فعل الشرط متعدياً استوفى مفعوله نحو قولنا (من يكسبُ  
الناس بأخلاقه يحترم) وتجيء في محل نصب إذا كان فعل الشرط متعدياً  
لم يستوف مفعوله نحو (ما تقدم اليوم ينفعك غداً) فما هنا وأختاها من  
ومهما.. تعرب في محل نصب مفعول به مقدم.. لأن فعل الشرط متعدٍ  
لم يستوف مفعوله..

سأل الفتى أستاذه الشيخ.. عفواً أيها الشيخ الجليل أرغب في تزويدي  
بنموذج معرب إذا سمحت.. في حالة الرفع فقط.

قال الشيخ: حسناً نقول مثلاً «من يفعلْ خيراً لا يعدمُ جوازِيه» .

من: اسم شرط جازم للعاقل.. مبني في محل رفع مبتدأ.  
يفعل: فعل الشرط مجزوم بالسكون الظاهر وفاعله مختبئ فيه تقديره هو.

خيراً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.  
لا يعدم: لا نافية. يعدم: جواب الشرط مجزوم بالسكون الظاهر في آخره. وفاعله مختبئ فيه تقديره هو.. جوازيه: مفعول به منصوب. والهاء ضمير مبني في محل جر بالإضافة.. والجملة في محل رفع خبر وكذلك حال إعراب - ما ومهما.

قال الفتى بعد أن سجل هذه الملاحظة في كراسته أسأل أيها الشيخ هل لهذه الأسماء دلالات محدودة؟ قال الشيخ: عفواً غاب عني أن أذكر لك أن - من - للعاقل - وما ومهما لغير العاقل.

سأل الشيخ فتاه هل لديك سؤال فيما سبق؟

قال الفتى: حتى الآن لا وشكراً.

رد الشيخ إذاً نستمر في الدرس - ف «أين - أنا - حيثما» أسماء شرط جازمة في محل نصب على الظرفية المكانية كأن تقول مثلاً «أينَ تجلسُ اجلسُ» «أنا تدع الله تجده مجيباً» . «حيثما تجتهد في عملك يصلح الله أمرك»..

رفع الفتى إصبعه مشيراً بسؤال عاجل عنَّ له.. قال الشيخ: تفضل أيها الابن بسؤالك.. قال الفتى: حبذا لو ذكر لي الشيخ أنموذجاً معرباً لأحد هذه السماء.

قال الشيخ: إليك المثال الآتي.. «أين تجلسُ أجلسُ» أين - اسم شرط جازم يجزم فعلين مضارعين الأول فعل الشرط والثاني جوابه



وجزاؤه. تجلس - مضارع مجزوم بالسكون الظاهر.. وهو فعل الشرط..  
وفاعله مختلف فيه مقدر بـ (أنت). اجلس - مضارع مجزوم جواب الشرط  
وفاعله مختلف فيه مقدر بـ «أنا». والتقدير «اجلس» أين تجلس فأين هنا  
اسم في محل ظرف مكان ولما قدم عمل وظيفته في جزم الفعلين لم  
يسلم وظيفته من النصب على الظرفية المكانية.

وكذلك الشأن في أئى وحيثما.. رفع الفتى إصبعة مستأذناً بسؤال  
عاجل. قال الشيخ: قل سؤالك وخلصني..

قال الفتى: كيف تقول أين اتجاه القبلة؟ ارتسمت شبه إبتسامة على  
محايا الشيخ وقال: سؤال جيد وذكي أيها الفتى.. فأين هنا ليست شرطية  
ولكنها استفهامية فقط فاحترس ولا يختلط عليك الأمر. «أئى - حيثما» .

نظر الشيخ إلى ساعته فوجد الوقت متأخراً وقد بلغ به النصب مبلغه -  
قال لفتاه هل لديك ما تسأل عنه فيما سبق شرحه؟

رد الفتى: شكراً جزيلاً لك أيها الشيخ فلم تترك لي ما يستدعي  
السؤال.. ثم أقفل الفتى كراسته وذهب كل منهما إلى شأنه على أمل  
اللقاء المتجدد غداً إن شاء الله في نفس الموعد.

## الحلقة العاشرة

جلس الشيخ في مكانه المعد له للجلوس وقد لاحظ عليه مقعداً وثيراً مريحاً كان قد اشتراه له الفتى ليريح أستاذه الشيخ في جلسته .

شكر الشيخ فتاه على هذا الاهتمام .. ثم قال :

أي بني هل تذكر كم من أدوات الجزم تناولنا في الدرس السابق؟  
رد الفتى بالتأكيد أذكر ذلك جيداً أيها الشيخ .. درسنا إن وإذ ما -  
وهما حرفان لا محل لهما من الإعراب في الجملة .. ثم أخذنا من - ما  
- مهما - وكذلك أين - أنى .. حيثما - وكلها أسماء شرطية ..

قال الشيخ نعم هذا ما تناولناه في الدرس السابق وأظن أنه بقي لنا من  
هذه الأدوات أربع فقط فقاطعه الفتى برفع سبابته ولكنك أيها الشيخ لم  
تشرح لي - أنى - وحيثما .. ولم تضرب لهما أمثلة ..

فتذكر الشيخ ذلك وقال أجل أجل سبحان من لا يغفل يا بني .  
تقول مثلاً «أنى تدع الله تجده قريباً» و «حيثما تدع الله يجب دعوتك» .  
أما كيفما .. فإنها حالية وتعرب في محل نصب على الحال إذا كان  
فعل الشرط تاماً مثل «كيفما ترب نفسك تربية إسلامية تسعد في الدنيا  
والآخرة» .

وتعرب في محل نصب على الخبرية نحو قولك «كيفما تكن يكن

رفيقك» حيث يكون فعل الشرط فيها ناقصاً أي «فعل كان الناقصة».

رفع الفتى إصبعة طالباً من شيخه الإذن له بطرح سؤال. قال الشيخ:  
قل سؤالك يا فتى. . قال الفتى أرغب من شيخني ذكر إعراب لـ - كيفما  
- في حالتها. . هز الشيخ رأسه وقال:

تقول مثلاً «كيفما تكنُ يكنُ صديقك» .

كيفما هنا: اسم شرط مبني في محل نصب خبر كان.

فكأنك تقول «تكنُ كيفما يكنُ صديقك» وتكن مضارع مجزوم بـ -  
كيفما - وهو فعل الشرط. واسمه مقدّر فيه بضمير المخاطب أنت.  
يكن - جواب الشرط مجزوم بالسكون.

صديقك - اسم يكن - مرفوع بالضمّة في آخره.

وكاف الخطاب مضاف إليه وخبره محذوف تقديره يكن صديقك على  
حالك .

«كيفما تربُ أطفالك تجدْهم» .

كيفما: هنا اسم شرط جازم مبني في محل نصب على الحالية.  
تربُ - مضارع مجزوم وعلامة جزمه طرد علتة من آخره. وهو حرف  
الياء وفاعله ضمير مندرس فيه تقديره أنت.

أطفالك - مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره. وكاف الخطاب  
اسم مبني في محل جر بالإضافة.

تجدْهم - جواب الشرط - مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر  
في آخره وفاعله ضمير مندرس فيه مقدر بـ أنت - والهاء ضمير متصل

مبني في محل مفعول به منصوب.. والميم للجمع.

شكر الفتى أستاذة الشيخ على هذا الإسهاب في الشرح والإعراب  
المفصل وتمنى له مزيداً من الصحة والعافية.

ثم قال الشيخ: يبدو أنه لم يبق لنا من أسماء الجزم إلا اسم واحد  
فقط.. أليس كذلك يا فتى؟

رد الفتى بلى يا شيخى المبجل.

قال الشيخ أذكر أنه «أي»، وهو اسم شرط جازم يكون بحسب ما  
يضاف إليه في المعنى - فيجيء للعاقل نحو: أي مؤمن يؤد عمله ينل  
عاقبته» ويكون لغير العاقل نحو «أي خلق تتحل به في صغرك ينفعك في  
كبرك، وكذلك يكون للظرفية إذا أضيف إلى ظرف نحو.. أي ساعة  
تخرج أخرج معك ظرف زمان - ويكون ظرف مكان نحو أي بلد تسافر  
أسافر معك.. رفع الفتى إصبعه مستأذناً بالسؤال.. قال له الشيخ قل ما  
بدا لك من سؤال قال الفتى: وماذا لو أضيف أي إلى مصدر صريح؟» .

قال الشيخ: مثل ماذا يا فتى؟

قال الفتى: مثل أي عمل كريم تقم به يشكرك عليه الناس. فما هو  
إعرابه أيها الشيخ؟

علت على وجه الشيخ إبتسامة مريحة كأنه بدأ يثق بمستوى الفتى  
وذكائه.. فقال سؤالك يا بني يدل على حسن إصغائك ومتابعتك بل  
ورهاقة حسك.. وتذوقك للأسلوب العربي.. هنا يعرب أي.. مفعولاً  
مطلقاً وما بعده مضافاً إليه.. انكب الفتى على كراسته يسجل هذه  
الملاحظة القيمة من أستاذة المتجلى المبدع.

قال الشيخ للفتى يبدو أننا فرغنا من جوازم المضارع فهل لديك سؤال في هذا الدرس؟

أخذ الفتى يطلق لفكره العنان وفجأة رفع سبابته مشيراً إلى سؤال عاجل ..

قال له الشيخ .. هات سؤالك ..

قال الفتى بدا لي سؤالان أيها الشيخ في نفس الدرس .. فهل تسمح لي بطرحهما؟

قال الشيخ سؤالان دفعة واحدة؟

قلهما فلا حرج عليك يا بني ..

قال الفتى: السؤال الأول ما هو قول الشيخ فيمن يجرد - كيفما - من ما ويقول - كيف؟ نحو كيف تفعل أفعل.

قال الشيخ يجزىء مع الاستكراه مع أن الكوفيين أجازوه . مجرداً من - ما - وكذلك قال به الفراء .

ومنهم من جرد - حيثما ، وإذا ما - من - ما - أيضاً فقالوا .. حيث تجلس أجلس .. أو إذ تجلس اجلس .

قال الفتى: أما سؤالي الأخير في هذا الدرس فهو ..

متى يمكننا حذف نون يكن من المضارع؟

قال الشيخ: جائز في قولك لم يكن صديقاً مخلصاً لك أو لم يك صديقاً مخلصاً لك .

إلا أنه لا يجوز الحذف إذا اتصل فعل يكن بالضمير فلا يقال لم يكه .. بل لا بد من إثبات النون فتقول لم يكه .

قال الشيخ: أما درسنا اليوم فهو جزم المضارع في جواب الطلب..  
رفع الفتى مستأذناً بسؤال طارئ قبل البدء في الدرس.

قال الشيخ لم نبدأ الدرس بعد - فما هو سؤالك؟

قال الفتى: أريد أن أسأل ما هو الطلب؟

رد الشيخ والإبتسامة تعلو شفثته:

الطلب يا بني - هو - الأمر - الاستفهام - النهي - الترجي - التمني -  
التحضيض.. أخذ الفتى يدون شرح أستاذة الشيخ في كراسته ثم بدأ الشيخ  
في الدرس يقول: «اعتصم بالله تفز» فأنت تلاحظ - فعل تفز - مجزوماً  
لوقوعه جواباً لفعل الأمر.. «اعتصم».. وكذلك قولنا «لا تفرط في المزاح  
تحترم» فالفعل تحتزم مجزوم في جواب النهي.. وفي الاستفهام تقول مثلاً  
«هل تزورني فأزرك» حيث ترى فعل «أزرك» مجزوماً لوقوعه بعد الاستفهام.  
وكذلك بعد التمني كأن تقول - ليتك تقلع عن عادة التدخين تحفظ  
صحتك. ف - فعل تحفظ مجزوم لوقوعه جواباً للتمني.. وبعد التحضيض  
كقولك «ألا أدلك على طريق الخير تعصم نفسك من الزلل» فتعصم مضارع  
مجزوم بعد أداة التحضيض - ألا.. أو هلاً..

قال الفتى: عفواً أستاذي الشيخ هل هذا كل ما يجوز فيه جزم  
المضارع بدون أداة جزم؟

قال الشيخ: على رسلك يا فتى فلم أنته من الدرس بعد.. إذ هناك  
موضعان آخران يجرم فيهما المضارع جوازاً.. الأول منهما. عطفه على  
فعل الشرط واقتترانه بالواو أو الفاء نحو قولنا «إن تبتغ مرضاة الله وتعمل  
صالحاً تكن مؤمناً حقاً، ففعل تعمل المعطوف على فعل الشرط تبتغ -  
مجزوم على العطفية».

أما الموضوع الأخير.. فيكون جزم المضارع إذا عطف على جواب الشرط نحو «إن تصدق في عملك تحترم بين الناس وتتلّ حبههم، ففعل وتتلّ - معطوف على جواب الشرط «تحترم».

رفع الفتى إصبعه مشيراً إلى سؤال عاجل..

قال له الشيخ هات سؤالك فقد تأخر بنا الوقت هذا المساء. قال الفتى ألا يجوز لنا نصب الفعل بدلاً من جزم الموضعين السابقين؟

قال الشيخ يجوز لنا ذلك بأن مضمرة وجوباً.. كما يجوز لنا رفعه إذا عطف على جواب الشرط على الاستئناف فتقول.. مثلاً في فعل تنلّ حبههم تنالّ حبههم.. تنالّ حبههم.

أخذ الفتى يدوّن هذه الملاحظة الذكية من أستاذه الشيخ في كراسته. ثم قال له: يبدو أنني أثقلت عليك أيها الشيخ بطرح كثير من الأسئلة هذا المساء.. رد الشيخ: بل أسعدتني بها يا بني. قال الفتى ولكني أريد أن أطرح سؤالاً مهماً جداً بل وحيروني حيث لم أجد له جواباً عندي.

قال الشيخ هات سؤالك يا بني قال الفتى إذا جاء فعل الشرط ماضياً وجاء جوابه مضارعاً هل يجزم الجواب أم يرفع؟ أحس الشيخ بأهمية سؤال الفتى فاعتدل في جلسته وقال الرفع أحسن والجزم أوْهَن.. كأن تقول مثلاً من اجتهد في قيام الليل ينالْ ثواب عمله برفع فعل ينال.. وهو أحسن. أما جزمه فقبیح.

ومضى كل منهما إلى شأنه.. على أمل اللقاء المتجدد إن شاء الله.

## الحلقة الحادية عشرة

جلس الشيخ على مقعده الوثير الذي أهده إليه تلميذه . . الفتى وقد تأخر هذا المساء فأخذ الشيخ ينتظر قدوم فتاه فقد تأخر عن الحضور أكثر من عشر دقائق مع أنه كان يحضر قبل أستاذه الشيخ في كل يوم أخذ القلق يساور الشيخ في أمر هذا التأخير ثم قال في نفسه لعلّ زحمة المواصلات هي سبب تأخيره . . وبينما هو كذلك إذ هلّ الفتى مسرعاً فانكب على رأس شيخه يقبلها ويعتذر عن هذا التأخير الذي كان سببه أنه نسي كراسته في البيت بعد خروجه منه . . وفي منتصف الطريق تذكرها فعاد مسرعاً إلى البيت . . تقبل الشيخ عذر تلميذه بصدر رحب . . وأخذ يستعد للدرس قائلاً: أرى يا بني . . قبل أن نبدأ في درس اليوم عن الاسم . . أريد أن أتأكد من استيعابك لما مضى من الدروس فهل تذكر على سبيل المثال كم هي علامات الفعل؟ رد الفتى أجل أيها الشيخ . . علامات الفعل أربع: قال الشيخ ما هي؟

أجاب الفتى . . قبوله لدخول تاء الفاعل عليه وتاء التانيث . وياء المخاطبة ونون النسوة . . انفرجت إبتسامة الرضا على وجه الشيخ فقال لفتاه أحسنت أحسنت يا بني . . فدرسنا اليوم الانتقال من الفعل بأنواعه إلى الإسم . . فهل لديك سؤال قبل البدء في الشرح؟

قال الفتى إذا أذن لي الشيخ أريد أن أعرف لماذا سمي اسماً؟



قال الشيخ .. يقال من السمة وهي العلامة التي تكون على مسماها ..  
ويقال من السمو وهو الرفعة والشأن فكأن الاسم يعني الرفعة والشأن  
والتعريف الأول أجدى في نظري .

ثم أخذ الشيخ يسترسل في الشرح قائلاً: الاسم ما دلَّ على ذات معينة  
- خال من الزمن والحدث فقولنا كتاب دلالة على اسم معين غير مرتبط  
بزمن أو حدث .

قال الفتى: هل للاسم أقسام كما هي الحال في الفعل؟ قال الشيخ  
الاسم قسمان علم ونكرة .. أو معرفة ونكرة فالعلم ما دلَّ على ذات  
معينة معروفة نحو محمد - أسماء - عبد الله وأما النكرة ما دلَّ على ذات  
شاملة أي غير مخصصة مثل .. قلم - بيت - مسجد - صديق وبدخول ال  
التعريفية يكتسب الخصوصية وكذلك بإضافته إلى اسم علم نحو قولك  
كتاب علي - وقلم فاطمة - رفع الفتى إصبعه مستأذناً بطرح سؤال . قال  
له الشيخ اطرح سؤالك يا فتى .. قال الفتى: ما هي علامات الاسم؟

رد الشيخ علامات الاسم خمس .. قبوله لدخول حرف الجر عليه -  
نحو مررت بمحمد - وقبوله للتنوين نحو لقيت سعداً - قبوله لدخول -  
ال تعريفية عليه نحو القلم - الزهرة . وقبوله لدخول حرف النداء مثل يا  
علي .. وقبوله للإضافة مثل قلم محمد .. وكتاب فاطمة . رفع الفتى  
إصبعه مشيراً إلى سؤال عاجل طراً له .. سمح له الشيخ بطرح سؤاله .

قال الفتى هل الضمائر بأنواعها تعد من الأسماء؟

قال الشيخ بل من أقوى الأسماء يا فتى .

قال الفتى: إلى كم قسم تنقسم؟ قال الشيخ إلى قسمين أساسيين هما -  
ضمائر الرفع البارزة وضمائر النصب البارزة .. طلب الفتى من أستاذه

الشيخ ذكر كل منهما.. قال الشيخ ضمائر الرفع البارزة أربعة عشر هي أنا - نحن - هو - هما - هم - هي - هما - هن - أنت - أنتما - أنتم - أنت - أنتم - أنتن .

وكذلك ضمائر النصب البارزة هي الأخرى أربعة عشر إياي - إيانا - إياك - إياكما - إياكم - إِيَّاكَ - إياكما - إياكن - إياه - إياهما - إياها - إياهم - إياهما - إياهن . قال الفتى للشيخ هل هذه كل الضمائر؟ رد الشيخ هناك ضمائر الإتصال منها نا الفاعلين - وتاء الفاعل - وياء المخاطبة وألف الإثنيين - وواو الجماعة - ونون النسوة - وتاء التأنيث .

قال الفتى لم تذكر شيئاً عن أسماء الإشارة وإعرابها! استحسّن الشيخ سؤال الفتى: ورد قائلاً: أسماء الإشارة كلها مبنية ما عدا - هذان - هذين - هاتان - هاتين - فتعرب إعراب المثنى رفعاً بالالف ونصباً وجراً بالياء .

قال الفتى ولكنني أطمع في ذكر جمل معربة من أستاذي الشيخ لو سمح . قال الشيخ لا بأس.. فأليك مثلاً - في ضمائر الرفع.. تقول.. هو الكتابُ المبينُ - ف - هو ضمير رفع مبني في محل مبتدأ .

الكتاب خبر المبتدأ مرفوع.. المبين صفة مرفوعة . وقولنا مثلاً.. إياك أخص.. ف - إيا - ضمير نصب مبني في محل مفعول به . وكاف الخطاب مضاف إليه . أخص.. فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة في آخره.. وفاعله مهندس فيه تقديره أنا .

وفي أسماء الإشارة تقول مثلاً.. هذا كتابٌ مفيدٌ ف - هذا - اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.. كتاب خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة في آخره - مفيد صفة مرفوعة..

وهنا لاحظ الشيخ الفتى يرفع إصبعه مستأذناً بطرح سؤال عاجل..

قال الشيخ للفتى: قل سؤالك وخلصنا؛ قال الفتى: أريد أن أسأل أستاذي الشيخ أيهما أقوى أداءً الجملة الفعلية أم الإسمية؟ أو بمعنى آخر أيهما أقوى الفعل أم الاسم؟

أحس الشيخ أن تلميذه الفتى بات يسأل أسئلة قيّمة تدل على بعد وذكاء مفرط.. فقال لفتاه والغبطة تملأ نفسه قبل أن أجيب على سؤالك أوجه إليك سؤالاً أطلب منك الإجابة عليه. قال الفتى: تفضل بسؤالك شيخى العزيز.. قال الشيخ هل تذكر كم هي علامات الفعل وكم هي علامات الاسم؟ قال الفتى على البديهة علامات الفعل أربع وعلامات الاسم خمس.. قال الشيخ إذا كان لديك حجرتان الأولى بأربع قواعد.. والأخرى بخمس فأيهما أقوى؟

رد الفتى طبعاً ذات الخمس قواعد أيها الشيخ قال الشيخ كذلك الحال في الاسم فإنه الأقوى ثم نظر الشيخ إلى ساعته فوجد الوقت متأخراً فقال لفتاه هل لديك أي سؤال فيما سبق درسه وشرحه.

قال الفتى يبدو أن طريقة شيخى في الشرح المفصل يطمس كثيراً من الأسئلة ثم أقفل الفتى كراسته التي امتلأت بالكثير من الأمثلة والاستشهادات النحوية المفيدة وودع شيخه وانصرف كل منهما إلى بيته.. آمليّن اللقاء غداً إن شاء الله.

## الحلقة الثانية عشرة

حضر الفتى مبكراً قبل أستاذه الشيخ ببضع دقائق كأنه يريد تعويض تأخيره في الدرس السابق ولم ينتظر كثيراً إذ رأى شيخه الوقور مهلاً عليه بقامته الفارعة ووجهه الصبيح ولحيته البيضاء، فسلم الشيخ على الفتى.. ورد الفتى تحية شيخه بأحسن منها ثم أخذ الشيخ يستعد للدرس وكله إيمان بأن يجعل الله عمله مخلصاً لوجهه الكريم ولخدمة كتابه العزيز..

سأل الشيخ فتاه.. هل تذكر يا بني أننا شرحنا في الدرس السابق الاسم وعلاماته.. فكم هي علاماته؟ قال الفتى خمس أيها الشيخ الجليل قال الشيخ وماذا بقي لنا منه يا فتى لم نعرض إليه؟ رد الفتى على ما أذكر النكرة والمعرفة، أيها الشيخ قال الشيخ هو ذلك يا فتى فهناك تعبيرات دقيقة محكمة لكل منهما عليك استيعابها وفهمها.. فالنكرة مثلاً اسم يدل على معنى عقلي محض يعني في منظور المحسّات فرداً أو شيئاً معيناً مناظراً ومشابهاً لغيره في صفاته وبنيته الأساسية أي أنه خلو من التحديد الذي يضيفي على المدلول صفة القصر والحصر والخصوصية على ذات معينة مميزة عن سواها، رفع الفتى إصبعه مشيراً بسؤال عاجل جداً، لاحظ الشيخ سبابة فتاه مرفوعة فقال له هات سؤالك يا بني.. قال الفتى.. على رسلك أيها الشيخ، أراك بدأت في الدرس باستعمال

تعبيرات وصيغ فلسفية دقيقة ما عهدتها منك من قبل.. فهل يتفضل أستاذي الشيخ بالنزول إلى مستوي ومستوى القارىء ليكون درسه أكثر إفادة!

قال الشيخ عفواً إذا كان التعريف فيه شيء من الجمود أو الخفاء أو ربما الجفاف فأنا على استعداد لتذليله لك ولكنني قصدت منه الارتقاء بك إلى مستوى يليق بثقافتك وذكاكك إذ يمكننا أن نعرف النكرة بقولنا هي كل اسم شامل دلّ على معنى يقصد به فرداً أو شيئاً عاماً يشاركه فيه سواء في مميزاته أي أنه لا يتسم بالمحدودية والقصر كما هو الحال في قولنا محمد، إذ أنه اسم علم يدل على ذات مخصصة معروفة.. أما قولنا شجرة - كتاب - قلم - نهر - امرأة - مدرسة - جامعة - كلها أسماء نكرات تدل على معنى عام غير محدد.

ثم استطرد الشيخ في شرحه قائلاً أما المعرفة فهي ذات معينة تدل على مخصوص مستقل لذات معروفة مثل الضمائر - الأعلام - أسماء الإشارة - الأسماء الموصولة - الأسماء المبدوءة بأل التعريفية، قال الفتى عفواً أستاذي الشيخ هل هذه هي كل المعارف؟

رد الشيخ بل هناك أيضاً المضاف إلى معرفة نحو كتاب علي والنكرة المقصودة نحو يا رجل ويا طالب إذا كنت تعني إنساناً معيناً قال الفتى عندي سؤال طارىء ما هو أقوى المعارف.. شيخي العزيز؟

قال الشيخ أقوى المعارف اسم الجلالة، أسماء الله الحسنى وضمائرها، ثم أسماء الرسل ثم أسماء الملائكة يليها أسماء الأماكن ثم أسماء الناس ثم أسماء الأجناس.

راح الفتى يسجل ما ذكره أستاذه الشيخ في كراسته التي بدأت تطفح

بالكثير المفيد من الأمثلة والاستشهادات وهنا لاحظ الشيخ إصبع فتاه مرفوعة كأنه يشير إلى سؤال عاجل .

قال الشيخ للفتى: إذا عنَّ لك سؤال فاطرحه قال الفتى هل انتهيينا من الاسم ولم يبق ما يضاف إليه رد الشيخ يبدو أنني لم أنته من الدرس بعد فعليك ألا تستعجل بالأسئلة . . أقول لما تنته بعد من الاسم . . إذ يوجد هناك نوع آخر يسمى «اسم الفعل» قال الفتى عفواً يا شيخني تقول اسم الفعل؟ قال الشيخ نعم اسم الفعل . . قال الفتى وكيف يكون ذلك، قال الشيخ تمهل وأنظرنى أشرح لك ما سألت عنه . . قال الشيخ اسم الفعل هو قاسم مشترك بين الاسم والفعل أي أن له من الفعل الزمن والحدث ومن الاسم الشبه والجمود فهو جامد لا يتصرف أي لا يشتق منه قال الفتى ما دام له من الفعل زمن وحدث فهل له تقسيمات الفعل الآنف ذكرها قال الشيخ نعم له تلك التقسيمات تقول مثلاً: هَيْهَاتَ ينفع الندم . . فهيهات بمعنى بَعْدَ وهو اسم فعل ماضٍ لأن معناه بعد كما قلنا وَبَعْدَ فعل ماضٍ فهو مبني لا يتصرف شأنه شأن الاسم الجامد وكذلك قولك «أَفَّ لك من ولدٍ عاق» ف - أف - اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر منك وأتضجر فعل مضارع كما تعلم فهو يؤدي وظيفته في زمنه وأما قولنا «بَخَّ بِخٍ» بمعنى «زُدَّ» فهو اسم فعل أمر . . وهنا رفع الفتى إصبعه لطرح سؤال عَنَّ له . . قال له الشيخ قل سؤالك قال الفتى أريد أن أعرف من شيخني هل أسماء الأفعال مصاغة أم سماعية؟

استملح الشيخ سؤال فتاه . . وقال له سؤالك جيد يا بني . . فكل أسماء الأفعال سماعية وعليك أن تعي جيداً أنها لا تثنى ولا تجمع ولا تقبل دخول نون النسوة عليها . . ولكن يمكننا أن نصيغ اسم فعل أمر من كل

فعل ثلاثي على وزن فَعَالٍ نحو قولنا شَرَبَ - أَكَلَ - جَلَسَ - كَتَبَ،  
سأل الشيخ فتاه أَن يعرف له اسم الفعل . قال الفتى اسم الفعل قاسم  
مشارك بين الفعل والاسم له من الاسم الشبه والجمود ومن الفعل الزمن  
والحدث قال الشيخ أصبت يا بني في إجابتك فهل لديك سؤال قبل أن  
تذهب؟ قال الفتى عندي سؤال أخير قال الشيخ قله يا بني . . قال الفتى  
تقول إنه يمكننا صياغة اسم فعل أمر من الفعل الثلاثي على وزن فَعَالٍ،  
فما هو قول أستاذي الشيخ في حَذَام . . قَطَام، سَجَاح .

رد الشيخ في غبطة لسؤال فتاه . . هذه أسماء يا بني ليس لها صرف  
ولا زمن . . وهي أعلام معروفة وعندها أقفل الفتى كراسته واستأذن شيخه  
بالذهاب وانصرف كل منهما إلى داره على أمل اللقاء غدًا إن شاء الله .

## الحلقة الثالثة عشرة

جلس الفتى أمام شيخه الوقور مستعداً لتلقي الدرس الجديد . ولكن الشيخ استمر صامتاً أكثر من دقيقة كأنه يفكر في شيء ما . . . راح الفتى يلحظ صمت أستاذه الشيخ ويرقب تأمله ونظراته . . ولم يشأ أن يقطع عليه صمته بسؤال ما . . فأثر السكوت حتى يبدأ الشيخ بالحديث وفجأة رأى الابتسامة تعلو وجه شيخه فهلت أسارير السعادة على محياه وباتت أصابع يده اليمنى تتخلل لحيته الكثة البيضاء ثم قال لفتاه أحسبنا انتهينا في درسنا السابق من شرح الاسم وتقسيمه وكذلك من اسم الفعل . . وقبل البدء في منصوبات الأسماء وجدت أنه من الضروري المفيد ربط درس الاسم بحالة بنائه . . فأنت تدرك أنا حينما شرحنا درس الفعل تعرضنا للمعرب والمبني منه وكذلك القول بالنسبة للإسم منه المعرب ومنه ما هو مبني . أما المعرب فمعروف فهل لك أن تذكره لي؟! قال الفتى أجل أيها الشيخ الوقور . فالمعرب من الأسماء ما تظهر عليه علامات الإعراب الضمة، الفتحة والكسرة، وأما المبني فهو الذي يكون على حالة واحدة إذ تختفي فيه علامات الإعراب ويبقى على صورة إعرابية شكلية واحدة .

قال الشيخ والسعادة تغمره ما شاء الله عليك يا بني فقد سبقتني في تعريف المبني أيضاً .



زادك الله شفافية وإقبالاً لطلب العلم.. ثم قال الشيخ: ما دمت قمت بتعريف الاسم المبني.. تعريفاً صحيحاً مقبولاً.. فعلي أنا أن أذكر لك بعض هذه الأسماء فقد جمعتها في اثني عشر باباً.. قال الفتى اثنا عشر باباً أيها الشيخ للأسماء المبنية؟! هذا كثير جداً..

رد الشيخ بل هذا المشهور منها المتداول؛ وهي:

- ١ - الضمائر بأقسامها.. متكلم - مخاطب - غائب - متصل - منفصل.
- ٢ - أسماء الإشارة ما عدا «هذان.. هاتان» فإنهما يلحقان بالمشى.
- ٣ - أسماء الشرط - وأسماء الاستفهام من غير إضافتها للمفرد.
- ٤ - الأسماء الموصولة من غير اللذان - واللتان، إذ تلحقان بالمشى في الإعراب.
- ٥ - أسماء الأفعال.
- ٦ - الأسماء المركبة تركيباً عددياً من أحد عشر إلى تسعة عشر ما عدا اثني عشر واثنتي عشرة.
- ٧ - اسم لا النافية للجنس.
- ٨ - المنادى المفرد العلم أو النكرة المقصودة.
- ٩ - كم وبعض - الظروف مثل حيث - أمس - منذ - مذ.
- ١٠ - العلم المختوم بكلمة «ويه» نحو سيبويه وخاليه.
- ١١ - كل اسم جاء على وزن «فَعَالٍ» نحو حَذَام - قَشَام - قَطَام.
- ١٢ - أسماء الأصوات المحكية عن العرب نحو - قاق لصوت الدجاجة، غاق لصوت الغراب.

إنكب الفتى يدون هذه المبنيات من الأسماء في كراسته ثم رفع إصبعه

مستأذناً في طرح سؤال مهم ..

قال الشيخ بعد أن لاحظ إصبع الفتى مرفوعة ..

هات سؤالك أيها الفتى .. قال الفتى ذكرت من المبنيات اثني عشر اسماً وأهملت - ما - التعجبية أليست هي الأخرى اسماً مبنياً؟! وجم الشيخ لحظة ثم قال لفتاه: قلت لك عند بدء الدرس إن ما ذكرته المشهور وليس كل الأسماء المبنية .. وأنا أشكرك على حسن انتباهك وعليك أن تضيف - ما - التعجبية للمبنيات ..

ثم استطرد الشيخ وكذلك يمكننا إضافة الاسم المبنى على فتح الجزأين نحو، صباح مساء حيص بيص، شتاء ربيع، وكذلك الأسماء المقصورة مثل عيسى .. موسى .. يحيى .. نجوى .. فدوى .. نشوى .. حلوى .. والمنقوص أيضاً منها إلا في حالة النصب إذ تظهر عليه الفتحة فتقول رأيت المنادي أو القاضي.

قال الفتى يعني يمكننا اعتبار المبنى من الأسماء خمسة عشر بدلاً من اثني عشر .. قال الشيخ هذا صحيح .. ما دمنا تطرقنا إليها جميعاً .. ولا تنس أن كل ما ذكرناه هو المشهور المتعارف عليه وفوق كل ذي علم عليم ..

قال الشيخ لفتاه هل لديك أي سؤال فيما سبق شرحه اليوم؟! رد الفتى حتى الآن ليس عندي سؤال وسأرجىء درس اليوم من مبنيات الأسماء .. إلى دراسته في البيت. أقفل الفتى كراسته وأخذ كل منهما طريقه إلى بيته على أمل اللقاء في يوم غد.

## الحلقةُ الرابعةُ عشرةُ

حضر الفتى مبكراً قبل أستاذه وفي جعبته العديد من الأسئلة في درس المبنيات من الأسماء.. جلس الشيخ بعد أن سلم على فتاه وحياه..

فقال هل لديك أي سؤال في الدرس السابق يا فتى؟

قال الفتى نعم.. حبذا لو أفضل أستاذي الكريم بذكر نماذج معربة لهذه الأسماء أو بعض منها.. رد الشيخ لا بأس سأذكر لك ما تريد.

نقول مثلاً.. جاء الذي كان عندك.. الذي اسم موصول مبني على السكون في محل فاعل مرفوع بضممة مقدرة ورأيت الذي كان عندك.. الذي هنا اسم موصول مبني في محل مفعول به بفتحة مقدرة.. ومررت بالذي كان عندك.. الذي اسم مجرور مبني وعلامة جره الكسرة المقدرة وكذلك قولك جاءت قشام ورأيت قشام.. ومررت بقشام.. فالأول في محل فاعل مرفوع بالضممة المقدرة.. والثاني مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة.. والثالث مجرور بكسرة مقدرة أيضاً لأن كسرتَه أصل فيه.. وليست علامة إعرابية طارئة عليه ومنها خطب هذا الرجل ولقيت هذا الرجل.. ونظرت إلى هذا الرجل ففي الأول اسم إشارة مبني على السكون في محل فاعل مرفوع بضممة مقدرة.. والثاني مفعول به منصوب بفتحة مقدرة والأخير مجرور بكسرة مقدرة.

رفع الفتى إصبعه مشيراً إلى سؤال عاجل . . أذن له الشيخ بإلقاء سؤاله  
قال الفتى هل تعتبر كل اسم لم يذكر في الأسماء المبنية السابقة معرباً  
أيها الشيخ؟

قال الشيخ نعم يا بني . . فجميع الأعلام والنكرات في غير ما ذكرناه  
معربة . . والإعراب أصل في اللفظ والبناء فرع فانتبه أيها الفتى النجيب  
إلى ذلك .

قال الشيخ يبدو أن الوقت مبكراً وأنا خلصنا والحمد لله من الأسماء  
المبنية فيمكننا استغلال ما تبقى من الوقت في منصوبات الأسماء . . إذا  
كان لديك القدرة على الاستيعاب . . قال الفتى لدى هذه القدرة إن شاء  
الله فحديثك أيها الشيخ لا يمل وطريقة تناولك للشرح فريدة مقبولة . قال  
الشيخ جمعت من منصوبات الأسماء اثنين وعشرين منصوباً أظنها أكثرها  
استعمالاً ومداولة بين الناس .

رفع الفتى إصبعه مستأذناً بسؤال عاجل . . قال الشيخ اطرح سؤالك  
فنحن لم نبدأ الدرس بعد . . قال الفتى تقول إنك جمعت من منصوبات  
الأسماء اثنين وعشرين منصوباً فهل جمع غيرك أكثر من هذا العدد؟

قال الشيخ وقفت على أحدهم جمع أكثر من أربعين منصوباً منها ما  
هو معطوف عليها والمقدم على معموله والمنصوب على المحل وغيره  
وهذا ما أغفلته لأنه لا يحتاج إلى إمعان في النظر والفكر إذ هو ملموس  
محسوس من سياق الكلام . . فما جمعته في نظري هو المشهور . . فأليك  
ما جمعت بإيجاز قبل أن ندخل في الشرح المفصل لكل اسم منصوب :  
قال الفتى هاتها أيها الشيخ فكلي آذان صاغية إن شاء الله .

قال الشيخ : ١ - المفعول به ٢ - المفعول المطلق ٣ - المفعول لأجله

- ٤ - الحال ٥ - التمييز ٦ - اسم إن ٧ - خبر كان ٨ - المنصوب بنزع  
الخافض ٩ - اسم لا النافية للجنس ١٠ - الصفة التابعة لموصوفها -  
المنصوب بفتح الجزأين ١٢ - المنادى النكرة غير المقصودة والمضاف  
١٣ - البدل ١٤ - مفعول رأى وأخواتها ١٥ - التعجب ١٦ - الظرف ١٧  
- المفعول معه ١٨ - الاختصاص ١٩ - التحذير والإغراء ٢٠ - خبر ما  
الحجازية ٢١ - اسم كم الاستفهامية ٢٢ - المستثنى .

وسنعرض لكل منصوب منها بالشرح المفصل إن شاء الله في الدروس  
اللاحقة . . أخذ كل منهما سبيله إلى منزله على أمل اللقاء المتجدد غداً  
إن شاء الله .

## الحَلَقَةُ الْخَامِسَةُ عَشْرَةَ

جلس الشيخ منتظراً قدوم الفتى الذي رآه قادماً من بعيد وفي يده كراسة جديدة.. سألته الشيخ عن تأخره اليوم بضع دقائق فرد عليه رأيت كراستي القديمة قد امتلأت بالشروحات ولم يبق منها سوى ورقة واحدة فذهبت إلى أقرب مكتبة اشترى منها كراسة إضافية، شكر الشيخ تلميذه الفتى على هذا الاهتمام.. وقال له.. أفضل قبل أن نبدأ في الحديث عن المنصوبات أن تذكر لي علامة النصب فهل أنت فاعل يا فتى؟!

قال الفتى بالطبع أستاذي الشيخ فعلمة النصب الفتحة في المفرد وجمع التكسير.. والألف في الأسماء الخمسة.. والياء في المثنى وجمع المذكر السالم والكسرة في جمع الإناث.. هـش الشيخ فرحاً بما سمع من فتاه وقال له الله يحرسك يا بني ثم طلب من فتاه أن يذكر له تعريفاً موجزاً عن أول منصوبات الأسماء وهو المفعول به..

قال الفتى: المفعول به اسم منصوب يقع عليه الحدث ويقع غالباً بعد الفاعل وقد يتقدم عليه إن لم يحدث لبساً في تقدمه.. قال الشيخ مثل ماذا يا بني؟ قال الفتى مثل ضرب موسى عيسى.. فنحن لا نستطيع تقديم المفعول به هنا لأنه يحدث لبساً في الجملة. ربت الشيخ على كتف الفتى وقال الآن بدأت أطمئن على مستواك وقدرتك في التخريج يا

بني . . قال الشيخ . . بعد تعريفك هذا للمفعول به . . نذكر له العديد من الأمثلة زيادة للمعلومة وشحذاً لها، نقول مثلاً:

قرأ علي الكتاب، ف - الكتاب - مفعول به - منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره .

وأكرمت المديره الفائزتين . . ف - الفائزتين - مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى .

واستدعى القائد المجندين، ف - المجندين - مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم .

وأجبت أخاك على سؤاله، ف - أخاك - مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة .

وأخيراً أكرمت المديره الفائزات، ف - الفائزات - مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة الظاهرة في آخره لأنه جمع مؤنث سالم .

أما في الأسماء المبنية فتكون الفتحة مقدرة عليها، نحو . . قولنا سألت يحيى سؤالاً، ف - يحيى - مفعول به منصوب بفتحة مقدرة لأنه اسم مبني .

سأل الشيخ فتاه هل لديك أي سؤال فيما تقدم شرحه؟

قال الفتى حتى الآن لم يعن لي سؤال . .

قال الشيخ إذاً نستطرد في باب المنصوبات فنخرج إلى ثاني المنصوبات وهو المفعول المطلق، أو ما يسمى بـ . . المصدر . . وهو التصريف الثالث للفعل كأن نقول مثلاً، أكرم، يكرم، إكراماً . . فلفظة إكرام مصدر، وهو التصريف الثالث للفعل، رفع الفتى سبابته مستأذناً بسؤال عاجل . . سمح له الشيخ بطرح سؤاله، قال الفتى . . لماذا سمي

مفعولاً مطلقاً أيها الشيخ؟! رد الشيخ، سمي كذلك لأننا نطلق عليه الحدث فهو من الإطلاق كقولك أكرمت علياً إكراماً، ف علياً - مفعول به منصوب، وإكراماً مفعول مطلق لأننا أطلقنا الإكرام على «علي» تأكيداً للحدث.

ولكن عليك أن تتنبه أنه قد ينوب عن المفعول المطلق عدة أشياء منها مرادفه.. فمثلاً تقول.. قعدت جلوساً.. ف - جلوساً - مرادف للفظه «قعد»، وكذلك تنوب عنه صفته، نحو، أحب الخير كثيراً.. ف - كثيراً - صفة للمفعول المطلق المحذوف وهو.. أحب الخير حباً كثيراً فحذفنا لفظة «حباً من العبارة وبقي وصفها بديلاً عنها»..

وكذلك ينوب عنه عدده - كأن نقول مثلاً - صليت الصبح ركعتين.. ف ركعتين - عدد ناب عن المفعول المطلق لأن الصبح لا يكون إلا ركعتين.. فحذفت لفظة صلاة من الجملة، إذ في الأصل صليت الصبح صلاة ركعتين. وأقمنا عددها إنابة عنها.. وما ينوب عن المفعول المطلق الإشارة إليه كقولك سعدت بنجاحك هذه السعادة.. ف - اسم الإشارة هنا ناب عن المفعول المطلق. وكذلك آله.. كأن نقول عزقت الأرض فأساً، ف فأساً - آلة نابت عن المفعول المطلق. وكذلك بعض وكل مضافتان إليه كقولنا - ذاكر الطالب بعض المذاكرة.. أو كل المذاكرة.. وأخيراً ينوب عنه نوعه كأن نقول رجع العدو القهقري.. فلفظة القهقري هي نوع من الرجوع.. وهنا رفع الفتى إصبعه مستأذناً بسؤال عاجل.. قال له الشيخ سل ما شئت يا فتى.

قال الفتى أريد أن أعرف الفرق بين إنابة المرادف وإنابة النوع..

أحس الشيخ بأهمية السؤال.. وأطرق ملياً يعد إجابة شافية لتليّمه



النجيب.. فقال.. كثيراً ما يختلط الأمران ولكن عليك أن تعي الفرق بينهما يا بني..

فالمترادف الذي ينوب عن الفعل لا بد أن يحمل نفس خصائصه في المعنى.. ف.. جلس هي نفسها قعد.. ووقف هي نفسها نهض وبلع هي نفسها ازدرد.. أما نوعه فليس له الصفة المشتركة الكاملة وإنما هو نوع مشترك بينهما في المعنى مقدر. نظر الشيخ إلى ساعته فوجد الوقت متأخراً فقال لفتاه هل لديك أي سؤال في المفعول به أو المفعول المطلق؟ رد الفتى ليس عندي ما أسأل عنه فقد كان لشرح أستاذي ما أغناني عن كثير من الأسئلة. وعاد كل منهما إلى منزله على أمل اللقاء غداً إن شاء الله.

## الحلقة السادسة عشرة

سأل الفتى أستاذه الشيخ قائلاً قرأت في إعراب القرآن الكريم في قول الحق سبحانه وتعالى ﴿خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ (مريم: ٥٨) فأعربوا لفظة سجداً حالاً مع أنني أراها يمكن أن تكون مفعولاً مطلقاً مرادفاً لفعل خر.. فما رأي أستاذي الشيخ.

قال الشيخ على السعة لا بأس من هذا التخريج بل ويمكن أن نعتبره منصوباً لأنه مفعول لأجله إذ الغرض من - الخر - هو السجود.. فكان الخر من أجل السجود والله أعلم. ارتاح الفتى كثيراً لإجابة الشيخ وعمق شرحه واستجلائه للمعاني فشكره على هذا الإيضاح.

قال الشيخ من منصوبات الأسماء المفعول لأجله وهو اسم يأتي لبيان علة الحدث فيكون منصوباً وقد يجر.. وله ثلاثة أوجه:

أ - مجرد من أل والإضافة ويكون منصوباً وجوباً نحو قولنا «التزم بأنظمة المرور تفادياً للحوادث» فلفظة - تفادياً - مفعول لأجله منصوب مجرد من أل والإضافة فكأنك تقول التزم بأنظمة السير لأجل تفادي الحوادث ومن هنا أطلق عليه اسم مفعول لأجله.

ب - يأتي مضافاً ويكون منصوباً أو مجروراً على السواء نحو قولنا «سيروا في الأرض هداة للناس» أو «سيروا في الأرض لهدي الناس».

ج - اقترانه بأل ولا يكون إلا مجروراً نحو قمت بزيارة صديقي  
للاطمئنان عليه فلفظة «للاطمئنان» مفعول لأجله مجرور.

أما رابع المنصوبات فهو الحال - طلب الشيخ من فتاه تعريفاً موجزاً  
عن الحال إيماناً منه بضرورة إشراكه في الدرس فقال الفتى في تصوري  
أن الحال اسم نكرة يأتي لبيان حال الفاعل أو المفعول به ويكون منصوباً  
وصاحبه معرفة. تهلل وجه الشيخ وبدأ عليه إبتسامة عريضة فقال لفتاه  
لا فض فوك يا فتى.. فقد قلت تعريفاً صحيحاً للحال شكر الفتى أستاذه  
الشيخ على هذا الإطراء.

ثم قال الشيخ وعلينا أن نعي أنه لا بد من مطابقة الحال المفردة  
لصاحبها تذكيراً وتأنيثاً. إفراداً وتثنية وجمعاً كما أنه لا بد من معرفة أن  
الحال تجيء مفردة كما ذكرت في تعريفك وتجيء جملة فعلية أو جملة  
اسمية نحو قولنا قابلت خالداً ووجهه باسم في الجملة الإسمية وفي  
الفعلية نقول قابلت خالداً يبتسم.

وعليك أن تعي يا بني أنه إذا جاءت الحال جملة لزم اشتمالها على  
رابط يربطها بصاحب الحال.

رفع الفتى إصبعه مستأذناً بسؤال قال الشيخ اطرح سؤالك.. يا بني..  
قال الفتى ما هو هذا الرابط؟

قال الشيخ يتمثل الرابط في الضمير أو الواو الحالية أو الضمير والواو  
معاً.

قال الفتى عفواً أستاذي الشيخ أريد إعراباً لجملة حالية قال الشيخ تقول  
مثلاً.. رأيت علياً وهو مقبل.. رأيت فعل وفاعل.. علياً مفعول به  
منصوب.. الواو واو الحال.. هو ضمير منفصل مبني على السكون في

محل رفع مبتدأ.. مقبل.. خبر المبتدأ مرفوع.. وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال.. إنكب الفتى على كراسته يسجل هذا الإعراب وبعد أن فرغ سأل الشيخ هل لديك أي سؤال عن الحال يا فتى؟ قال الفتى نعم لدي العديد من الأسئلة حبذا لو سمح لي أستاذي الشيخ بطرحها قال له الشيخ تقول العديد من الأسئلة هيا.. اطرحها على عجل يا بني.

قال الفتى.. السؤال الأول.. هل الحال مشتقة أم جامدة؟ قال الشيخ المفروض أن تكون الحال مشتقة.. وقد سمع عن العرب مجيئها جامدة.. تؤول بمشتق نحو قولهم «ارتفع السعر قدراً كبيراً». فـ قدراً.. حال جامدة مؤولة أي ارتفاع قدر كبير فحذف المضاف وبقي المضاف إليه منصوباً على الحالية المؤولة ومنها قولهم وقف الجيش سداً منيعاً في وجه الغزاة فـ سداً - حال جامدة وكذلك - هب القط أسداً - فـ أسداً أيضاً حال جامدة.

قال الفتى هل يمكن مجيء الحال معرفة أيها الشيخ؟ ارتاح الشيخ لسؤال الفتى الذي ينم عن ذكاء حاد وفطنة فقال له نعم قد تجيء الحال معرفة نحو جاء الضيف وحده فـ - وحده حال معرفة لأنها مضافة إلى ضمير مشتق تقديره - منفرداً وكذلك قولنا دخلنا الأول فالأول أي التقدير مُرتَّبين.

ثم رفع الفتى مستأذناً بطرح سؤاله الأخير عن الحال.

فقال: هل يمكن تقديم الحال على صاحبها؟

فتقول مثلاً ما فاز طالباً إلا المجد.. قال الشيخ نعم.. وقد ذكر النحاة وجوب تقديم الحال على صاحبها إذا كانت محصورة نحو مثالك

السابق وإذا كان صاحبها مضافاً إلى ضمير يعود على شيء له صلة وعلاقة بالحال نحو جاء زائراً هنداً أبوها. وما عدا ذلك يمنع.. ويجوز التقديم والتأخير في ما سواه. إلا أن يكون فعلاً جامداً كأفعال التعجب نحو ما أجمل السماء صافية فهنا يمتنع التقديم وكذلك قولك - أنت أكرم الناس تحدثاً..

لأنه مشتق شبيه بالجامد.. والله فوق كل ذي علم عليم.. أفقل الفتى كراسته وراح كل منهما إلى بيته على أمل اللقاء غداً إن شاء الله.

## الحلقة السابعة عشرة

سأل الشيخ فتاه هل لديك أي سؤال في درسنا السابق؟ رد الفتى لا أستاذي الشيخ فقد راجعت كراستي فلم يعن لي سؤال جديد إذ وجدتُها ضافية شاملة فقد أرهقتك في الدرس السابق بكثير من الأسئلة.

قال الشيخ إذن نبدأ على بركة الله في درس اليوم وهو أحد المنصوبات المهمة جداً وهو - التمييز - طلب الشيخ من الفتى ذكر تعريف للتمييز.. فرد الفتى بعد أن فكر برهة يبدو أنني لا أفقه ذكر تعريف شاف للتمييز.. فحبذا لو أفضل الأستاذ الشيخ بهذا التعريف وأعفاني منه.. ارتسمت على وجه الشيخ شبه ابتسامة فقال لفتاه لا بأس سأذكر لك تعريفاً محدداً للتمييز.. فهو اسم يذكر لإزالة اللبس عن مبهم قبله يمكن أن يؤول بأشياء أخرى.. والتمييز نوعان ملفوظ ويذكر في الجملة بلفظه مباشرة.. وملحوظ يلحظ من العبارة دون ذكر لفظه.. ويكون في هذه الحالة منصوباً لا غير.. رفع الفتى إصبعه مستأذناً بالسؤال سمح له الشيخ بطرح سؤاله.. قال الفتى: هل معنى هذا أن التمييز الملفوظ يأتي غير منصوب؟

قال الشيخ لا تستعجل يا بني.. نعم يأتي غير منصوب فالأول.. وأعني به الملفوظ.. يكون في أسماء الوزن مثل الكيل - العدد -

المساحة ويجوز فيه النصب والجر بـ «من» أو بالإضافة نحو قولنا «اشتريت متراً حريراً» فـ «حريراً» تمييز منصوب. ويمكن فيه الجر بـ «من» فنقول اشتريت متراً من حرير أو بالإضافة فنقول اشتريت متراً حريراً. . وفي كل الحالات يعرب تمييزاً ملفوظاً. . أما النوع الآخر وأعني به الملحوظ فمثاله - أنا أكبر منك سنّاً. . فلفظة - سنّاً - تمييز ملحوظ منصوب. . فهو اسم جاء لإزالة اللبس عن مبهم قبله إذ يحتمل أن يكون الكبير في القدرة أو الجاه. . فحين ذكرنا - سنّاً - أزلنا هذا اللبس. . ولما كان التمييز من أهم ما يستعمله الإنسان في حياته أسلوباً علينا أن نطيل عنده الوقوف بإسهاب مفصل في شرحه علناً نوفيه حقه من الشرح. . فهو عقدة الكتاب والمثقفين خاصة منه تمييز العدد. . فهم يتعشرون فيه كثيراً يختلط عليهم أمره كثيراً. . مع أن هناك قواعد ثابتة يمكن أن نوجزها في الآتي لضبطه من الخطأ:

**أولاً:** من حيث تأنيثه وتذكيره. إفراده وجمعه. العددان من ١ - ٢ يكون التمييز فيهما مطابقاً للميز. نحو قولنا: عندي كتاب واحد. . وقصيدة واحدة. . أو اشتريت روايتين اثنتين. . أو قلمين اثنين. . فنحن نلاحظ مطابقة التمييز للاسم المميز قبله تذكيراً وتأنيثاً إفراداً وتثنية.

**ثانياً:** العدد من ٣ - ١٠ يكون التمييز فيه عكس المميز. . فنقول مثلاً قرأت ثلاثة كتب، وأربع روايات، وحضر خمسة طلاب، وست طالبات، عندي ستة أقلام، وست محابر، في القاعة سبعة مقاعد، وسبع طاولات، في المدرسة ثمانية مدرسين وثمانى مدرسات، تلقيت تسعة دروس في النحو، وتسع خطب، عندي عشرة ريالات وعشر ربيات. .

فالملاحظ أن التمييز في العبارات السابقة جاء عكس الاسم المميز فإن

كان الاسم مذكراً أنث العدد.. وإن كان مؤنثاً ذكر العدد.. ومن حيث مطابقتها في الإعراب.. فلا يكون إلا جمعاً مجروراً لا غير..

ثالثاً: العدد ١١ - ١٢ نعود إلى نفس القاعدة الأولى.. حيث نقوم بمطابقة العدد للمعدود، نحو قولنا.. قرأت أحد عشر كتاباً، واثنى عشر باباً، وبالتالي مطابقتها للمميز واجبة وهو أحد عشر، واثنى عشر، ونقول مثلاً في دارنا إحدى عشرة شجرة، وقرأت اثنتي عشرة قصة قصيرة. إذ الملاحظ أن المميز طابقه مميزه في التأنيث ونلاحظ أيضاً مجيء التمييز هنا مفرداً منصوباً لا غير.

رابعاً: الأعداد من ١٣ - ١٩ يكون فيها العدد منصوباً بفتح الجزأين يؤنث الجزء الأول منه ويذكر الثاني إذا كان المميز مذكراً نحو قولنا ثلاثة عشر كتاباً، عليها تسعة عشر أي حافظاً أو ملكاً، ويذكر الجزء الأول ويؤنث الأخير إذا كان التمييز مؤنثاً نحو قولنا: في الحديقة سبع عشرة نخلة، وفي المدرسة تسع عشرة غرفة، ونلاحظ أن التمييز هنا لا يجيء إلا مفرداً منصوباً.. أخذ الفتى يصغي بانتباه تام لأستاذه الشيخ وهو يقوم بهذا التقسيم الجيد المريح للتمييز. ثم استطرد الشيخ في درسه قائلاً: بقي لنا من التمييز ألفاظ العقود. ونيف وبضع - ومائة وألف - ومليون - ومليار وتلريون أظن أن الوقت قد تأخر بنا اليوم فنكتفي بهذا القدر على أمل اللقاء في يوم غد إن شاء الله.

ودع الفتى أستاذه الشيخ وراح كل منهما إلى منزله.. والسعادة تغمرهما بما أنجزاه في هذا اليوم.



## الحلقة الثامنة عشرة

حضر الفتى مبكراً وفي جعبته الكثير من الأسئلة ثم جلس أمام أستاذه الشيخ الذي سبقه بالمجيء هو الآخر هذا المساء. قال الشيخ لفتاه علك راجعت درس التمييز مراجعة جيدة يا بني؟

رد الفتى أجل أيها الشيخ الوقور.. وعلى إثرها عنت لي بعض الأسئلة فهل يسمح لي أستاذي الشيخ بطرحها؟ قال الشيخ نعم اسمح لك بإلقائها إن شئت قبل بدء درس اليوم.

قال الفتى: سؤالي الأول لماذا سميت ألفاظ العقود بهذا الاسم؟ رد الشيخ العقد عشر سنوات وكل عشر سنوات تسمى عقداً. فألفاظ العقود من عشرين.. ثلاثين.. أربعين.. خمسين.. ستين.. سبعين.. ثمانين إلى تسعين وتعرب حسب موقعها من الجملة فتقول مثلاً في بيتنا عشرون غرفة، فعشرون هنا مبتدأ مؤخر مرفوع. اشتريت خمسين كتاباً. فـ «خمسين» هنا مفعول به منصوب. مررت بتسعين قرية في رحلتي إلى البادية.. فـ «تسعين» مجرور بالباء وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، وما بعدها هو التمييز.

قال الفتى سؤالي الآخر.. وماذا عن وضع ما يضاف إلى ألفاظ العقود من أعداد؟

قال الشيخ: دعني أنا أسألك هذا السؤال.. بعد أن استوعبت الدرس السابق. فعليك الآن القيام بتركيب جملة مفيدة فيها لفظ من ألفاظ العقود مضاف إليه رقم آخر.. أحس الفتى بشيء من الخجل والحرص باديء الأمر ولكنه سرعان ما استجمع قواه الفكرية وسكت برهة ثم قال: في غرفتنا اثنان وعشرون كرسيًا، واثنان وعشرون لوحة فنية، وعندي تسعة وثمانون كتابًا.. تهلل وجه الشيخ ارتياحاً لما سمع من فتاه وقال له: ما شاء الله عليك.. كل أمثلتك صحيحة يا بني.. تحتاج عليها كلمة شكر.. قال الفتى: الشكر لله أولاً ثم لأستاذي الشيخ الذي لم يترك لي صغيرة ولا كبيرة إلا وأبلاها بحثاً ودرساً وتفسيراً.

ثم أضاف الشيخ التمييز بعد عشرين إلى تسعين يكون مفرداً منصوباً.

ثم قال الفتى: سؤالي الأخير.. كيف تعرب كلمة «نفساً» في العبارة الآتية (طبت نفساً)؟ قال الشيخ: تمييز ملحوظ لا غير.. سجل الفتى هذه الملاحظة في كراسته وبدأ يستعد لدرس اليوم الذي بدأه الأستاذ الشيخ قائلاً: من التمييز ما يأتي بعد لفظة (بضع) التي تدل على العدد من ثلاثة إلى تسعة وتأخذ حكمه ويكون التمييز فيها جمعاً مجروراً في حالة الإفراد نحو قضيت بضعة أيام في رحلتي إلى أبها.

ويأتي مفرداً منصوباً في حالة التركيب والعطفية نحو قولنا: عندي بضع وعشرون قصةً.

وكذلك اللفظ - نيف - يكون للمذكر والمؤنث بدون تاء التأنيث ولا يأتي إلا مع ألفاظ العقود نحو في المدرسة ثلاثون معلماً ونيفٌ. قرأت ثلاثين كتاباً ونيفاً.. أخذ الفتى يصغي إلى الشيخ بإعجاب لتمكنه من تقسيم الدرس إلى تقسيمات منطقية تساعد على استيعابه. فقال للشيخ:

عندي بعض الأسئلة فهل يسمح لي أستاذي الشيخ بطرحها؟ قال له الشيخ طبعاً يسمح لك بذلك خاصة بعد أن فرغنا من شرح درس التمييز. فقل ما بدا لك من الأسئلة قبل الانتقال إلى الدرس الجديد.. قال الفتى كيف يكون المميز في الإعراب تذكيراً وتأنيثاً إذا لم يذكر المميز؟

أحس الشيخ بأهمية سؤال الفتى وأنه أصبح في عداد طلاب العلم الأذكياء جداً فقال على الفور في هذه الحال يمكنك التذكير والتأنيث بلا حرج كأن تقول مثلاً صم ثلاثاً أو ثلاثة وتصدق بعشر.. أو بعشرة.

قال الفتى: سؤالي الأخير.. كيف قال الشاعر عمر بن أبي ربيعة خرجنا ثلاثاً كاعبان ومعصر، مع أنه ذكر المخبر هنا (كاعبان ومعصر) أي ثلاثة أشخاص؟..

ابتسم الشيخ لسؤال الفتى.. وقال له: ذكر هنا الشاعر لفظة «ثلاثاً» على الإحالة من لفظة نفس.

أي ثلاثاً من النفوس - وليس من لفظة - شخص - كما توهمت. وهذا كثير في الشعر والنثر عند العرب.

لاحظ الشيخ كأن الفتى يريد أن يقول شيئاً ما فقال له: هل لديك ما تسأل عنه يا بني؟

قال الفتى: نعم، أريد أن أعرف حركة التمييز بعد ألفاظ مئة - ألف - مليون - تليون - مليار - بليون إلى آخره.. فقال الشيخ: يأتي التمييز بعدها مفرداً مجروراً لا غير فتقول مثلاً: في الحديقة مئة شجرة - وألف نخلة وعندي مليون ريال.

ولا تلحق التاء العدد في قولك عندي سبعمائة كتاب.. أو ثلاثمائة رواية.

وكذلك، أربعمئة وخمسمئة وستمئة وتسعمئة، كل الأعداد ما قبل لفظة مئة تخلو من التاء، فلا يقال ثلاثة مئة رجل وأربعة مئة كتاب.. فاحترس يا بني. والبعض يحذف الألف من مئة فيقول مئة أربعمئة وهو صحيح أيضاً.

أخذ الفتى يسجل هذه الملاحظات في كراسته التي امتلأت بالكثير المفيد من الأمثلة والملاحظات لأستاذه الشيخ ثم أقفل كراسته وودع شيخه على أمل اللقاء المتجدد إن شاء الله.

## الحلقة التاسعة عشرة

جلس الفتى قبالة أستاذه الشيخ وعلى محياه تبدو أسئلة حائرة.. لاحظ الشيخ حيرة تلميذه الفتى فبادره قائلاً: يبدو أنك أعددت كثيراً من الأسئلة في درس التمييز، فهو من الدروس التي تحتاج إلى وقفات تأمل في كثير من العبارات.. رد الفتى كأن أستاذه الشيخ بفراسته اطلع على ما يجري في نفسي.. قال الشيخ وضعك ظاهر للعيان لا يحتاج إلى فراسة ولا كياسة المهم إ طرح ما لديك من الأسئلة قبل البدء في شرح الدرس.

قال الفتى: سؤال شغلني كثيراً جداً حاولت أن أقف له على جواب فلم أستطع.. قال الشيخ شددتني كثيراً إلى سماع سؤالك هذا.. فاطرحه إن شئت.. قال الفتى جاء في قول الحق.. ﴿وَلْيُتُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾<sup>(١)</sup> فالسؤال كيف جاءت لفظة سنين جمعاً مع أن القاعدة تقول يذكر التمييز بعد لفظة مئة وألف مفرداً مجروراً لا غير؟ ابتسم الشيخ لسؤال الفتى.. فقال: ومن الذي قال لك إن لفظة سنين في الآية الكريمة تمييز؟! قال الفتى: وما هو إعرابها إذن أيها الشيخ؟ قال الشيخ: إعرابها بدل من لفظة ثلاث لأن لفظة مئة جاءت منونة فاحترس يا بني من مثل هذا التداخل الذي قد يثير فيك الحيرة.. قال الشيخ ولو قرأ أحد القراء

(١) سورة الكهف، آية ٢٥.

لفظة مائة غير منونة لذكر بعدها لفظ سنين مفرداً مجروراً على أنه تمييز لكن هذا في علمي لم يرد على لسان أحد القراء ثم قال الفتى سؤالي الأخير أيها الشيخ الوقور هو: ما إعراب نفساً وخبزاً في العبارتين الآتيتين: طاب محمد نفساً.. وأكل محمد خبزاً.. ضحك الشيخ بصوت مسموع وقال لفتاه: أرجوك لا تخيب ظني فيك، أين لماحيتك؟ وأين ذكاؤك يا بني؟ في المثال الأول تعرب لفظة نفساً تمييزاً ملحوظاً لأن فعلها لا يتعدى إلى المفعول به.. أما في المثال الثاني فتعرب لفظة خبزاً مفعولاً به منصوباً لأن فعلها متعد لمفعول به فاحترس من هذا الخلط.

قال الشيخ لفتاه: هل لديك المزيد من الأسئلة المحيرة يا بني؟ قال الفتى: شكراً لأستاذي الشيخ أمد الله في عمره وزاده علماً وتالقاً..

قال الشيخ: إذن نبدأ درسنا اليوم.. فمن منصوبات الأسماء اسم إن وأخواتها الأربع وهي كأن - لعل - ليت - لكن - وكلها حروف ناسخة تدخل على المبتدأ فتنسخه من الرفع إلى النصب وعلى الخبر وتتركه على حاله على أنه خبرها مرفوع بها، قال الفتى: تقول أيها الشيخ إنها حروف فهل لهذه الحروف معنى تؤديه في الجملة؟ ارتاح الشيخ لسؤال الفتى وقال هكذا عهدت منك الأسئلة الذكية يا بني.

نعم إن لكل حرف منها معنى يؤدي وظيفته في الجملة فحرف إن يفيد التوكيد - وكأن للتشبيه - ولكن للاستدراك - ولعل للترجي - وليت للتمني.

رفع الفتى إصبعه مستأذناً بطرح سؤال عاجل، سمح له الشيخ بطرح سؤاله.. قال الفتى هل يشترط في خبر إن وأخواتها الأفراد فقط لا غير؟ قال الشيخ: لا بل يأتي مفرداً ويأتي جملة فعلية وجملة اسمية وشبه جملة

جاراً ومجروراً وظرفاً. قال الفتى: حبذا لو أفضل عليّ أستاذي الشيخ بذكر أمثلة لكل ما ذكر.. قال الشيخ: هو لك يا بني.. نقول مثلاً.. في حالة مجيء الخبر مفرداً إنّ المطر نازل وفي حالة مجيئه جملة فعلية إنّ المطر ينزل - وفي حالة مجيئه جملة إسمية إنّ المطر هو النازل لمن يحسب أنّ النازل ضباب لا مطر وفي حالة مجيئه ظرفاً إنّ المطر تحت السحاب وفي حالة مجيئه جاراً ومجروراً تقول إنّ الإيمان في القلب، رفع الفتى إصبعه مستأذناً بسؤال قال له الشيخ: هات سؤالك يا فتى. قال الفتى: كيف جاءت كلمة الراسخون مرفوعة مع أنها ذكرت بعد لكن في الآية الكريمة ﴿لَكِنَّ الرّٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ﴾ (النساء: ١٦٢). هش الشيخ لسؤال فتاه.. وقال أي بني ألا ترى معي أن حرف لكن مخفف بغير تشديد؟ قال الفتى: بلى.. قال الشيخ: وكذلك الحال إذا خففت - لكن - تهمل ولا تعمل وأزيدك علماً أنه إذا دخلت - ما - على - ليت - فيجوز فيها الإعمال والإهمال فتقول مثلاً - ليتما الفائزون كثيرون - وليتما الفائزين كثيرون.. وختاماً للدرس عليك أن تعي أنه إذا دخلت - ما - على إنّ فإنها تكفها عن العمل ويعرب الاسم بعدها مبتدأ لا غير. سأل الشيخ فتاه: هل لديك أي سؤال فيما سبق شرحه يا بني؟ قال الفتى: لم يخطر بذهني سؤال حتى الآن.. ثم ودع كل منهما الآخر على أمل اللقاء المتجدد غداً إن شاء الله.

## الحَلَقَةُ العِشْرُونَ

حضر الفتى مبكراً إلى الدرس قبل قدوم أستاذه الشيخ ببضع دقائق ومعه سؤال حيره جداً.. حاول أن يفتش له عن إجابة وافية من معلوماته المحدودة فلم يجدها.. قدم الشيخ الوقور بهندامه الطويل ووجهه المنير ولحيته البيضاء الطويلة التي تنم على الوقار والصفاء فسلم على فتاه وقال: أراك استعجلت المجيء اليوم يا بني، يبدو أنك تحمل أسئلة محيرة مثل الدرس السابق. قال الفتى: بل سؤال واحد قَضَّ مضجعي وحرمني لذة النوم ليلة البارحة.. قال الشيخ ألهمه الدرجة سؤالك صعب يا بني؟

قال الفتى: نعم أستاذي الشيخ.. قال الشيخ: أسمعني سؤالك فقد شوقتني جداً لسماعه.

قال الفتى: يقول الحق في كتابه الكريم ﴿قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ ﴿طه: ٦٣﴾ فكيف جاء لفظ هذان مرفوعاً مع أنه اسم إن؟ اعتدل الشيخ في جلسته وأصلح من وضع عمامته وقال لفتاه: من القراء من قرأ - إن - مخففة وهنا لا مجال للسؤال.

فـ «هذان» مبتدأ وساحران خبر واللام هي اللام المرحلة من المبتدأ إلى الخبر تفيد تقوية الحكم وتوكيده.. أما من قرأ - إن - مشددة



فالتخريج فيها كالآتي: إنَّ - حرف توكيد ونصب - ها - إسمها.. مبني في محل نصب - ذا خبرها مبني في محل رفع والنون للمثنى ومنهم من قال إنَّ هنا بمعنى نعم. واستشهدوا بقول الشاعر قالوا اعتلاك الشيب قلت إنَّه - أي نعم ومنهم من قال إنَّ هذان جاءت على لغة بني الحارثة وهم يعاملون المثنى رفعاً ونصباً وجرّاً بالألف.

فيقولون: جاء الولدان.. ورأيت الولدان.. ومررت بالولدان.. وفوق كل ذي علم عليم.

قال الفتى: وإلى أي التخريجات يميل أستاذي الشيخ؟

قال الشيخ: سؤالك محرج جداً على كلِّ أميل إلى التخفيف.. وإلى القول الثاني..

أخذ الفتى منكباً على كراسته يدوّن فيها هذه الأوجه الإعرابية ثم رفع رأسه وقال لشيخه: كم أنت عظيم أيها الشيخ!! قال الشيخ: العظمة لله وحده يا بني، فما أنا إلا طالب علم أعب من معينه الذي لا ينضب ما بقيت الحياة فينا.

ثم أخذ الشيخ يستعد لشرح الدرس الجديد فقال: ومن الأسماء المنصوبة خبر كان وأخواتها وهي أفعال ناقصة.. أصبح - أضحى - ظل - بات - أمسى - ما برح - ما انفك - ما فتىء - ليس - ما زال - ما دام - وكلها تدخل على المبتدأ والخبر فتتسخ الخبر من الرفع إلى النصب وينعت خبرها منصوباً بها.

رفع الفتى إصبعه طالباً من أستاذه الشيخ ذكر أمثلة لكل فعل منها.. قال الشيخ: لا عليك فسوف أفعل ذلك إن شاء الله فلا تعجل يا بني.

كان الهواء رطباً - أصبح الماء عذباً - أضحى المساء عليلاً - ظل

الهواء طلقاً - بات الأمر واضحاً - أمسى العلم مفيداً - ما برح الشوق عاصفاً - ما انفك الصدق منجياً صاحبه - ما فتىء الإسلام مضيئاً - صار الماء ثلجاً - ليس الكذب محموداً - مازال المطر نازلاً - لا أغادر الدار مادام الثلج متساقطاً.

وعليك أيها الفتى أن تدرك من البداية أن هذه الأفعال تأتي ناقصة وتأتي تامة. أي تكتفي بفاعل لها فقط ما عدى ثلاثة منها. لا تأتي إلا ناقصة وهي: ليس - مازال - مافتيء. رفع الفتى إصبه مشيراً بسؤال عاجل. . أذن له الشيخ بطرح سؤاله. قال الفتى: حبذا لو ذكر لي أستاذي الشيخ أمثلة لهذه الأفعال تامة - قال الشيخ إليك أمثلة لمجيء هذه الأفعال تامة مكتفية بفاعل لها فقط نحو ألقاك حين تصبح - أي وقت الصباح - وأزورك حين يمسي الليل - أي وقت إمساء الليل - أضحى النهار علينا - أي جاء وقت الضحى - لو ظل الصراع لأدى إلى ما لا تحمد عقباه - أي لو بقي - باتت الطيور في أقفاصها - أي نامت - ودخلت - أدافع عن ديني ما دامت الروح - أي ما بقيت الروح - لن أبرح الميدان حتى تنكشف المعركة - أي لن أغادر - إنفك رسان الفرس - أي انحل. ومن أمثلة القرآن الكريم جاء قول الحق سبحانه وتعالى ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ (البقرة: ٢٨٠) ﴿فَسَبِّحْنَا اللَّهَ حِينَ نُمْسُو وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ (الروم: ١٧) ﴿خَلِّدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ (هود: ١٠٨) ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيَ إِلَٰهِي﴾ (يوسف: ٨٠).

رفع الفتى إصبه مستأذناً بإلقاء سؤال له. قال له الشيخ: تفضل بإلقاء ما شئت من الأسئلة يا بني على عجل لأننا تأخرنا هذا المساء. قال الفتى: هل هذه هي كل الأفعال الناقصة يا شيخخي العزيز؟ قال الشيخ: ما

دمت قد سألتني هذا السؤال فما علي إلا الجلوس بعضاً من الوقت لأقول لك لا ليست هذه هي كل الأفعال الناقصة بل هناك أفعال ناقصة قد تزيد في عددها على عدد كان وأخواتها التي ذكرناها آنفاً.

فمن هذه الأفعال . . آض - رجع - عاد - استحال - قعد - ارتد - تحول - غدا - راح - جاء - أخذ . . إنكب الفتى على كراسته يدوّن هذه الأفعال التي ارتجلها شيخه من ذاكرته ولا بد من معرفة سبب مهم جداً لعمل هذه الأفعال عمل - صار - ألا يأتي خبرها جملة فعلية فعلها ماضٍ - لأن ذلك يتنافى مع زمن - صار - إذ يفيد التحول حتى وقت الحديث عنه وإليك أمثلة لهذه الأفعال في جمل مفيدة تقول مثلاً: آض الماء بارداً - رجع الليل مظلماً - عاد الجو صحواً - استحال الجمر رماداً - قعد البطل جوالاً في الميدان - صار الضوء خافتاً - إرتد البصر خاسئاً - تحول الضباب مطراً - غدا الطريق واضحاً - راح الطالب مقدراً مسؤولياته - أخذ الجو يبرد .

سأل الشيخ فتاه . . هل في مخيلته أي سؤال حاضر في ذهنه الآن . . قال الفتى: لقد أرهقتك كثيراً هذا المساء أيها الشيخ الجليل . . وراح كل منهما إلى سبيله على أمل اللقاء غداً إن شاء الله .

## الحَلَقَةُ الحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ

حضر الفتى مبكراً قبل أستاذه الشيخ متلهفاً للدرس ومعه مجموعة من الأسئلة ولم تمض دقيقة واحدة على حضوره حتى رأى الشيخ الوقور في هيبته وحسن هندامه ومظهره الأنيق هاشاً باشاً كعادته فألقى على الفتى تحية الإسلام. رد الفتى على تحية شيخه ثم أخذ الشيخ مقعده المعد له وأمامه الفتى الذكي المنطلق سعادة.. رفع الفتى إصبعه مستأذناً شيخه بطرح سؤال شغله كثيراً قال الشيخ: تفضل بإلقاء سؤالك يا بني.

قال الفتى: سؤالي أيها الشيخ الوقور هل بالإمكان مجيء كان ناقصة وتامة في عبارة واحدة؟ أي هل لنا توظيف معناها تامة وناقصاً في آن واحد؟! ابتسم الشيخ وظهرت عليه معالم السرور والغبطة لحسن سؤال فتاه.. فقال: نعم يا بني يمكننا ذلك وقد قلت لك سابقاً إن النحو أصل المعنى.. فإذا استقام المعنى استجاب النحو.. فمثلاً تقول.. كان الحق لنا وانكشف الظلام.. فـ «لفظة» الحق يمكن اعتبارها اسماً لكان الناقصة.. والجار والمجرور متعلقاً بخبرها.

ويمكن اعتبار لفظة - الحق - فاعلاً لكان التامة التي بمعنى حصل - أو ظهر أي حصل الحق لنا وانكشف الظلام راح الفتى منكباً على كراسته يسجل شرح أستاذه الشيخ بعد أن عبر له عن سعادته بقوله: كم أنت

مشرق متمكن أيها الشيخ في مادتك! رد الشيخ على الفتى: شكراً على هذا الإطراء.. وعليك أن تعي يا بني إن النحو في الكلام أصل للمعنى فإذا استقام المعنى استجاب له النحو.. وقديماً قالت العرب: النحو في الكلام كالملح في الطعام من حيث ضبطه ومعناه.. أو النحو ملح الكلام وشريانه النابض بالمعنى والإحساس.

ثم قال الشيخ لفتاه: هل لديك سؤال آخر يا بني؟

قال الفتى: شكراً جزيلاً أيها الشيخ الوقور.

وانطلق الشيخ في بدء درسه الجديد قائلاً: وثامن منصوبات الأسماء (المنصوب ينزع الخافض) أي بحذف حرف الجر منه. وهذا قليل مسموع في كلام العرب وأحسبه مقتصراً على ما جاء على لسان العرب وسمع عنهم. رفع الفتى سبابته مشيراً بسؤال عاجل.. قال له الشيخ: إطرح سؤالك يا بني.. قال الفتى: تقول أيها الشيخ أنه لا يحق لنا أن نضيف أمثلة جديدة للمنصوب بنزع الخافض فلماذا؟ هل هو موقوف على السماع؟

قال الشيخ: نعم لا يمكننا الإضافة حتى لا نحمل الكلام معنى زائداً أو نخرجه حسب هوانا.. لأن نزع الخافض إنما يكون في الأفعال اللازمة.. إذ حملوها معنى المتعدية.. فقالوا.. جاء وجه النهار.

أي في وجه النهار.. ومراً الديار.. أي بالديار.. وتوجه مكة المكرمة.. أي إلى مكة المكرمة. وذهب المدينة المنورة أي إلى المدينة المنورة.. وفي حالة إعرابه نقول: ذهبت المدينة المنورة.. ذهبت: فعل ماضٍ مبني على السكون العارض - لإتصاله بتاء الفاعل وتاء الفاعل ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. المدينة: اسم منصوب

بالفتحة الظاهرة في آخره.. على نزع حرف الجر منه وهو - إلى - المنورة: صفة منصوبة تابعة لموصوفها.

أما تاسع منصوبات الأسماء فهو - اسم لا النافية للجنس - التي تعمل عمل إنَّ - تنصب المبتدأ على أنه اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها.. ولكن لا بد أن تعي تماماً أن اسمها وخبرها لا يكونان إلى نكرتين..

فنقول مثلاً: - لا قاريء في المكتبة - فأنت هنا تنفي وجود جنس القراء من المكتبة مع أنه يجوز أن يكون فيها موظفون أو زوار أو حشم.. وفي حالة الإعراب نقول: لا: نافية للجنس تعمل عمل - إن - قاريء: اسم لا النافية منصوب وغيرنا يقول مبني في محل نصب.. إعراب لا أرتاح إليه كثيراً مع صحته.. في المكتبة: جار ومجرور متعلق في محل رفع خبر - لا - أي لا قاريء موجود في المكتبة.

رفع الفتى إصبه يريد طرح سؤال عنَّ له. لاحظ الشيخ إصبع فتاه مرفوعة تشير بسؤال عاجل فقال: هات سؤالك يا بني.. قال الفتى.. سمعتم يقولون لا رجلٌ جالساً في الحديقة. فكيف جوزوا رفع - رجل - مع أنه مذكور بعد - لا - ولم جاء لفظ - جالساً - منصوباً؛ اعتلت إبتسامة وضيئة على مبسم الشيخ وقال لفتاه: المثال صحيح يا بني من الوجهة الإعرابية.. ولكن عليك أن تدرك أنَّ لا هنا.. ليست لا النافية للجنس وإنما هي لا النافية للمفرد.. ففي المثال السابق أنت تنفي وجود رجل واحد في الحديقة ولا تنفي وجود جنس الرجال فيها فقد يكون أكثر من رجل في الحديقة ولا هذه تعمل عمل ليس.. فرجل اسمها وجالساً خبرها.. وهي لا النافية للمفرد.. فاحترس زادك الله ذكاء وعلماً وألهمك الصواب..

أما عاشر منصوبات الأسماء.. فهو - الصفة - فالصفة كما تعلم تتبع موصوفها وتطابقه فإن جاء الموصوف منصوباً جاءت الصفة منصوبة نحو قولنا أكرمت الطالب المجّد - فلفظة - المجّد صفة منصوبة تابعة لموصوفها وهو الطالب. وكذلك قولك قرأت كتاباً جديدة.. أو مررت بمدينتين قديمتين..

والحادي عشر من منصوبات الأسماء هو - ما نصب بفتح الجزأين - وهو اسم منصوب دائماً بفتح جزأيه.. كأن تقول مثلاً - أزورك ليلَ نهارَ أو صبحَ مساءً.. صيفَ شتاءً.. ومنها قولهم شمالَ جنوبَ.. شرقَ غربَ.. حيصَ بيصَ.. إلى آخره.

يبدو أننا نكتفي بهذا القدر من منصوبات الأسماء هذا المساء مخافة الإثقال عليك أيها الفتى والإملاّل. على أمل اللقاء غداً إن شاء الله.

## الحلقة الثانية والعشرون

حضر الشيخ مبكراً كعادته.. وما هي إلا دقائق إذ هل الفتى مسرعاً فحيا أستاذه الشيخ بالسلام ورد الشيخ على تحية الفتى - جلس الفتى قبالة شيخه العزيز.. وفي عينيه ملامح سؤال طرأ له.. أوماً الشيخ برأسه والإبتسامة تعلو محياه بالإذن للفتى بطرح سؤاله.. قال الفتى: أستاذي الشيخ.. جرى نقاش بيني وبين أحد الزملاء في مثال قال فيه صاحبي إن (لا) فيه نافية للجنس وإن نصب لفظه - انتعاش - على أنها اسم لا.. والمثال هو: وانتعش ولا انتعاشَ الزهر بمباكرة الندى.. يقول صاحبي - إن لفظه «انتعاش» اسم لا النافية للجنس. وقلت أنا إن لا هنا ليست نافية للجنس ونصب - انتعاش - على أنه منصوب بنزع الخافض فكأن المثال يقول: وانتعش ولا كانتعاشَ الزهر بمباكرة الندى. وهذا هو المعنى الذي استنبطته من المثال فما هو رأي شيخي العزيز؟.. هل أصبت أم أخطأت؟

راح الشيخ يحث على لحيته البيضاء الكثة ويتأمل التركيبة العضوية للعبارة. والفتى في غاية الشوق والوجل لسماع رأي أستاذه الشيخ.

وما هي إلا برهة وجيزة حتى قال الشيخ: الحق معك يا بني.. فنصب - انتعاش - هنا إنما بنزع الخافض لأن المعنى يستقيم به.. وكم أنا مسرور بشفافية حسك وإدراكك للمعنى المقصود من العبارة. أما صاحبك



فقد أخطأ وتجاوزته الصواب إذ أن لا هنا لا تنفي جنس الانتعاش.. وإلا لما استقام المعنى. أحس الفتى بفرحة غامرة تسري في خلداته.. وحمد الله وأثنى عليه على أنه على صواب.. في جدال زميله.

وكم تمنى أن يكون زميله حاضراً لسماع إجابة شيخه..

ثم أخذ الشيخ يصلح من وضع عمامته استعداداً للدرس.. فقال: ثاني العشر من منصوبات الأسماء.. المنادى النكرة غير المقصودة.. والمضاف نحو قولنا: يا طالعاً جبلاً.. أو يا طالع الجبل - فلفظة طالع منصوبة في الأولى لأنها نكرة غير مقصودة.. وفي الثانية نكرة غير مقصودة مضافة.. وكذلك قولك يا صاحبي العزيز.. فلفظة صاحب مضافة إلى ياء المتكلم في محل نصب والعزير صفة منصوبة تابعة لموصوفها.

رفع الفتى سبابته مشيراً إلى سؤال عاجل.. قال الشيخ: تفضل بطرح سؤالك يا بني.. قال الفتى: حبذا لو ذكر لي شيخي العزيز أدوات النداء.

قال الشيخ: هو لك.. من أدوات النداء المشهورة: يا - هيا - أي - الهمزة - أيا وقد ينادي الاسم بدون أداة تسبقه وتذكر قبله وخاصة لفظ رب - إذ تقول - رب اشرح لي صدري.

فـ «رب» هنا منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ياء المتكلم المحذوفة لالتقاء الساكنين.. وحرف النداء المقدر هو - يا - أخذ الفتى يسجل هذه المعلومة في كراسته.. ثم رفع إصبعه مستأذناً بسؤال عاجل.. لاحظ الشيخ إصبع الفتى مرفوعة فأذن له بطرح سؤاله. قال الفتى: أريد أن أعرف من أستاذي الشيخ لماذا تجاهل أو أغفل المنادى العلم.. والنكرة المقصودة من منصوبات الأسماء؟ ارتاح الشيخ

كثيراً لهذا السؤال وقال ما شاء الله عليك أيها الفتى النجيب سؤال ينم عن انتباهك وحسن متابعتك للدرس . . أما عن عدم ذكرى لأن المنادى العلم والمعرفة والنكرة المقصودة إنما تجيء مرفوعة في محل نصب منادى - وأنا لا أميل إلى هذا التخريج . . واعتبرها مرفوعة . . أو مبنية على ما ترفع به . . ولا حاجة لنا لتخريجها وتحويلها إلى النصب في محل نصب كما يقول النحويون . فهم يقولون مثلاً: يا محمد . . ياء حرف نداء . محمد اسم علم مبني على الضم في محل نصب منادى . . ألا يكفي أن يكون اسم علم مرفوعاً؟ وكذلك قولهم يا رجلان . . مرفوع بالالف والنون في محل نصب منادى . . لذلك أيها الفتى كرهت أن أزجها ضمن منصوبات الأسماء . رفع الفتى إصبه مستأذناً بسؤال عاجل . . أذن له الشيخ بطرح سؤاله فقال: أعرف من كلام الشيخ أنه لا يميل إلى هذا الإعراب، قال الشيخ: ربما وعندي تحفظ فيه فالعلم والمعرفة والنكرة المقصودة كلها مرفوعة في حالة ندائها فلا مبرر لتحويلها إلى النصب أو في محل نصب كما يرى جمهور النحويين فيقولون إنها بمثابة المفعول به إذ أنك تناديه . . مع أن التخريج صحيح .

وثالث العشر من المنصوبات في الأسماء هو - البذل - طلب الشيخ من فتاه ذكر تعريف موجز للبذل - أملاً منه بضرورة إشراك الفتى في الدرس . . وإيجاد الصلة بينه وبين فتاه المتألق الذي بدأ يعي دروس النحو وعياً جيداً ينم عن استعداد فطري عنده .

أحسن الفتى بمفاجأة الطلب وابتلع ريقه ثم قال: أحاول أستاذي الشيخ . . فالبذل على ما يبدو لي اسم يأتي مبدلاً عن اسم قبله . . مطابقاً له في الإعراب .

قال الشيخ: كفى كفى يا بني.. هو ذاك.. وتعريفك جيد مفيد.  
وعليك أن تعي أن البدل من المنصوبات والمرفوعات والمجرورات. لأنه  
يطابق مبدله كما ذكرت تقول مثلاً: رأيت الكاتبَ عبدَ الله.. ف «عبد الله»  
بدل من الكاتب.. كما أن هناك بدل الخطأ أو الغلط أو الاستدراك. كأن  
تقول: أكرمت محمداً بل علياً، فأنت أخطأت في القول. إذ أنك أكرمت  
علياً لا محمداً.. ومنه بدل بعض من كل كقولك قمت الليل كله - أو  
بعضه.. أو نصفه.. أو ثلثه أو ربعه.. وفي هذه الحال يجب أن يشمل  
البدل على ضمير يعود على المبدل منه كما في الأمثلة السابقة. نظر  
الشيخ إلى ساعته فوجد الوقت متأخراً فقال لفتاه: يبدو أننا نكتفي بهذا  
القدر من منصوبات الأسماء وإذا كان لديك أي سؤال يمكنك طرحه  
الآن.. قال الفتى: شكراً لأستاذي الشيخ على ما أفضل عليّ به من شرح  
مفصل. وودع كل منهما الآخر على أمل اللقاء المتجدد إن شاء الله.

## الحلقة الثالثة والعشرون

حضر الفتى في مواعده وفي جعبته بعض الأسئلة التي يرغب إلقاءها على أستاذه الشيخ.. ولكن الشيخ الوقور تأخر عن الحضور اليوم أكثر من عشر دقائق.. أخذ الفتى يفكر في سبب تأخر أستاذه الذي ما عهد منه أي تأخير بل العكس فكم مرة كان يسبق فتاه إلى الحضور. اشتد قلق الفتى على شيخه ضارعاً إلى الله أن يحفظ شيخه من كل سوء وما هي أكثر من ثلاث عشرة دقيقة حتى أقبل الشيخ بوجهه المنير المشع وهندامه الفارع فحيا الفتى واعتذر عن التأخير الذي كان نتيجة مقابلة بعض طلبة العلم للشيخ في طريقه وطرح بعض الأسئلة في النحو والعروض عليه فما كان من الشيخ إلا أن يجيب سائليه على عادته فكان هذا هو سبب تأخيره اليوم ولكنه وعد فتاه أن يتبع تأخير الحضور تأخير في الانصراف حرصاً منه على وقت الفتى وتلك هي أخلاق العلماء الأفاضل المؤهلين الذين أوقفوا أنفسهم على العلم وطلابه.. استعد الشيخ للدرس ولكنه لاحظ يد الفتى مرفوعة تشير بسؤال عاجل.. فقال لفتاه: هات سؤالك يا بني.. قال الفتى: يقول الحق سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ (الفجر: ٢٧ - ٢٨) فما هو إعراب - لفظة: النفس - أيها الشيخ الكريم؟

قال الشيخ: على البديهة هي بدل من أيتها وبدل المرفوع مرفوع

والمطمئنة صفة للنفس . وارجعي : فعل وفاعل . إلى ربك : جار ومجرور والكاف ضمير مضاف إليه راضية : حال منصوبة - مرضية : حال أخرى منصوبة .

شكر الفتى أستاذه الشيخ على هذا الإعراب المفصل ثم مضى الشيخ في حديثه عن منصوبات الأسماء قائلاً والرابع عشر من منصوبات الأسماء المفعول الثاني لأعطى وأخواتها . . وظن وأخواتها حيث تأتي هذه الأفعال متعدية إلى مفعولين ليس أصلها مبتدأ وخبراً نحو قولك أعطيت المحتاج درهماً . . أو خبزاً . . أو غطاءً . . فالمحتاج مفعول أول لأعطى . . ودرهماً أو خبزاً أو غطاءً مفعول ثانٍ لها . ومنها قولنا سألت الله فرجاً . . فلفظ الجلالة مفعول أول لـ «سأل» وفرجاً : مفعول ثانٍ لها . . رفع الفتى إصبعه مشيراً بسؤال عن له سمح له الشيخ بطرح سؤاله . قال الفتى : حبذا لو أفضل أستاذي الشيخ بذكر المشهور من هذه الأفعال . . قال الشيخ : هو لك . من هذه الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً أفعال (أعطى - سأل - كسا - ألبس) . وهناك أفعال تتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر منها : (رأى - ظن - علم - أخذ - وجد) .

ثم أخذ الشيخ في شرحه قائلاً : أما خامس العشر من منصوبات الأسماء فهو التعجب . وقد سبق ذكره في الحلقة الأولى ذكراً عابراً وعلينا أن نعي طريقة أسلوب التعجب وعياً جيداً فهناك طريقتان للتعجب من الفعل مباشرة إذا كان الفعل ثلاثياً مبنياً للمعلوم مثبتاً غير دال على لون أو عيب أو حلية قابلاً للتفاوت - أي للمفاضلة - فلنا أن نتعجب منه مباشرة بـ (ما أفعله) فنقول مثلاً : ما أكرمَه من رجل . أو بواسطة المصدر الصريح أو المؤول مع فعل مساعد مناسب له فنقول : ما أشدَّ كرمَه

(مصدر صريح) أو ما أشد أن يكرم.. (مصدر مؤول) أما إذا زاد الفعل عن ثلاثة حروف أصلية مثل دحرج.. زعزع.. زلزل.. طمأن، أو دل على لون نحو أحمر.. أصفر. أو عيب نحو عور.. عمي.. عرج، أو حلية مثل حور.. وشم فإننا نتعجب منه بـ «ما أشدَّ أو أشدُّ به» ونحوهما ثم نأتي بالمصدر صريحاً أو مؤولاً فنقول مثلاً ما أشدَّ دحرجة الطريق أو أشدد بدحرجة الطريق وما أشد حمرة الورد أو أشدد بحمرة الورد.. رفع الفتى إصبغه مستأذناً بسؤال طاريء.. سمح له الشيخ باللقاء سؤاله.. قال الفتى: عفواً أستاذي الشيخ تقول إنه لا يمكننا التعجب من الفعل مباشرة إذا دل على لون وقد وقفت على أمثلة للتعجب من الفعل مباشرة مع أنه دال على لون كقول العرب: ما أسودَّ الليل - وما أبيضَ الشعر.. وما أحمرَ الورد.. فما هو رأي شيخي؟ رد الشيخ: صحيح جاءت هذه الأمثلة ولكنها خارجة عن القاعدة الأساسية والخارج على القاعدة لا يعتد به كما تعلم.. إذ يعتبر شاذاً لا يقاس عليه. ولكن الشيخ لاحظ إصبع الفتى مازالت مرفوعة قال لفتاه: هات سؤالك. قال الفتى: أريد أن أعرف رأي أستاذي الخاص في إمكانية التعجب من الفعل مباشرة إذا دل على لون مع أنني لا أرى أي مبرر يمنع هذا.

قال الشيخ: تسألني عن رأيي الخاص فصدقني لا أرى ما يمنع التعجب منه مباشرة خاصة وأنه جاء على لسان العرب فهم أدرى بلغتهم.

ثم إن التركيبة التعجبية المباشرة أدت وظيفتها بكل دقة فما هو وجه المنع؟! وعليك ألا تنسى أنني أذكر لك القواعد الأساسية فلا بد من احترامها والالتزام بها يا بني. ثم قال الشيخ: أما إذا كان الفعل مبنياً للمجهول نحو - كُسرت الساعة - وقُطعت يد السارق.. أو كان منفياً

نحو لا يُعاقب الجاني.. فإننا في هاتين الحالتين نتوصل إلى التعجب من الفعل بـ «ما أشد أو أشدد به ونحوهما» ويجيء المصدر بعدهما مؤولاً لا غير. فنقول مثلاً ما أقبح ألا يعاقب الجاني.. رفع الفتى إصبعة مستأذناً بسؤال.. سمح له الشيخ بطرح سؤاله قال الفتى أريد ذكر نموذج إعرابي كامل لأسلوب التعجب من أستاذي الشيخ. رد الشيخ: تقول مثلاً: ما أجمل الزهرة!.. ما: نكرة تامة تفيد التعجب في محل رفع مبتدأ، أجمل: فعل ماضٍ مبني على الفتح وفاعله ضمير مخفف فيه، الزهرة: مفعول به منصوب على التعجب والجملة الفعلية في محل رفع خبر ما.. لاحظ الشيخ أن الوقت متأخر فقال لفتاه: هل لديك أي سؤال؟ قال الفتى: شكراً لأستاذي العزيز وودع كل منهما الآخر على أمل اللقاء المتجدد.

## الحلقة الرابعة والعشرون

حضر الفتى مبكراً ومعه بعض الأسئلة التي شغلته كثيراً فما أن جلس أمام أستاذه الشيخ بعد اقراءه السلام حتى بدأ أستاذه الشيخ بسؤاله قائلاً: أستاذي الشيخ لماذا اعتبرت التعجب من منصوبات الأسماء مع أنه مفعول به؟ قال الشيخ لفتاه: سؤالك جيد جداً يا فتى ويوحى لي أنك استقرأت الدرس جيداً.. أما عن اعتبار التعجب من منصوبات الأسماء مع أنه مفعول به فهو من باب الإجمال لأنه منصوب على التعجبية.. ثم كان لا بد من الوقوف على أسلوب التعجب ومعرفة صيغته. ولا بد أن تدرك أن المتعجب منه منصوب على التعجبية المفعولية وليس العكس صحيحاً.. لاحظ الشيخ أصبع الفتى مرفوعة تشير بسؤال آخر سمح له الشيخ بطرح سؤاله قال الفتى: سمعت من يتعجب بدون ذكر ما التعجبية فيقول يا لها شمساً مضيئة.. انفرجت إبتسامة عريضة على شفة الشيخ وقال لفتاه ها أنت بدأت تثبت جدارتك الحسية مثالك صحيح.. وقد يتعجب بدون ذكر ما - التعجبية باستعمال - اللام - المفتوحة التي تسمى هي الأخرى لام التعجب نحو قولك يا لجمال الربيع - وتقع هذه اللام بعد ياء النداء المعروفة سأل الفتى شيخه أن يتفضل عليه بإعراب المثال الآتي - يا لها شمساً مضيئة - قال الشيخ هو لك. الياء للنداء واللام المفتوحة أداة تعجب والهاء ضمير مبني في محل رفع فاعل مقدر أو في محل جر -



شمساً تمييز منصوب مضيئة صفة للشمس منصوبة مثلها وهناك طريقة أخرى للتعجب علينا أن نمر عليها وهي «أفعلُ به» إذ تقول - أكرمُ بالقرآن كتاباً - فأكرمُ فعل ماضي جاء على هيئة الأمر للتعجب مبني على السكون العارض - الباء حرف زائد - القرآن فاعل مرفوع بضمه مقدرة منع ظهورها دخول حرف الجر الزائد عليها كتاباً - تمييز ملحوظ - إنكب الفتى على كراسته يسجل فيها هذه الملاحظة الإعرابية التي شرحها أستاذه الشيخ وهو في غاية السرور والفرح لما لمس من أستاذه الشيخ من تفصيل وشرح وافٍ .

ثم راح الشيخ يكمل درس المنصوبات من الأسماء قائلاً والسادس عشر من منصوبات الأسماء هو - الظرف - أو المفعول فيه حيث ينصب بالظرفية المكانية أو على حسب ما يحمل من معنى والملاحظ أن ظروف الزمان تأتي منصوبة على الظرفية الزمانية وبعضها يأتي مبنياً - أما ظروف المكان فلا يأتي منها منصوباً على الظرفية المكانية إلا ما كان مبهماً غير محدد بحدود معروفة وإليك أمثلة لها . . تساعد في تثبيت المعلومة فتقول مثلاً: سافرت شهراً - استرحت ساعة - صليت صباحاً - نمت ليلاً - كلها ظروف تدل على زمان الحدث وهي منصوبة بالظرفية الزمانية أما المبني منها فهو - أمس - منذ - مذ - حيث - ومن أمثلة الظروف المكانية قولنا . . وقفت أمام المسجد - صليت خلف الإمام - جلست يمينَ المدرس - فجميع الظروف السابقة مبهمة غير محددة لذلك تصلح أن تكون منصوبة على الظرفية المكانية أما قولنا شاهدت المباراة في الملعب . . أو دخل الطائر في القفص - أو رأيت الزهرة في الحديقة - فهذه كلها ظروف تدل على المكان إلا أنها محددة لا تصلح على النصب بالظرفية .

أما السابع عشر من هذه المنصوبات، «المفعول معه» وهو اسم واقع

بعد واو بمعنى مع يدل على من فعل الفعل بمصاحبتة ولهذا الاسم ثلاث حالات في الإعراب .

١ - نصبه على أنه مفعول معه إذا لم يكن وقوع الحدث من متعدد أي لم يشترك في الحدث أكثر من واحد نحو قولنا . . سرت وسورَ حديقة المنزل لأن السير لا يمكن حدوثه إلا من واحد فسور الحديقة لا يمكن وقوع الحدث منه . فالنصب هنا واجب .

٢ - يجب عطفه على ما قبله إذا كان الحدث صادراً من متعدد . . نحو - دخل الطالب والأستاذ لأن فعل الدخول يحدث من كليهما - أي من متعدد فالواو هنا للعطف وليست للمعية .

٣ - جواز النصب على المعية والعطف إذا احتمل الاشتراك في الحدث وعدمه . . على حسب المعنى نحو قولك وقف الطلبة والمدرس . . أو المدرس - إذ يجوز فيه الوجهان . . الرفع على العطفية والنصب على المعية .

وكذلك قولنا حصل الأول من الطلبة وفصله على جائزة التفوق فالواو هنا صالحة للعطفية والمعية - أخذ الفتى يدوّن ما يقوله أستاذه الشيخ في كراسته التي ملئت بالكثير المفيد من الشروحات وعندها نظر الشيخ إلى ساعته فسأل فتاه هل لديك ما تسأل عنه الآن يا بني؟ قال الفتى حتى الآن فليس لدي أي سؤال . . انطلق كل منهما إلى سبيله على أمل اللقاء غداً إن شاء الله .

## الحلقة الخامسة والعشرون

جلس الفتى قبالة أستاذه الشيخ فلاحظ عليه أثر إصابته بأنفلونزا حادة ظهرت ملامحها من كثرة عطاسه واحمرار وجهه فقال الفتى لأستاذه الشيخ يبدو أن شيخي الفاضل يشكو من شيء ما قال الشيخ وهو يستجمع قواه حتى لا تبدو عليه آثار الأرق والإجهاد كلا يا بني ما هو إلا رشح عارض تعرضت إليه البارحة فلا تشغل نفسك به... المهم قل لي هل لديك أسئلة فيما سبق شرحه من درسي التعجب والمفعول معه؟ قال الفتى لدى الكثير من الأسئلة ولكنني أفضل تأجيلها بل وتأجيل درس الليلة إلى وقت آخر حتى يكون أستاذي الشيخ في صحة جيدة ولكن الشيخ الجليل أبى أن يسمع مثل هذا القول من تلميذه وقال بصوت حاد إياك أن تتلكأ بأعذار واهية تتهرب من الدرس بأسلوب الإيحاء لمرضي فمهما كانت درجة المرض عندي فهي لا تساوي لحظة سعادة أقضيها في شرح معلومة لطالب علم مجتهد فالعلم يا بني عندي بمنزلة العبادة وكيف لا يكون كذلك ونحن ندرس لغة القرآن الكريم ونقف على أسرارها - المهم اسمعني أسئلتك يا بني قال الفتى مادام شيخي مصرًا فما أمامي إلا الطاعة والإذعان لما يراه شيخي الكريم قال الفتى يقول الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ (مريم: ٣٨) فهل هذا أسلوب تعجب أيها الشيخ على طريقة - أفعل به -؟ رد الشيخ على الفور نعم يا بني.. إنه

كما ذكرت على صيغة - أفعل به - قال الفتى هل يسمح أستاذي الشيخ بإعراب الآية الكريمة؟ قال الشيخ هو لك. . اسمع - فعل ماضي جاء على صيغة الأمر للتعجب مبني على السكون العارض للمجاوزة بهم الباء حرف جر زائد - والهاء ضمير مبني في محل رفع فاعل وهم مجرور لفظاً مرفوع محلاً وكذلك - أبصر - أخذ الفتى يدوّن هذا الإعراب في كراسته ثم رفع رأسه مستأذناً بطرح سؤال آخر سمح له الشيخ بطرح سؤاله. .

قال الفتى أستاذي الشيخ تقولون - إفعل به - صيغة فعل ماضي جاء على هيئة الأمر للتعجب مع أنه فعل أمر واضح لا غبار عليه فلماذا هذا التخريج والالتواء ألا يصلح الأمر للتعجب مثلاً؟ أحس الشيخ بوجاهة السؤال وأهميته بل وحدة ذكاء فتاه فترك لبصره العنان يجول ويجول ثم قال لفتاه صدقني يا بني إنك قلت ما في نفسي فأنا أحس نفس إحساسك هذا. . ولا أرى موجباً يدعو إلى القلق بأنه فعل ماضي جاء على صيغة الأمر للتعجب. . لأن الأمر صالح للتعجب منه كما صلح أن يكون للإنكار. . والتمني والدعاء والرجاء والاستهتار. . والإلزام.

وعليك أن تدوّن هذه الملاحظة في كراستك إن شئت فقد قلت هذا القول قبلك وصدعت به بين مشائخي الذين رأيت في بعضهم الموافقة وفي الآخرين الإنكار وضرورة الإلزام بما جاء في أصول النحو وأنه لا يحق لنا الإضافة أو التغيير في شيء أقره الأولون - المهم أنني ناصرك في رأيك فيكون - أسمع - فعل أمر جاء على هيئة التعجب وفاعله مخفف فيه تقديره أنت. . وبهم. . جار ومجرور. . في محل نصب مفعول به.

رفع الفتى إصبعه مستأذناً بإلقاء سؤال أخير فقال له الأستاذ هات سؤالك وخلصنا يبدو أن درس اليوم أسئلة فقط.

قال الفتى هل يمكن تقديم المتعجب منه على المتعجب؟ طار الشيخ من الفرح وتهلل وجهه سعادة وبشرى.. فقال للفتى إنك تستحق أقلها كلمة شكر لك على سؤالك هذا.. المهم.. لو قدمنا ما ذكرت تكون العبارة مثلاً على الصورة الآتية.. السماء ما أجملها! والأرض ما أطيبها! والزهرة ما أنفحها! أما في صورة - أفعل به - قد يحدث تغيير بسيط في الإعراب إذ تقول مثلاً - معلماً أكرم به من معلم ف - لفظة - معلماً لم تعد تعرب تمييزاً كما لو كانت متأخرة بل تعرب في حالة التقديم - حالاً.. ولا أرى ما يخل بالأسلوب من حيث التركيب العضوية للعبارة مع أنه نادر في لغة العرب الأقحاح - كثير في لغة المعاصرين اليوم.. فرأيت أنه لا مانع من التقديم إذا لم يحدث التقديم هرجلة في المعنى من التعجب ثم قام الشيخ بعد هذا الشرح المفصل والإيضاح الوافي وودع كل منهما الآخر على أمل اللقاء غداً إن شاء الله.

## الحلقة السادسة والعشرون

تماثل الشيخ للشفاء من الوعكة الصحية المفاجئة التي مر بها خلال أربع وعشرين ساعة .. وحضر اليوم وليس عليه ما يوحى ببقاء أثر للرشح والحرارة .. حمد الفتى ربه على صحة شيخه وفرح بذلك كثيراً .. جلس الشيخ يعد نفسه لشرح الدرس الجديد بعد أن سأل فتاه هل لديك ما تسأل عنه؟ فأجاب الفتى ليس عندي أي سؤال خاصة بعد أن أرهقت أستاذي الشيخ بكثرة الأسئلة في الدرس السابق .

قال الشيخ: إذن نبدأ درس اليوم .. ثامن العشر من منصوبات الأسماء هو أسلوب .. الاختصاص .. وفيه يجيء الاسم منصوباً بعد فعل مقدر بـ«أخص أو أعني» ولا بد أن يكون بعد ضمير منفصل كأن نقول مثلاً نحن .. لنا .. أنتم .. هم فمثاله نحن المسلمين لنا حضارة قامت على الأخلاق الكريمة .

فلفظة المسلمين وقعت بعد ضمير - نحن - وهو ضمير منفصل فجاءت منصوبة وعلامة نصبها الياء لأنها جمع مذكر سالم فكأنك تقول أخص .. أو أعني المسلمين - ومنه قولنا - لكم أنتم المجدين جهد كبير في العمل .. أي أعني وأخص المجدين .. رفع الفتى إصبعه مستأذناً بسؤال عاجل .. لاحظ الشيخ أصبع الفتى مرفوعة سمح له بطرح سؤاله .. قال

الفتى حبذا لو تفضل علي أستاذي الشيخ بذكر إعراب شامل مفصل لأسلوب الاختصاص.. أجابه الشيخ لا بأس تقول مثلاً - لكم أنتم المجدين جهد كبير.. ف - لكم جار ومجرور خبر مقدم.. أنتم ضمير منفصل مبني في محل نصب على الاختصاص - المجدين - اسم منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم بفعل محذوف تقديره - أخص - جهد - مبتدأ مؤخر كبير صفة مرفوعة للمبتدأ.

شكر الفتى أستاذه الشيخ على إسهابه في الإعراب وتفصيله. ثم انتقل الشيخ قائلاً أما التاسع عشر من منصوبات الأسماء هو أسلوب الإغراء والتحذير حيث ينصب الاسم على المفعولية بعد فعلين متعديين يفيدان الإغراء أو التحذير.. حسب مفهوم العبارة واستشفاف معناها فمثلاً نقول.. النارَ النارَ.. الفشلَ الفشلَ.. الكسلَ الكسلَ.. فكأنك تحذر المخاطب من النار والفشل والكسل.. فيعرب الاسم منصوباً على التحذير بفعل مختلف مقدر بـ أحذر أو تجنب. أما الإغراء فهو أسلوب تغري فيه المخاطب بالإقدام لعمل محبب له يعود عليه بالفائدة والنجاح فتقول مثلاً الجنةَ الجنةَ.. الصلاةَ الصلاةَ.. النجاحَ النجاحَ فكأنك تغري مخاطبك بالجنة والصلاة والنجاح.. لما فيها من أثر طيب المجتنى.. وفي حالة الإعراب نقول.. الرحمةَ الرحمةَ.. الرحمة اسم منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره بفعل محذوف تقديره الزم الرحمة والفاعل ضمير مختلف فيه وجوباً مقدر بـ «أنت» والرحمة الثانية مؤكدة للأولى.. رفع الفتى إصبعه مستأذناً بسؤال عاجل عنَّ له لاحظ الشيخ إصبع فتاه مرفوعة تشير بسؤال ما.. أذن له بطرح سؤاله.. قال الفتى.. قرأت قول الشاعر:

أخاك أخاك إن من لا أخاله

كساع إلى الهيجا بغير سلاح

على أن نصب - أخاك - بالتحذير أي أحذر أخاك وإذا غيرنا لفظة - بغير - بلفظة - كل - كان وجه الإعراب على الإغراء . . الواقع أنني لم أستوعب المعنى من البيت لا قبل التغيير ولا بعده فحبذا لو أفضل أستاذي العزيز بشرحه لي . . قال الشيخ هو لك يا بني . . النصب على الطريقة الأولى كأنك تقول لمخاطبك أحذر أخاك الذي إذا دخل الحرب كان كداخلها بلا سلاح ولا عدة . . وذلك لعدم وجود أنصار له ومعارف يعتز بهم فهو كداخل الحرب - بغير - سلاح . . أما بعد إبدال لفظة - غير . . إلى - كل - فيكون له سلاح فكأنك تخبره بإلزامه لأنه أخ قوي يعتد بمصاحبه فهكذا ترى أنه بلفظة واحدة استطاع الشاعر أن يغير معنى البيت ويقلبه على عقب من التحذير إلى الإغراء . وتلك من أسرار اللغة العربية الواسعة وهذا ما يؤكد لنا مقولتنا السابقة التي مفادها أن النحو أصل المعنى . . فإذا فهم المعنى واستقام في الذهن . . جاء الإعراب مستجيباً له .

أما العشرون من منصوبات الأسماء فهو - خبر ما الحجازية - وما هذه تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر وذلك في لغة أهل الحجاز التي تشرفت بنزول القرآن الكريم بها . واستعمالها دون سواها من اللغات وغالباً ما يقترن جوابها بالباء الزائدة أما أنا فأراها تفيد التوكيد وليست زائدة كما ذهب معظم النحاة . وقد جاء في القرآن الكريم قول الحق سبحانه وتعالى . . ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾<sup>(١)</sup> - ف «محمد» اسم ما مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره - أبا - خبرها منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة ولك أن تقول ما مجتهد في عمله بمذموم - فالباء هنا حرف جر زائد دخل على خبر ما



يفيد تقوية الحكم ومذموم خبر ما منصوب محلاً مجرور لفظاً..

رفع الفتى إصبه مشيراً بسؤال عنَّ له سمح له الشيخ بإلقاء سؤاله قال الفتى عفواً أستاذي الشيخ قلت إن ما الحجازية تعمل عمل ليس وقد نزل بها القرآن الكريم.. فهل هناك - ما - أخرى؟ قال الشيخ ردّاً على سؤال الفتى.. سؤالك نير وبصير يا بني. نعم هناك - ما - التَّميمية التي ليس لها عمل إعرابي في الجملة سوى أنها أداة نفى فقط. فتقول ما محمدٌ كاذبٌ في رسالته. ف «ما» تميمية نافية - محمد.. مبتدأ.. كاذب خبر. في رسالته جار ومجرور.

نظر الشيخ إلى ساعته فوجد الوقت متأخراً قال لفتاه هل لديك أي سؤال يا بني؟

قال الفتى حتى الآن. فلا.. أمل أن يكون عندي كثير من الأسئلة في الدرس القادم إن شاء الله وودع كل منهما الآخر على أمل اللقاء غداً إن شاء الله.

## الحَلَقَةُ السَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ

جلس الشيخ وأمامه تلميذه الفتى فسأل الشيخ فتاه قائلاً: هل لديك أي سؤال فيما مضى يا بني؟ رد الفتى يبدو أن شرح أستاذي الشيخ لم يترك لي ما أسأل عنه فشكراً لك أيها الشيخ الجليل على شرحك المفصل.

استعد الشيخ لشرح الدرس الجديد فقال: الحادي وَالْعِشْرُونَ من منصوبات الأسماء - كم الاستفهامية - ومعناها الاستفسار عن شيء مجهول لدى المتحدث وتحتاج إلى جواب ويذكر بعدها الاسم منصوباً على التمييز.. أو مجروراً به.

فنقول مثلاً كم ريالاً أنفقت في رحلتك؟

رفع الفتى إصبعه مستأذناً بسؤال عاجل.. سمح له الشيخ بطرح سؤاله.. قال الفتى.. عفواً يا أستاذي الشيخ هل - كم - هذه اسم أم حرف؟ قال الشيخ بل اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم.. وما بعده مبتدأ.. وواجب تقديمه لأنه له حق الصدارة في القول.. وانطلق الشيخ يكمل درسه.. قائلاً: ويجيء تمييزها مجروراً نحو.. بكم ريالٍ اشتريت هذا الكتاب؟.. رفع الفتى يده طالباً من أستاذه الشيخ السماح له بطرح سؤال مهم.. قال له الشيخ هات سؤالك يا بني.. قال الفتى.. أراك أهملت - كم الخبرية -؟ فما هو سبب إهمالها

أيها الشيخ؟.. رد الشيخ على الفتى بقوله سبب إهمالي لـ - كم -  
الخبرية لأن ما بعدها لا يجيء منصوباً.. مع أنه تمييز.

إلا أنه مصدر بأحد حروف الجر وخاصة.. من.. أو بالإضافة فهو  
ليس من منصوبات الأسماء.. فهل وضح لك الجواب يا بني؟ قال الفتى  
نعم أيها الشيخ..

ثم مضى الشيخ يكمل شرحه قائلاً أما الثاني وَالْعِشْرُونَ من هذه  
المنصوبات فهو - المستثنى - وهو من منصوبات الأسماء الشائعة تداولاً  
واستعمالاً فنقول مثلاً: حضر الموظفون إلا موظفاً.

ف «موظفاً» مستثنى من الموظفين. فهو لم يحضر معهم وهناك قواعد  
أساسية تحكم أسلوب الاستثناء لا بد من الوقوف عليها منها مثلاً -  
وجوب النصب على الاستثنائية. إذا كانت الجملة تامة غير منفية  
والمستثنى منه موجوداً والاتباع على البدلية للمستثنى منه وذلك إذا كانت  
الجملة تامة منفية نحو قولنا - لم اقرأ من الكتب إلا كتاباً إذ يجوز - كتاباً  
- بالنصب على أنه مستثنى والاتباع للمستثنى منه بالجر - أما النموذج  
الآخر حين يكون المستثنى منه غير موجود في الجملة فيكون الإعراب  
على الحالة التي يجيء عليها.. كأن تقول مثلاً ما حضر إلا محمد؟..  
ما قابلت إلا محمداً.. ما مرت إلا بمحمد.

وهناك أسلوب آخر للإستثناء بـ - غير وسوى - ويكون دائماً مخفوضاً  
بالإضافة.. أما غير وسوى.. فلهما حالات ثلاث يمكن إيجازها في  
الآتي:

١ - وجوب النصب على الإستثنائية وذلك حين يكون الكلام تاماً -  
بمعنى وجود المستثنى منه - نحو حضر الأطباء غير طبيبٍ.. أو سوى  
طبيب.

٢ - جواز النصب على الاستثنائية أو الاتباع للمستثنى منه وذلك حين يكون الكلام تاماً منفياً مثل.. ما حضر الطلبة غير طالب واحد.. أو سوى طالب واحد.. فكلمة غير وسوى يمكن فيها النصب على الاستثنائية أو الرفع مجازاة لاتباع المستثنى منه في العبارة السابقة - والنمط الأخير هو..

٣ - إعرابهما وفق مجيئهما في الجملة - شريطة أن يكون الكلام ناقصاً منفياً نحو.. ما أنت غير حاطب ليل.. أو ما قابلت غير محمد - أو ما اجتمعت بغير محمد - .

رفع الفتى يده مشيراً بسؤال عاجل.. سمح له الشيخ بإلقاء سؤاله .  
قال الفتى.. أفهم من شرح أستاذي الكريم أن غير وسوى.. تأخذان حالة المستثنى بـ «إلا» .. في أوجه إعرابه؟ قال الشيخ ما شاء الله عليك يا بني.. أجل هو كذلك أيها الفتى النجيب..

وكان بالإمكان اختصارهما.. في كلمة عاجلة مفادها أنه يمكن لـ - غير وسوى - أخذ حركات المستثنى بإلا.. في حالاته السابقة.. ولكنني أثرت الشرح بالتفصيل حتى تكون على علم بأدق الأشياء.. وما دمنا في درس المستثنى.. فلا بد أن نذكر النمط الأخير للاستثناء والمتمثل في.. خلا - عدا.. ويكون في الآتي:

١ - وجوب النصب إذا سبقا بـ - ما - نحو تفتح الزهر ما خلا زهرة أو ما عدا زهرة.

٢ - جواز النصب والخفض إذا تجردا من - ما - نحو.. تفتح الزهر خلا زهرة بالنصب أو بالجر.. وكذلك في سوى.

أما حاشا فلا يدخل عليها - ما - ويمكن نصب الاسم المستثنى بعدها

باعتبار «حاشا» فعلاً والمستثنى مفعولاً به - أو جره على أن حاشا حرف جر نحو قولنا - زرت مدن المملكة حاشا مدينةً بنصب مدينة. أو حاشا مدينةً بجرها.. رفع الفتى إصبعة مشيراً إلى سؤال طراً له.. أذن له الشيخ بطرح سؤاله قال الفتى: هل بالإمكان إتصال الضمير ب - غير وسوى - وخلا وحاشا - أيها الشيخ الكريم؟

تأمل الشيخ سؤال فتاه ثم أطرق هنيهة فاعتلت وجهه إبتسامة عريضة فقال نعم يمكننا ذلك يا بني.. فسؤالك جميل ومهم جداً..

فتقول مثلاً: حضر الطلبة سواك.. أو حضر الطالبات حاشاها - أو ما سافر غيركما.. سأل الشيخ فتاه هل لديك أيها الفتى أي سؤال فيما مضى شرحه؟ قال الفتى شكراً لأستاذي الشيخ على هذا الإهتمام ثم مضى الشيخ يضيف - لا سيما - فهذا التركيب يا بني يعني تفضيل ما بعد لا سيما على ما قبلها في الحكم فتقول مثلاً أحب الأدب لا سيما الشعر.. الشعر.. برفع لفظة الشعر أو نصبها.. ونقول أجاد الخطباء لا سيما.. خطيب.. خطيباً.. خطيب.. برفع لفظة خطيب أو نصبها أو جرها.. فنلاحظ من خلال المثالين السابقين أن الاسم الواقع بعد لا سيما إذا جاء معرفة أو محلى بـأل. يمكن رفعه أو جره.. أما إذا ذكر نكرة كما في المثال الثاني.. فيمكن فيه أوجه الإعراب الثلاثة.. الرفع.. النصب.. الجر.. رفع الفتى إصبعة مستأذناً شيخه بطرح سؤال..

سمح له الشيخ بذلك قال الفتى.. هل بالإمكان تقديم المستثنى على المستثنى منه أيها الشيخ الجليل؟

أحس الشيخ بأهمية السؤال وشفافية حس فتاه.. وأنه يوحى بدرجة كبيرة من الذكاء الذي يتمتع به الفتى.. فقال.. إذا لم يحدث التقديم

هرجلة في القول.. . ينجم عنها تعتيم في المعنى.. . أو تشويه في الصورة  
فلا مانع من التقديم.. . وقد جاء عن العرب قليلاً. إذ يمكننا القول.. . ما  
حضر أحدٌ إلا علياً.. . بقولنا. إلا علياً ما حضر أحدٌ.. . أو لا سيما  
خطيب واحد.. . أجاد من الخطباء الموجودين.. . أو حاشا لله ما عبت  
سواه.. .

سأل الشيخ فتاه هل لديك ما تسأل عنه فقد تأخر بنا الوقت هذا  
المساء.. . قال الفتى.. . ليس عندي الآن ما أسأل عنه فشكراً لأستاذي  
الشيخ وودع كل منهما الآخر على أمل اللقاء المتجدد غداً إن شاء الله.

## الحلقة الثامنة والعشرون

حضر الفتى مبكراً وفي جعبته سؤال حيره كثيراً بل وفتش له عن إجابة لديه فلم يقف على جواب مرض.. حضر الشيخ في موعده فوجد فتاه قد سبقه اليوم فبادره قائلاً لعلّ بعض الأسئلة شغلتك ليلة البارحة فأقلقتك وسببت لك سرعة الحضور قبلي هذا اليوم، ابتسم الفتى قائلاً كأنني بك أيها الشيخ الجليل تقرأ أفكاري.. أو ربما عامل الخبرة مكّنك من استشفاف المختبئ عندي، المهم لديّ سؤال حيرني كثيراً ولم أقف على إجابة من معلوماتي المتواضعة. قال الشيخ أثرتني كثيراً يا فتى وشوقتني لسماع سؤالك هذا هيا اطرحه وفقني الله على إجابتك عليه.. قال الفتى في درس العطف من منصوبات الأسماء قلتم إن الاسم المعطوف يتبع المعطوف عليه في الإعراب.. قال الشيخ نعم قلت هذا وابصم لك عليه - قال الفتى وسؤالي هو - لماذا لم يتبع الاسم المعطوف عليه في الإعراب في الجملتين الآتيتين؟ قال الشيخ هات جملتيك.. قال الفتى يقولون.. لا أمّ له ولا أب، بنصب لفظة أم، ورفع لفظة أب مع أن لفظة أب معطوفة على لفظة أم المنصوبة.. وكذلك قولهم لا ناقة له فيها ولا جمل، بنصب لفظة ناقة ورفع لفظ جمل. مع أنها معطوفة على ناقة المنصوبة.. علت وجه الشيخ ابتسامة عريضة.. تدل على رضى عن سؤال الفتى.. فقال.. في كلا الجملتين العطف موجود.. ولكن العطف

هنا ليس عطفاً على اللفظ بل هو عطف على - المحل - وعطف المحل بمعناه العطف على الاسم قبل دخول - لا - هنا النافية .. فلفظنا أم - وناقـة كانتا مرفوعتين قبل دخول مسوغ نصبهما وهو - لا - النافية .. لذلك جاز عطف الاسم عليهما بالرفع أي قبل دخول ما يسوغ النصب .. فهل أدركت السبب يا بني؟ قال الفتى أشكرك أستاذي الشيخ، شكراً جزيلاً على هذا الإيضاح .. رفع الفتى إصبعه مستأذناً بطرح سؤال آخر .. سمح له الشيخ بإلقاء سؤاله قال الفتى .. يقول الحق سبحانه وتعالى .. ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّيِّئُونَ وَالنَّصَارَى﴾<sup>(١)</sup> .. الآية .. فلماذا عطف لفظة الصابئين بالرفع على لفظتي الذين هادوا .. والذين آمنوا .. مع أنهما منصوبتان؟

انفرجت شبه ابتسامة على شفة الشيخ ثم قال لفتاه يبدو أنك لم تشغل مخك هذه المرة فأين حساسيتك وذكاؤك المعهود .. إن الواو هنا يا بني ليست واو عطف كما توهمت وإنما واو استئناف، فليس معقولاً عطف الصابئين على الهادين والمؤمنين حيث المعنى على الأقل لا ينسجم . سعد الفتى كثيراً بإجابة أستاذه الشيخ وقال فعلاً أيها الشيخ .. لا أدري كيف غرب عن ذهني إدراك هذا .. سأل الشيخ فتاه هل هناك سؤال مهم آخر؟ رد الفتى لا وأطال الله عمر شيخني العزيز ..

قال الشيخ إذن .. بعد أن فرغنا من ذكر اثنين وعشرين اسماً منصوباً أرجو من الله أن يلهمنا الصواب والأدب مع هذه اللغة القرشية التي حملت كتاب الله ووسعته معنى ولفظاً . وأن يوفقنا للوقوف على أسرار كتابه الحكيم من خلال دراستنا لمادة قواعد هذه اللغة حتى نتمكن من فهم آيات القرآن



الكريم فهماً يليق بجلاله وبعد أن انتهينا من هذه المنصوبات ..

علينا اليوم أن نخرج إلى مرفوعات الأسماء، أمل أن نقف على كل مرفوع منها وقفة تأنٍ واستيعاب، رفع الفتى إصبعه مشيراً بطرح سؤال مهم .. قال الشيخ هات سؤالك فنحن لم نبدأ الدرس بعد .. قال الفتى .. حبذا لو عاد أستاذي الشيخ إلى طريقته في إشراكي في شرح الدرس .. قال الشيخ هو لك يا بني، فهل تذكر لي كم عدد مرفوعات الأسماء؟ قال الفتى في علمي لا تزيد على ثمانية مرفوعات هي .. الفاعل نائب الفاعل، المبتدأ والخبر، اسم كان وأخواتها .. خبر إنَّ وأخواتها .. الصفة .. البدل المعطوف، رد الشيخ هذا جميل منك يا بني .. ولو أنك أغفلت خبر لا النافية للجنس .. واسم ما الحجازية، والمنادي غير المضاف .. والنكرة المقصودة.

ولا بد من الوقوف على كل مرفوع منها على حدة حتى نتمكن من استيعاب المعلومة بصورة جيدة .. إن شاء الله تعالى .. ثم راح الشيخ يقول أول هذه المرفوعات هو الفاعل .. فهل تذكر تعريفاً واضحاً عن الفاعل يا بني؟ قال الفتى سأفعل إن شاء الله على قدر علمي به.

ثم قال: الفاعل اسم مرفوع يحدث منه الفعل ويكون بعد الفعل مباشرة ويأتي اسماً صريحاً أو ضميراً .. ولكن الشيخ الدقيق لاحظ نقصاً في التعريف فقال للفتى لابد من إضافة عبارة - أو اتصف به .. إذ ليس شرطاً أن يحدث الفعل من الفاعل مباشرة في كل الحالات .. فهناك أحوال لا يمكن صدور الحدث منه بل لا بد من الاتصاف به كأن نقول مثلاً - مرض عبد الله ومات سعيد - ففعلاً مرض .. ومات لا يمكن حدوثهما من عبد الله وسعيد .. بل إنهما اتصفا بهذا الفعل أخذ الفتى

يدوّن هاته الملاحظة في كراسته التي عمرت بالكثير المفيد من الشواهد والشوارد.. وقال لأستاذه الشيخ كم أنت دقيق وبصير في شرحك أيها الشيخ الكريم!

ثم قال الشيخ والاسم الثاني من هذه المرفوعات فهو نائب الفاعل.. وهو كما تعلم اسم ينوب عن الفاعل بعد حذفه وغالباً ما ينوب عنه المفعول به إن كان متعدياً فنقول مثلاً قُرِئَ الكتابُ.. بضم الحرف الأول من الفعل وكسر ما قبل الحرف الأخير منه.. إن كان الفعل ماضياً أما إذا كان مضارعاً فبضم أوله وفتح ما قبل آخره مثل يُكْتَبُ.. يُقْرَأُ.. يُشْرَبُ - وتقول في حالة الفعل اللازم جُلس على الكرسي.. رفع الفتى إصبغه مشيراً إلى سؤال عاجل.. سمح له الشيخ بطرح سؤاله.. قال الفتى ماذا لو كان الفعل متعدياً لأكثر من مفعول واحد؟

ارتاح الشيخ لسؤال فتاه.. فقال له.. يحول المفعول الأول إلى نائب فاعل ويبقى الوضع الإعرابي كما هو للآخرين، فنقول مثلاً عُلِمَ الصدقُ منجياً..

وكذلك إذا كان الفعل متعدياً لأكثر من مفعولين نقول.. أُعْلِمَ عليّ القراءة مفيدة.. سأل الفتى أستاذه الشيخ حبذا لو ذكر لي أستاذي الفاضل علامات الرفع كما سبق له أن ذكر لي علامات النصب.. رحب الأستاذ الشيخ بطلب تلميذه الفتى فقال.. هي.. الضمة في المفرد.. وجمع المؤنث، والمكسر والواو في جمع المذكر السالم والأسماء الستة والألف في المثني بنوعيه مذكراً ومؤنثاً فهل لديك ما تسأل عنه يا بني.. قال الفتى شكراً لأستاذي الشيخ.. ثم أقفل الفتى كراسته.. وأخذ كل منهما طريقه إلى بيته على أمل اللقاء المتجدد غداً إن شاء الله.

## الحَلَقَةُ التَّاسِعَةُ وَالْعِشْرُونَ

سأل الشيخ فتاه هل لديك ما تسأل عنه يا بني؟ قال الفتى عفواً  
أستاذي الشيخ ليس عندي ما أسأل عنه اليوم.. رد الشيخ هذا جميل  
وعلينا أن نذكر اليوم الثالث من مرفوعات الأسماء وهو المبتدأ والخبر..  
فأنت تعلم أنه سمي المبتدأ كذلك لأنه الاسم الذي تبدأ به الجملة والخبر  
لأنه الاسم الذي يخبر بتمام الجملة.. ويجيء المبتدأ مفرداً لا غير أي لا  
يأتي جملة ولا شبه جملة أما الخبر فيمكن مجيئه مفرداً أو جملة فعلية أو  
جملة إسمية أو شبه جملة ولا بد من ذكر أمثلة لكل منها.. فحين نقول  
مثلاً - محمدٌ مجتهدٌ - الخبر هنا مفرد.. أي ليس جملة ولا شبه جملة  
وكذلك قولنا - المؤمنون أخوة - ف «أخوة» خبر مفرد أما قولنا - محمد  
رسول الله فالخبر - رسول الله - مضاف أي شبه جملة.. وإذا قلت -  
الطالب هو مجتهد في دروسه.. فيكون الخبر هنا جملة إسمية - وكذلك  
قولك - عبد الله أمام الحديقة فالخبر هنا شبه جملة وإذا قلت - القلم في  
المحبرة - فالخبر هنا هو الجار والمجرور أي شبه جملة وقولنا - محمد  
يجتهد في عمله - الخبر هنا جملة فعلية.

رفع الفتى إصبعه مستعجلاً بسؤال عنَّ له.. سمح له الشيخ بإلقاء  
سؤاله قال الفتى عفواً أستاذي الشيخ ما هو الفرق بين الجملة وشبه

الجملة؟! ابتسم الشيخ كأنه ارتاح إلى سؤال الفتى فرد قائلاً الفرق بين الجملة وشبه الجملة إن الجملة تصلح أن تكون مستقلة بذاتها تؤدي معنى معروفاً. أما شبه الجملة فلا تصلح لذلك. فإذا قلت مثلاً علي وسميرة في الحديقة فإن هذه الجملة أدت وظيفتها وحسن السكوت عندها أو عليها. أما إذا قلت - عبد الله ورشيدة مثلاً. - فإنها شبه جملة إذ لا تفيد معنى يصلح السكوت عنده. راح الفتى يدوّن هذه الملاحظات في كراسته وكذلك قولك. . أمام المنزل. . في المكتبة.

ثم عاد الشيخ مستطرداً في الشرح بقوله أما رابع المرفوعات من هذه الأسماء فهو اسم كان وأخواتها فأتت تدرك إن كان الناقصة تدخل على المبتدأ فترفعه وعلى الخبر فتنصبه في درس سابق مفصل على ما أعتقد يا بني. .

وخامس هذه الأسماء خبر إن وأخواتها إذ نقول - إن الله بصير عباده - ف - بصير خبر - إن - مرفوع وتعلم أنه يجيء على الصور التي يجيء عليها الخبر مفرداً وجملة فعلية وجملة اسمية. . وشبه جملة. .

أما سادس مرفوعات الأسماء فهو الصفة التابعة لموصوفها المرفوع كقولك - هذا كتاب مفيدٌ ف - لفظة - مفيدٌ. . صفة مرفوعة. . وكذلك قولك. عندي كتابان جديدان. . ف - جديدان - صفة مرفوعة بالآلف لأنه مشئى.

وسابع المرفوعات هو البدل. . وهو الاسم المرفوع الذي يتبع الاسم المبدل منه كأن تقول. . مثلاً أبدع القاصُّ عليّ والشاعرةُ سميرةُ. . ف - علي - بدل من القاص. . وسميرة بدل من الشاعرة. . وكلاهما مرفوعان. أما ثامن المرفوعات. . فهو العطف. . والعطف كما تعلم يا بني. .

اسم معطوف على اسم مرفوع قبله .. أو منصوب أو مجرور والذي يهمننا اليوم هو المرفوع منه كأن نقول مثلاً - حضر عبد الله ومحمد ..

وتاسع هذه المرفوعات هو خبر - لا - النافية للجنس .. كأن نقول مثلاً لا طالب مكمّل .. أو لا جنودَ فارون من المعركة - فإن مكمّل .. وفارون .. في محل خبري .. لا النافية للجنس ..

وعاشر هذه المرفوعات هو اسم - ما - الحجازية، ويأتي مرفوعاً كما تعلم يا بني .. إذ أن ما الحجازية تعمل عمل ليس فنقول مثلاً - ما الكذب منجياً صاحبه - إذ أن .. الكذب - اسم ما الحجازية مرفوع ..

وحادي العشر من هذه المرفوعات هو المنادى العلم أو النكرة المقصودة إذ يكون بناؤهما على الضم في محل نصب منادى .. ومثل ذلك قولك .. يا خالد .. يا مريم .. في العلم .. ويا رجل يا أرض يا سماء .. في النكرة المقصودة.

رفع الفتى إصبعه مستأذناً بسؤال عاجل لاحظ الشيخ إصبع الفتى مرفوعة فأذن له بإلقاء سؤاله قال الفتى .. حبذا لو أفضل أستاذي الشيخ مشكوراً بإلقاء الضوء على المنادى النكرة المقصودة وغير المقصودة. قال الشيخ هو لك. النكرة المقصودة تعني أنك تنادي رجلاً أو شيئاً معيناً مخصوصاً أما غير المقصودة .. فلا تعني هذا بل إنها تعم كل من ينطبق عليه النداء .. فإذا قلت مثلاً يا زهورُ تبسمي .. ويا شمسُ اطلعي أو أشريقي .. فإنك تطلب من الزهور والشمس .. وكلاهما نكرة .. ولكنها مقصودة .. بالنداء أو الطلب أما إذا قلت مثلاً - يا خائفاً من مصيره اتق الله - ويا حاجاً عليك بطاعة الله .. فإن المنادى هنا نكرة غير مخصصة أو مقصودة، لذات أو لشيء معين .. وإنما هي كون عام يندرج فيه كل من

يخاف.. وكل حاج إلى بيت الله.. أما من حيث الإعراب فهو أيضاً واضح إذ أن النكرة غير المقصودة تكون منصوبة أو مبنية على ما تنصب به.. أما الأخرى فيكون الضم سماتها..

سأل الشيخ فتاه هل لديك أي سؤال فيما سبق شرحه يا بني؟ قال الفتى حتى الآن ليس عندي ما أسأل عنه وربما يكون لدي الكثير من الأسئلة في الدرس القادم إن شاء الله بعد أن أكون قد طالعت مذكرتي هذه.. ولكنه طراً عليه فجأة سؤال مهم جداً وهو إذا سمح لي أستاذي الفاضل باللقاء سؤال هام جداً من هذا الباب أجابه الشيخ عجل بسؤالك يا بني قال الفتى. معاذ الله أن تكون صفاته إذا نودي بها من النكرات كقولنا يا كريماً لا يبخل فماذا نسمي هذا اللون من المنادى؟! أجابه الشيخ سؤالك بديع جداً في مثل هذه الحال يكون المنادي مخصوصاً إذ لا يليق إطلاقاً التنكير على صفة من صفات الله عز وجل وشكراً على سؤالك هذا.. ودع كل منهما الآخر على أمل اللقاء المجدد غداً.. إن شاء الله.

## الحلقة الثلاثون

حضر الشيخ مبكراً كعادته . ولم تمض دقيقة واحدة حتى تبعه الفتى فسلم على شيخه ثم أخذ مكانه أمامه . قال الشيخ للفتى هل لديك أي سؤال يا بني فيما تقدم شرحه في الحلقة السابقة؟ قال الفتى لدي سؤالان شغلاني أستاذي الشيخ ولكنهما من دروس سابقة للدرس السابق فهل يأذن لي الشيخ بطرحهما؟ قال الشيخ مادام السؤالان من دروس سبق شرحها لك فلا بأس من طرحهما لأن المطلوب منك الوقوف على ما سبق شرحه بكل ثقة . وفهم ومعرفة . هيا . . هات سؤاليك يا بني .

قال الفتى السؤال الأول هو هل بالإمكان تقدم خبر ما الحجازية على اسمها؟

لاحظ الشيخ أن أسئلة فتاه بدأت تعبر عن اتقاد في الذكاء . وصفاء في الذهن . فقال له لا يمكن أن يتقدم خبر ما الحجازية على اسمها إلا في حالة العطف المكرر . كأن تقول مثلاً - ما محمد كاذباً ولا مفترياً - محمد فأجيز هنا تقديم الخبر لأنه معطوف على الخبر الأول بالتكرار أما في غير ذلك فلم أقف على جواز التقديم ولم يجزه أحد من النحاة ، فيما أعلم . أخذ الفتى يدوّن ما شرح أستاذه الشيخ في مذكرته . ثم رفع رأسه . وقال وسؤالي الأخير هو تقول العرب . . جحرٌ ضبٌّ خربٌ . . فكيف جاء لفظ

خرب مجروراً مع أنه صفة لـ . . جحر المرفوع؟ وليس صفة لـ ضب المجرور؟ علت وجه الشيخ إبتسامة عريضة فقال لفتاه ها هو ذا أنت تؤكد ما سبق أن قلته لك إنك تجاوزت سنك وشببت عن الطوق فبدأت تسأل أسئلة جد مهمة يا بني . . أما سبب جر لفظ «خرب» مع أنها صفة لجحر المرفوع فجاء الجحر على الجوار أو المجاورة لأن الاسم الذي قبلها مجرور فأجازوا ذلك . وقالوا إنه مجرور بالمجاورة مع أن موقعه الإعرابي خبر لـ جحر أو صفة له إذا اعتبرنا «جحر» خبراً لمبتدأ محذوف مقدّر بـ هذا أي هذا جحر ضب خرب وفوق كل ذي علم عليم . . سأل الشيخ فتاه هل لديك من سؤال قبل البدء في درس الليلة قال الفتى شكراً فعلى بركة الله نبدأ:

قال الشيخ درسنا اليوم عن المشتقات أو الإشتقاق فهل تذكر لي تعريفاً موجزاً من عندك على حسب فهمك للمشتقات؟ فرح الفتى لطلب أستاذه الشيخ الذي اعتبره تشريفاً إذ أخذ يشاركه في الدرس بل ويات درس الشيخ ذا فائدة عظيمة لدى الفتى فقال لأستاذه الشيخ: في تصوري أن المشتق يعني كل ما دل على ذات وصفة قال الشيخ وقد بدا على وجهه الفرح الله الله يا فتى لقد أوجزت وأصبت فالمشتق فعلاً عبارة عن كل ما يدل على ذات وصفة وليس عندي ما أزيده على تعريفك هذا.

وعلينا أن نعرف فقط أن المشتقات من لفظ الفعل تأتي في أحد عشر باباً لكل منها مسماه يمكننا أن نقف على كل منها بالشرح الموجز فمثلاً المصدر يكون من الفعل الثلاثي سماعياً لا وزن له يحدده فنقول في عمل عملاً - وركب ركوباً - وقرأ قراءة - وعزف عزوفاً - ومن هذه المصادر الثلاثية ما يضبطه قياس متفق عليه بين النحاة كأن يدل المصدر على



صناعة يكون على زنة فعالة مثل نجارة، خياطة، زراعة، صباغة. ومنها ما يدل على حركة واضطراب فتأتي على وزن فعَلان نحو غليان وهيجان ومنها ما يدل على صوت فيكون على وزنين فُعالٍ نحو صُراخ، فَعِيل مثل زئير وصفير، أما إذا كان المصدر دالاً على الامتناع فيكون على وزن فِعالٍ.. نحو إِبَاء، وإذا دل على لون يكون على وزن - فُعْلَه - نحو حمرة وخضرة وصفرة.

أما إذا دل على مرض فمنه ما يكون على فُعالٍ. نحو سُعالٍ. أو على وزن فَعِلٍ.. نحو برص.. ثم بعد أن فرغنا من مصار الثلاثي لا بد أن نقف على مصادر الفعل الرباعي إذ أن هذا النوع من المصادر غالباً ما تضبطه ضوابط منها إذا كان الفعل على وزن أفعل فيكون مصدره إفعال نحو أحكم أحكاماً أسهم إسهاماً.. أنجز إنجازاً.

أما إذا كان الفعل على - فَعْل - فمصدره، يأتي على - تفعيل - نحو - قَوْم - تقويم - قَدَم تقديم - حَرَم.. تحريم ويستثنى من ذلك ما كان معتل الآخر نحو - لَبَى - تلبية. وَلَى - تولية.. زَكَّى تزكية أما مصادر الأفعال الخماسية فهي قياسية يمكن حصرها في الآتي:

- إذا جاء الفعل مبدوءاً بالتاء فيأتي مصدره على وزن ماضيه مع ضم ما قبل الآخر فنقول مثلاً في تعلم تعلماً. تبخر تبخرأ.

أما إذا بدى بهمزة وصل فيكسر الحرف الثالث فنقول في انتصر - انتصاراً - انهزم انهزاماً ومصادر الأفعال السداسية قياسية هي الأخرى إذ تأتي على وزن الماضي مع كسر الحرف الثالث وإضافة ألف إلى ما قبل الآخر فتقول مثلاً استنهض استنهاضاً.. استعلم استعلاماً فرغ الشيخ من درس المصادر للأفعال الثلاثية والرباعية والخماسية والسداسية فقال لفتاه

هل لديك ما تسأل عنه يا فتى قال الفتى يبدو أن درسنا اليوم ليس نحواً  
بقدر ما هو درس في الصرف. . هز الشيخ رأسه نعم هو كذلك. ولا بد  
من معرفة هذه المصادر حتى تحكمها ثم ودع كل منهما الآخر على أمل  
اللقاء غداً. إن شاء الله.

## الحَلَقَةُ الحَادِيَّةُ وَالثَّلَاثُونَ

بدأ الشيخ درسه بعد أن اعتدل في جلسته وتأهل للشرح قائلاً لفتاه هل لديك ما تسأل عنه يا بني؟ قال الفتى شكراً لأستاذي الشيخ فليس عندي ما أسأل عنه الآن..

ثم بدأ الشيخ شرحه بقوله من المشتقات - المصدر الميمي - وهو عبارة عن اسم مبدوء بـ «ميم» زائدة في أوله لغير المفاعلة - رفع الفتى إصبعه مستأذناً بسؤال عاجل.. لاحظ الشيخ إصبع الفتى مرفوعة فأذن له بطرح سؤاله قال الفتى: تقول أستاذي الشيخ لغير المفاعلة.. فما معنى لفظة المفاعلة؟

ارتاح الشيخ كثيراً لسؤال تلميذه فرد قائلاً: أعني لغير المفاعلة أي لغير زيادة أو مفاضلة فالميم جاءت زائدة زيادة محضية لا غير.. ويصاغ هذا اللون من المصادر من الفعل الثلاثي على وزن - مَفْعَل - نحو قولك منظر.. مرمى.. مقهى.. مضرب.. معدق.. مبسم.. وقد شذ عن هذه القاعدة ألفاظ منها.. المجيء.. المرجع.. المسير.. المصير.. المرفق.. المشيب.. المقييل.. المبيت.. المزيد.. المحيض.. المخيط..

رفع الفتى إصبعه مستأذناً بطرح سؤال عنَّ له أذن له الشيخ بطرح سؤاله. قال الفتى: وكيف يصاغ المصدر الميمي من الفعل المثال صحيح

اللام؟ اعتلت ابتسامة مريحة على ثغر الشيخ وقال لتلميذه هكذا تكون أسئلة طالب العلم الذي في مستواك يا بني.. إذا كان الفعل مثلاً واوياً صحيح اللام.. يكون مصدره الميمي على وزن - مَفْعِل - بكسر العين حتى ولو كانت عينه مفتوحة. فنقول مثلاً في وجد موجد وفي وقد موقد. وفي وكز موكز. وفي وخز موخز. أما إذا كان الفعل غير ثلاثي فيبنى مصدره الميمي على وزن مضارعه المبني للمجهول مع إبدال حرف المضارع ميماً مضمومة فنقول مثلاً منتهى.. ملتقى.. مرتجى.. منحنى.. منتظر.. مرتقى.. منحدر.. مدلهم.

ثم انتقل الشيخ إلى - اسم المرة - فقال هو مصدر يدل على وقوع الحدث مرة واحدة.. يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن - فَعْلَه - مثل قعدة في قعد - جلسة في جلس.. ضربة في ضرب.. أكلة في أكل.. شربة في شرب.. بسطة في بسط..

ورابع هذه المشتقات هو - اسم الهيئة - إذ يصاغ من الثلاثي على وزن - فَعْلَة - بكسر حرف الفاء. كأن نقول مثلاً: نظرة في نظر.. جلسة في جلس.. وخلسة في خلس. ولا بد أن تدرك يا بني الفرق بين - اسم المرة - واسم الهيئة - إذ الفرق بينها فتح الفاء في المرة.. وكسرها في الهيئة. رفع الفتى إصبعه مشيراً إلى سؤال عاجل.. سمح له الشيخ بطرح سؤاله.. قال الفتى: يقول الحق سبحانه وتعالى في محكم كتابه ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾<sup>(١)</sup> فقال نضرة بفتح الفاء للكلمة ولم يقل نضرة بكسرها مع أن اللفظة كما يبدو لي اسم هيئة.. فكيف جاء ذلك أيها الشيخ الفاضل.. أحس الشيخ أن الفتى بدأ يدرك خوافي الأمور ويسأل

أسئلة جيدة.. فقال له هنا لفظة نضرة جاءت موصوفة وإذا وصفت أفادت الهيئة.. فالمرة لا توصف يا بني وكذلك كل اسم هيئة إذا أشبع بوصف يمكن فتح فائه إذ لا مجال للخلط بينه وبين اسم المرة. فنقول مثلاً: نظرت إلى السماء نظرة المتعجب - بفتح حرف النون أو بكسرهما إذا أردت.. والفتح أولى. لعدم وجود اللبس.

وأما خامس المشتقات فهو - اسم الفاعل - وهو عبارة عن اسم مشتق يدل على من حصل منه الفعل أو اتصف به ويكون على وزن - فاعل - فتقول مثلاً - راكب في ركب - ناجح في نجح - سائس في ساس - فاهم في فهم - قاتل في قتل - حاكم في حكم - ناسك في نساك - ويلاحظ أنه قد يراد من اسم الفاعل صيغة أخرى هي للمبالغة الوصفية وهنا يحول المعنى إلى هذه الصيغة خاصة إذا كان الفعل الثلاثي متعدياً نحو.. رجل جسور.. أكول.. شروب.. فخور.. ويكون على زنة فعول.. عوضاً عن فاعل.. كما ترى يا بني.

وننتقل إلى صيغة أخرى من المشتقات هي - صيغ المبالغة - وتأتي لوصف ذات حدث منها الفعل بصورة ملفتة فيها كثير من المبالغة أو الندرة ومن أهم أوزان هذه الصيغة - فَعَّال - نحو هدام - نساك - جوال - قراء - نفار - هواب - بفتح الفاء وتشديد العين - وقد تأتي على وزن مِفْعَال - بكسر الميم.. وتسكين الفاء.. وفتح العين.. نحو معطاء، مشراب، مقدم، مهزام. وكذلك ترد على وزن - فعيل - بفتح الفاء وكسر العين - نحو كريم، فهيم، رجي، بخيل، سفيه.

ومنها ما يكون على وزن - فَعَّيل - بكسر الفاء وتضعيف العين مع كسرهما.. مثال: رجل صديق.. عَنِين.. وغَرِير.. ومنها ما يأتي على

وزن فَعَّالة - بفتح الفاء وتضعيف العين مع فتحها.. نحو علامة..  
فهامة.. جواله.. نهامة.. وكذلك ما يأتي منها على وزن - فَعِل - بفتح  
الفاء وكسر العين.. كقولك رجل نهم.. شره.. فرح.. وجل..  
فطن.. كما يمكن صياغتها على وزن - فُعْلة - بضم الفاء وتسكين العين  
- كأن نقول: رجل سبه. ضحكه. لعبه - وآخرها ما يأتي على وزن -  
فَعول - نحو خجول.. أكل.. ودود.. رؤوف.

رفع الفتى يده مشيراً بسؤال عنَّ له. لاحظ الشيخ يد الفتى مرفوعة  
فقال هات سؤالك العاجل يا بني.. قال الفتى: عفواً أستاذي الشيخ  
ذكرت لي لفظة أكل. في اسم الفاعل.. ثم ذكرتها على ذات الوزن في  
صيغ المبالغة فكيف يمكننا التفريق بينهما؟

علت ابتسامة عريضة على وجه الشيخ فقال لفتاه: العمدة يا بني على  
سياق العبارة فمن العبارة يدرك المعنى المراد. شكر الفتى أستاذه الشيخ  
على هذا الايضاح..

ثم أخذ الشيخ يسترسل في الشرح قائلاً:

وسابع المشتقات هو - اسم المفعول - وهو عبارة عن مشتق من المبني  
للمجهول للدلالة على من وقع عليه الحدث ويصاغ من الثلاثي على وزن  
- مَفْعُول - بفتح الميم وتسكين الفاء وضم العين - فنقول مثلاً معلوم من  
عُلم - ومأخوذ من أُخِذَ - مفهوم من فُهم - مضروب من ضُرِب - مأكل  
من أُكِل - مشروب من شُرِب - سأل الشيخ فتاه: هل لديك ما تسأل عنه  
يا بني؟ قال الفتى: شكراً لأستاذي الشيخ ثم أقفل الفتى كراسته وأخذ كل  
منهما طريقه على أمل اللقاء غداً إن شاء الله.

## الحلقة الثانية والثلاثون

حضر الفتى مبكراً وفي مخيلته أسئلة كثيرة فما هي إلا دقائق معدودات حتى أقبل الشيخ بوجهه المضيء فسلم على الفتى وحياه بتحية الإسلام ثم أخذ الشيخ مجلسه على مقعده الوثير قبالة تلميذه الفتى وأطلق لنظره العنان كأنه يستقرئ وجه فتاه محملاً بأسئلة مهمة.. حائرة تلوب في نفسه.. فقال للفتى يبدو أنك تحمل الكثير من الأسئلة هذا اليوم يا بني؟ قال الفتى: نعم أستاذي الشيخ فحبذا لو أفضلت عليّ بطرحها. قال له الشيخ: ألقِ أسئلتك بكل حرية يا بني.. شكر الفتى أستاذه الشيخ على هذا الشعور النبيل فيه وقال: سؤالي الأول أيها الشيخ إنني وقفت على آية قرآنية من سورة آل عمران يقول فيها الحق سبحانه وتعالى ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ (آل عمران: ٣٧). وسؤالي هو كيف جاء مصدر الفعل أنبت الرباعي على وزن نباتاً.. بدلاً من إنباتاً؟ ابتسم الشيخ نصف إبتسامة وهز رأسه قائلاً: كثيراً ما يعدل العرب عن ذكر المصدر بالاسم الصريح فلفظة (نباتاً) اسم محض دال على أن الله سبحانه وتعالى أنبتها فأحسن نباتها.. «فنباتاً» مصدر معدل من أنبت.. دال على الإسمية المحضة.. وقد جاء ذلك على لسان العرب فقالوا أكرمه كرماً عظيماً.. بمعنى إكراماً.. وأرهقه رهقاً.. بمعنى إرهاقاً.. أخذ الفتى يدوّن هذه الملاحظة في كراسته التي ملئت بالكثير المفيد من التعليقات والشروحات الهامة. ثم

رفع رأسه طالباً الإذن بطرح سؤاله الثاني.. فقال: ذكرت أيها الشيخ أن اسم المفعول لا يشتق إلا من المبني للمجهول. فلماذا لا يشتق من المبني للمعلوم؟ رد عليه الشيخ: لأنه لو اشتق من المبني للمعلوم كان اسم فاعل.. وليس اسم مفعول يا بني.

سأل الشيخ فتاه: هل لديك أسئلة قبل البدء في شرح الدرس الجديد؟ رد الفتى شكراً لك أستاذي الشيخ وعلى بركة الله نبداً.. اعتدل الشيخ في جلسته استعداداً للدرس ثم قال:

ثامن المشتقات يا بني هو - اسم التفضيل - ويأتي على وزن - أفعل - للدلالة على إشراك أمرين في صفة واحدة زاد فيها أحدهما على الآخر ويصاغ من الفعل مباشرة إذا كان ثلاثياً مثبتاً مبنياً للمعلوم قابلاً للتصرف ليس الوصف منه على أفعل فعلاء مثال قولنا - عبد الله أشجع من علي، وفاطمة أذكى من سعاد.. ولا يمكن القول: خديجة أبيض من سميرة، لأن أفعل هنا مؤنثها فعلاء، وإنما يقال: خديجة أكثر بياضاً من سميرة.

وتاسع هذه المشتقات - اسما الزمان والمكان - وهما كما تعلم مشتقان مصوغان للدلالة على زمن الحدث أو مكانه فنقول مثلاً - موطن - مجلس - مقعد - للمكان، وموعد - موسم - مشى - مصيف - للزمان.

أما عاشر المشتقات فهو اسم الآلة.. وهو عبارة عن مشتق يصاغ من الفعل الثلاثي للدلالة على آلة الشيء الذي يؤدي بها العمل.. نحو: ملعقة - منشار - مشرط - مغرفة.. ويلاحظ أن له ثلاثة أوزان من الفعل المتعدي هي: مفعّال - بكسر الميم وتسكين الفاء وفتح العين ومدها.. نحو معتال - مصباح - منشار - ملقاط - معذاق. ويكون على زنة - مفعّل - بكسر الميم وتسكين الفاء وفتح العين نحو مبرد - ملقط - منسج -



وثالثها ما يأتي على وزن - مِفْعَلَة - نحو مطرقة - منشفة - مروحة .

وحادي عشر المشتقات الصفة المشبهة وهي عبارة عن حال عقلت على ذات مطلقة والمراد بالإطلاق هنا ظهور نسبة الشيء أي الحال إلى الموصوف مع عدم إغفال الزمن فيه وتبنى من الثلاثي سماعاً على غير قياس نحو حسن - كريم - لين - سهل - وجيه - نبيه - فطن - حليم . أما إذا دل الفعل على لون أو عيب أو حلية فتأتي الصفة المشبهة منه على أفعل نحو: أخضر - أبكم - أخرس - أعمى - أبرص - أجده - أبت - وتبنى من فوق الثلاثي على وزن اسم الفاعل ولا تكون إلا من الفعل اللازم نحو مهيمن - مستقيم - مسيطر .

إلى هنا نكون قد خالصنا من درس المشتقات يا بني . . فهل لديك ما تسأل عنه قبل البدء في درس جديد؟ قال الفتى حتى الآن ليس عندي أي سؤال وعلى بركة الله نبدأ الدرس الجديد أيها الشيخ الجليل . . قال الشيخ درسنا اليوم عن أنواع الجموع . . فهل تذكر يا بني كم عددها؟ قال الفتى: نعم أذكر ذلك جيداً فالجموع ثلاثة . . جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم وجمع التكسير . . قال الشيخ: لا بأس فيما ذكرت ولو أنك أغفلت نوعين من أنواع الجموع ربما يدخلان ضمن ما ذكرت بناءً ولكنهما يختلفان معنى وهما جمع القلة وجمع الكثرة . .

وعلينا الآن أن نبدأ بـ «جمع المذكر السالم» أنت تعرف أن جمع المذكر السالم هو ما لحق آخره واو مضموم ما قبلها في حالة الرفع . . أو ياء مكسور ما قبلها في حالتي النصب كافات المجدين . وفي الجر مررت بالفائزين والجر تليهما نون مفتوحة مثال قولك: في الرفع محمدون - زيدون - مهندسون - ومن أهم شروط هذا اللون من الجمع

أن يكون لعلم شخصي خالياً من تاء التأنيث فلا يقال مثلاً حمزون في حمزة.. ولا طلحون في طلحة.. وألا يكون الاسم مركباً نحو معد يكرّب وعبد الله فمثل ذلك لا يخضع لقاعدة جمع المذكر السالم..

رفع الفتى إصبغه مستأذناً بسؤال عاجل.. لاحظ الشيخ إصبغ الفتى مرفوعة تشير بطرح سؤال فأذن له.. قال الفتى: وما قول شيخي في ابن - أرض - سنة - عظة - مئة. قال الشيخ: تلحق بجمع المذكر السالم مع أنها ليست أسماء محضة، إلا أنها سمعت عن العرب.

نظر الشيخ إلى ساعته فوجد الوقت قد تأخر فقال لفتاه: هل لديك أي سؤال يا بني فيما سبق شرحه؟ قال الفتى شكراً أستاذي العزيز وودع كل منهما الآخر أملاً في اللقاء المتجدد غداً إن شاء الله.

## الحَلَقَةُ الثَّالِثَةُ وَالثَّلَاثُونَ

حضر الفتى ومعه سؤال حيره كثيراً ولم يمض وقت طويل على جلوس الفتى حتى حضر الأستاذ الشيخ مهلاً بوجهه المضيء ولحيته الكثة البيضاء فسلم على الفتى ورد الفتى تحية أستاذه الشيخ ثم أخذ الشيخ مكانه أمام الفتى.. وقال للفتى كأنني أرى فيك حيرة أو كأنك تحمل بعض الأسئلة المهمة يا بني.. قال الفتى: صدقت أيها الشيخ في حدسك فلدي سؤال حيرني كثيراً.. ولم أحصل له على إجابة وافية فحبذا لو أذن لي أستاذي الشيخ بطرحه، قال الشيخ: تفضل يا بني بطرح سؤالك هذا.. قال الفتى: كيف نجمع الأسماء المذكورة المنتهية بعلامة التانيث؟ قال الشيخ: هات أمثلة لها يا بني.. قال الفتى: مثل حمزة.. معاوية.. طلحة.. عصمت.. زكريا.. يحيى.. قال الشيخ: تقول في جمع حمزة.. حمزات.. وفي معاوية معاويات.. وفي طلحة طلحات.. وفي عصمت عصمات.. وفي زكريا.. زكريات.. وفي يحيى يحاوي ويجوز يحياوات.

وكذلك يجمع اسم موسى.. وعيسى.. على: ميسون.. وعيسون.. بفتح حرف السين وسكون الواو وأجاز الكوفيون ضم السين قبل الواو وكسرها قبل الياء أي في حالتي النصب والجر.

أخذ الفتى يسجل في كراسته كل ما أفاض به شيخه ثم رفع رأسه مستأذناً بسؤال طارئ أذن له الشيخ بطرح سؤاله . قال الفتى : وكيف نجمع علاء .. قال الشيخ : تلحقه بجمع المذكر السالم فتقول : علاؤون . شكر الفتى أستاذه الشيخ على هذا التجاوب والشرح المفصل ..

ثم أخذ الشيخ يستعد للدرس الجديد فقال : سيكون درس اليوم إن شاء الله يا بني عن جمع المؤنث السالم .. وهو الجمع الخاص بجماعة الإناث تزداد في آخره ألف وتاء مبسوبة أي غير مربوطة مع حذف تاء الأصلية .. إن كان الاسم منتهياً بها .. نحو خديجة .. خديجات .. عائشة .. عائشات .. فاطمة .. فاطمات .. رقية .. رقيات .. فنحن حذفنا تاء الاسم وأضفنا إليه الألف والتاء المفتوحة .

رفع الفتى إصبعه مشيراً بسؤال عاجل .. لاحظ الشيخ إصبع الفتى مرفوعة فسمح له بطرح سؤاله . قال الفتى : وكيف نجمع الصفة أيها الشيخ الفاضل؟ ابتسم الشيخ ثم قال : نجمع الصفة المؤنثة على جمع الإناث .. فنقول مثلاً في بسملة بسمات .. وفي خضرة خضرات .. وفي زرقه زركات .. ويستثنى من الأسماء المؤنثة بعض الأسماء نحو: رثة .. شاه .. امرأة .. قلة .. أمة .. شفة .. إذ لكل واحد منها جمع خاص به فنقول مثلاً في جمع رثة رئي .. وفي شاه شياه .. وفي امرأة نساء .. وفي قلة قلائل .. وفي أمة إماء .. وفي شفة شفاه .. ومن ناحية الإعراب فيرفع جمع المؤنث السالم بالضممة .. وينصب ويجر بالكسرة .. فتقول مثلاً : جاءت الفاطمات .. ورأيت الفاطمات .. ونظرت إلى الفاطمات .

رفع الفتى إصبعه مستأذناً بطرح سؤال عن له .. سمح له الشيخ باللقاء سؤاله .. قال الفتى .. وكيف نجمع الاسم المؤنث المنتهي بألف التانيث

الممدودة أو المقصورة؟ .. رد عليه الشيخ: نقول في جمع أسماء  
أسماءات .. وفي دعجاء دعجاوات .. وفي لمياء لمياءات .. وفي ليلى  
ليلات .. وفي نهى نهاوات .. وفي سلوى سلواءات .. سأل الشيخ فتاه:  
هل لديك أي سؤال قبل البدء في جمع المكسر؟

قال الفتى: شكراً أستاذي الشيخ .. وراح الشيخ يقول: وثالث الجموع  
هو جمع التكسير أو الجمع المكسر .. وهو كل جمع تغيرت فيه صورة  
مفرده إما بزيادة فيه أو بنقصان منه .. وله ثلاثة أقسام ..

١ - إبدال حركاته .. نحو قولك نُهر في نهر .. وأسد في أسد ..  
وحُرم في حرم ..

٢ - حذف بعض حروفه الأصلية نحو قولنا رُسل في رسول .. وُسبل  
في سبيل .. وخرس في أخرس .. وبكم في أبكم .. وبيض في أبيض ..  
وشقر في أشقر ..

٣ - زيادة بعض الحروف على مفرده نحو أحمال في حمل .. أثقال  
في ثقل .. أظفار في ظفر .. أثواب في ثوب .. أعباء في عبء .. أما من  
حيث الإعراب فيعرب بالحركات الأصلية .. ولا بد من التنبيه إلى أن  
جمع المكسر من حيث معناه ينقسم إلى قسمين هما:

أ - جمع القلة وهو ما دل على ثلاثة إلى عشرة .. وله أربعة  
أوزان .. أفعال نحو أسياف .. أفعل .. نحو أنهر .. أفعله نحو أرصفه ..  
فعله نحو فتيه .. ويلاحظ أن هذه الأوزان تفيد جمع القلة .. ولكن إذا  
دخلت عليها - أل - الاستغراقية وهي التي تأتي بمعنى - كل - تنقل  
الجمع من القلة إلى الكثرة نحو .. جاء العلية من القوم ..

وكذلك قولك حضر الفتية من الشباب .. فـ «أل» هنا التي دخلت على

الاسم أفادت الاستغراق وبالتالي نقلته من القلة إلى الكثرة.

ب - وثاني هذه الجموع هو جمع الكثرة وهو ما دل على ثلاثة إلى ما لا نهاية له من العدد.. وأوزانه كثيرة جداً لا يقاس منها إلا عشرة أوزان هي:

١ - فُعَل - بضم الفاء وفتح العين - جمعاً لفُعْلة - نحو قُبِلَ جمعاً لـ «قبلة» .

٢ - فِعَل - بكسر الفاء وفتح العين - نحو قطة تجمع على ققط .

٣ - وقد تجمع فُعَل بضم الفاء نحو حُلْية - وعلى فِعَل - بكسر الفاء وهذا نادر جداً.

٤ - فَعَالل - لكل جمع رباعي مجرد نحو نوافذ ومساجد.. وكذلك في جمع الخماسي المجرد مثل صنابر في صنبور ومعارج في معراج.. وسفارج في سفرجل.

٥ - فَوَاعِل.. لكل اسم ثلاثي فاؤه ألف أو واو نحو فوارس في فارس.. ونوارس في نورس.. وشواغر في شاغر.. وعوالم في عالم.

٦ - فعائل - لكل اسم مؤنث ثالثه حرف مدّ.. واواً كان أم ياء.. نحو: ذخائر من ذخيرة.. بهائر من بهيرة.. رسائل من رسالة.. منائح من مناحة.. مدائح من مديحة.. ولائم من وليمة.. عوائد من عنودة أو عنيدة.

٧ - أفاعِل.. يكون جمعاً لأفْعَل.. بتثليث الهمزة.. أي بفتحها أو كسرها أو ضمها.. نحو أصابع في إصبع وأجادل في أجدل.. وأنامل في أنمل.

٨ - أفاعيل.. يكون جمعاً لأفْعول.. أو أفْعولة.. نحو أحابيل من

أحبولة .. وأخاديد من أخذود.

٩ - فعاليل جمع لكل رباعي لحق قبل حرفه الأخير حرف مد .. نحو بهاليل في بهلول .. كرابيج في كرباج .. نواصير في ناصور .. وقد يأتي على مفاعل .. جمعاً لـ مفعّل وفعيلة نحو مصنع .. مصانع .. ومكانس .. من مكنسة .. ومفارم من مفرمة .. ومصاقع في مضّقع .

١٠ - مفاعيل .. ويأتي جمعاً لـ «مفعال» .. نحو: متاريس في متراس .. ومهاريس في مهراس .. ومصاييح في مصباح .. ومنه مفعول في منشور يجمع مناشير .. ومعتوه معاتيه .. ومكلوم مكاليم . انتهى الشيخ من ذكر العشرة الأقسام التي يكون عليها جمع الكثرة فرأى إصبع فتاه مرفوعة تشير بسؤال عاجل .. أذن الشيخ للفتى بطرح سؤاله .

قال الفتى : جمعا المذكر والمؤنث هل يفيدان جمع القلة أم الكثرة أيها الشيخ؟ فوجيء الشيخ بسؤال الفتى وأحس أنه سؤال لا يصدر إلا من طالب ذكي شفاف السليقة فقال : إنهما يفيدان مطلق الجمع على حسب التركيبة العضوية للعبارة .. والآن وقد خلصنا من أنواع الجموع هل لديك ما تسأل عنه يا بني .. شكر الفتى أستاذه الشيخ وأففل كراسته ثم أخذ كل منهما طريقه إلى بيته على أمل اللقاء غداً إن شاء الله .

## الحلقة الرابعة والثلاثون

سبق الفتى أستاذه الشيخ في الحضور ومعه العديد من الأسئلة، فما هي إلا دقائق معدودات حتى أقبل الشيخ ثم أخذ مجلسه بعد أن سلم على فتاه وقال أراك استعجلت في الحضور اليوم كأنني بك تحمل أسئلة مهمة يا بني: قال الفتى نعم أستاذي الشيخ هو سؤال واحد ولكنه مجموعة من الأسئلة فقد قضيت ليلة البارحة بين معاجم اللغة من اللسان إلى المصباح إلى المختار والمحيط باحثاً عن جمع لهذه الأسماء فلم أجد لها جمعاً أهى أسماء موقوفة على الإفرادية ولم يسمع لها جمع أيها الشيخ: قال الشيخ شوقتي كثيراً لسماع ما عندك من أسماء قال الفتى أولاً كيف نجمع إبراهيم، إسماعيل، إسرافيل؟ قال الشيخ تلحقها بجمع المذكر السالم..

ثم رفع الفتى إصبعه سائلاً وكيف نجمع هذه الأسماء: يعقوب، إسحاق، يعوق، يغوث، يونس، يوسف، زكريا، يحيى، نوح، لوط، هود، طه، رثة، آزر، طوفان، يم، واحد، صنو، ريح، أم، آدم؟

اعتدل الشيخ في جلسته وأحس بأهمية سؤال الفتى ثم أغمض عينيه كأنه يسترجع شريط الذاكرة ثم فتح عينيه وفي ثغره إبتسامة عريضة فقال لفتاه كل الأسماء التي ذكرتها لها جموع ذكر بعضها سيبويه في الكتاب



قياساً وبعضها سماعاً عن العرب فجمع يعقوب يعاقيب وإسحاق أساحيق ويعوق يواعق ويغوث يواغث ويونس يوانس ويوسف يواسف وزكريا زكارى ويحيى يحاوي ونوح أنواح ولوط ألواط وهود أهواد وطه طواهي ورثة رثي وأزر أيازر - أما طوفان فهو جمع لـ «طوفانة» وجمع يم يموم وجمع واحد وحدان أو أحدان وآحاد وصنو صنوان وريح رياح وأرياح وأم أمهات وآدم أودام. . إنكب الفتى على كراسته يسجل هذه المجموع ثم رفع رأسه قائلاً أنت عظيم أيها الشيخ الجليل في علمك وثقافتك.

شكر الأستاذ فتاه على هذا الإطراء ثم اعتدل في جلسته وسأل فتاه هل عندك ما يشغلك من الأسئلة يا بني؟ قال الفتى شكراً جزيلاً أيها الشيخ. . بدأ الشيخ درسه الجديد قائلاً هناك لون آخر من الجمع يا بني يسمى اسم الجمع وشبه الجمع فهو في الحقيقة ليس جمعاً محضاً لمفردات معينة ويمكننا تقسيمه إلى قسمين هما:

الأول اسم الجمع وهو ما يحمل معنى الجمع وليس له مفرد أو واحد من لفظه نحو جيش، خيل، ليل، قوم، شعب، جمع، رهط، نفر، نيف، بضع.

والثاني شبه الجمع وهو الذي يفرق بينه وبين مفرده بالتاء المربوطة مثل نبق في نبقة، ثمر في ثمرة، تمر في ثمرة، غرف في غرفة، نتف في نتفة، نطف في نطفة، مضغ في مضغة، بيض في بيضة.

ويلاحظ أن كلاً من اسم الجمع وشبهه يجمعان كسائر المفردات أي على نفس جمع مفردها فتقول مثلاً في جيش جيوش وفي قوم أقوام وفي نور أنوار في تمر تمور وفي ثمر أثمار وفي بيض بيوض.

سأل الشيخ فتاه هل لديك ما تسأل عنه يا بني قبل الدخول في الدرس

الجديد؟ رد الفتى شكراً لك أيها الشيخ فليس عندي أي سؤال الآن قال الشيخ إذاً نبدأ درسنا وهو اليوم عن التصغير طلب الشيخ من الفتى أن يذكر له تعريفاً من عنده عن التصغير. . فرح الفتى بهذا التشريف وهذه الثقة من أستاذه فقال أتصور أن التصغير عبارة عن تصغير في الاسم بحذف بعض حروفه وإضافة ياء ساكنة بعد الحرف الثاني من الاسم مع مراعاة صحة أوله وفتح الحرف الثاني منه نحو قولنا. . قُلِّم في قلم، كُتِب في كتاب، بَطَيْن في بطن، رُجِّل في رجل. علت على وجه الشيخ إبتسامة مريحة فقال لفتاه ما شاء الله عليك أيها الفتى النجيب لقد وفقت في التعريف كل التوفيق وأحسننت كل الإحسان وبقي لنا أن نذكر الغرض البلاغي من التصغير فقد يكون للتقليل من قيمة الشيء نحو كليب، نمير، أسيد، ذؤيب، وقد يكون لتقبيح الشيء نحو قريد، نزيل، لؤيم، بهيم وقد يأتي للتحيب والتقريب نحو بني أخي، حبيب، قُريب، بُعيد، قُبيل، أُصيل.

ولا تنس أن للاسم المصغر شروطاً لا بد من معرفتها والوقوف عليها:

١ - أن يكون الاسم المراد تصغيره غير مشبه بالحرف. . مثل الضمائر، أسماء الاستفهام، أسماء الشرط، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، وقد شذ قولهم هُذَيَّ وهُنَيَّ ونحوهما في أسماء الإشارة ولُتَيَّ، لُذَيَّ في الموصولة.

٢ - أن يكون الاسم خالياً من صيغ التصغير إذ لا يمكن تصغير سُهيل، قليب، حسين، دريد، سَكيت، رقية، هنية، جهينة، سليمة.

٣ - أن يكون الاسم قابلاً للتصغير في ذاته ومعناه إذ لا يصح تصغير أسماء الله الحسنى وأسماء الأنبياء والرسل وأسماء الملائكة والقرآن الكريم

والمساجد والكعبة المشرفة وكذلك الأسماء التي تدل على الأماكن المقدسة مثل مكة، المدينة، القدس، عرفة، منى.

٤ - ألا يكون الاسم المصغر من ألفاظ كل وبعض وغير وسوى وشذ قولهم بُعِضُ الوقت.

٥ - ألا يكون الاسم المصغر من أسماء الشهور وأيام الأسبوع أو أسماء الأشياء المحدودة مثل قيراط، كيلو، جرام، درهم، مثقال، رطل، هنداسة، باع، قدم، أوقية، تولة، أقة، طن، قنطار، متر، مَن، ميل، إردب، صاع، كيله، مد، هكتار، دونم، وما يشبهها وذلك لأن هذه الأسماء معلومة محدودة بحسب مدلولاتها إذ أنها لا تقلل فقد وضعت مقياساً محدداً ومنها مدلولات الزمن المحددة نحو سنة، شهر، يوم، أسبوع، عام، ساعة، دقيقة، ثانية وشذ قولهم سويعة..

قال الشيخ إن هذه هي أهم الأشرط التي يجب توافرها في الاسم المصغر يا بني.. ولا بد من وعيها جيداً حتى تتمكن من الخوض في أبواب التصغير إن شاء الله فهل لديك ما تسأل عنه الآن يا بني. قال الفتى ليس عندي أي سؤال، ثم أقفل كراسته وودع كل منهما الآخر على أمل اللقاء المتجدد غداً إن شاء الله.

## الحلقة الخامسة والثلاثون

حضر الفتى قبل أستاذه كأنه يستعجل الوقت لطرح ما عنده من الأسئلة على شيخه الفاضل وما هي إلا دقائق حتى أقبل الشيخ وسلم على فتاه ثم أخذ مجلسه وقال للفتى أراك حضرت مبكراً اليوم ربما تحمل أسئلة مهمة في جعبتك يا بني؟ قال الفتى أجل أيها الشيخ الفاضل فحبذا لو أذنت لي بطرحها.. قال الشيخ هات أسئلتك يا بني قال الفتى سؤالي الأول كيف يصغر اسم - شاه - رد الشيخ - شويهه - ألم تسمع قول الشاعر..

أَكَلْتَ شَوْيْهَتِي وَرُبَيْتَ فِينَا  
فَمَنْ أَنْبَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذِيبُ

ثم أردف الفتى قائلاً الألفاظ المعلومة المحددة قلت إنها لا تصغر وقد ورد منها شاذاً قولهم - سويعة - في ساعة. ولكنني سمعت أحدهم يقول.. مضيت بُعِيْضَ الوقت.. فهل يمكن تصغير - بعض وكل - أيها الشيخ. رد الشيخ لا وإذا ورد هذا التصغير فهو شاذ أيضاً مع أنني لم أقف عليه خلال اطلاعاتي المتواضعة ثم قال الفتى وكيف نصغر ما فوق الثلاثي؟ قال الشيخ لا تعجل يا بني فنحن لم نتطرق إليه في الدرس السابق وسيكون موضوع درسنا اليوم إن شاء الله فهل لديك أي سؤال قبل البدء في الدرس الجديد؟

رد الفتى شكراً لك أستاذي العزيز.. استعد الشيخ لإلقاء درسه الجديد.. فقال: يصغر الرباعي وما فوقه بكسر الحرف الذي يلي ياء التصغير فنقول مثلاً - بلبيل - في بلبل ومريهم في مرهم - ومحسن في محسن.. ويستثنى من ذلك ما كان مختوماً بعلامة التأنيث أو الألف والنون الزائدتين. وكل جمع جاء على زنة أفعال لأن لكل منها حكماً خاصاً به يمكن إيجازه في الآتي:

١ - تصغير الاسم المختوم بعلامة التأنيث نترك فيه الحرف المتصل بحرف التصغير على ما كان عليه قبل تصغيره فنقول مثلاً تميرة في تمرة.. ونميرة في نمرة وعبيلة في عبلة وجيناء في وجناء وطيفاء في وطفاء.. سميراء في سمرء، شقيراء في شقراء، مليهى في ملهى، حبيلى في حبلى، بشيرى في بشرى، بجيلى في بجلى، يسيرى في يسرى..

٢ - تصغير الاسم المختوم بألف ونون زائدتين يترك فيه الحرف المتصل بالألف والنون على وضعه قبل التصغير فنقول عثيمان في عثمان سليمان في سلمان.. نهيمان في نهمان.. عطيشان في عطشان.. سحيبان في سحبان.. فليحان في فلحان..

٣ - تصغير الجمع الذي على وزن أفعال.. حكمه حكم تصغير المختوم بتاء التأنيث السابق ذكره وشرحه. فنقول مثلاً في أوزان أوزان.. وفي أقفال أقفال.. وفي أفراح أفراح.. وفي أعلام أعلام.. وفي أردان أريدان.. وفي أدران - أديران.. وفي أوساخ أويساخ.. وفي أثواب أثواب.. وفي أوغاد أويغاد.. وفي أرجاس أريجاس..

ثم أردف الشيخ ملاحظة هامة فقال.. وعندي تنبيه هام يا بني.. لا بد أن تعيه حين تصغر الاسم المؤنث المعنوي لا بد من ظهور تاء التأنيث

فيه المقدرة فتقول مثلاً في تصغير شمس شميسة.. على ألا يؤدي ظهور التاء إلى لبس في المعنى فتقول مثلاً في تصغير شجر شجير بعدم إظهار - التاء - لأن ظهورها يوجد لبساً بين تصغيرها وتصغير - شجرة - فاحترس يا بني - أما ما بقي لنا من أبواب التصغير.. فهو ما فيه حرف علة.. والاسم المحذوف منه بعض حروفه وكذلك تصغير المشى والجمع.

وحتى لا نطيل الوقوف عند باب التصغير أفضل أن تراجع في كتاب - شذا العرف في فن الصرف للشيخ الحملأوي فهو من الأبواب السهلة وإذا عنَّ لك ما تسأل عنه فلا تبخل بأسئلتك علي.. ومن أهم أبواب التصغير الأسماء المركبة ويكون تصغيرها في جزئها الأول فنقول في عبد الله - عبيد الله وفي ستة عشر سديسة عشر.. وفي معد يكرب معيد يكرب وفي سيويوه.. سويويوه.. وفي نفطويه.. نفيطويه.. وفي امرىء القيس اميرىء القيس..

سأل الشيخ تلميذه هل عندك ما تسأل عنه يا بني؟ رد الفتى يبدو أن شرح أستاذي الشيخ لم يترك لي مجالاً للأسئلة وراح الشيخ يستعد للبدء في شرح درس جديد فقال.. نحن الآن بصدد درس الأسماء الستة وهي.. أخ.. أب.. حم.. فو.. ذو.. هنو..

إذ يشترط فيها الإفراد والإضافة إلى الاسم الظاهر أو الضمير المتصل وألا تكون مصغرة فإذا توافرت هذه الأشرط يكون رفعها بالواو ونصبها بالألف.. وجرها بالياء.. فتقول جاء أبوك.. رأيت أخاك.. مررت بأخيك رفع الفتى إصبعة مستأذناً بسؤال عاجل عنَّ له لاحظ الشيخ إصبع فتاه مرفوعة فأذن له بطرح سؤاله.. قال الفتى.. يقول المثل العربي - مكره أخاك لا بطل - فكيف ورد اسم «أخاك» بالألف مع أنه فاعل أو

نائب فاعل وهو مكتمل الشروط.. انفرجت إبتسامة مريحة على شفة الشيخ وقال لفتاه. هكذا عهدتك يا بني في إلقاء الأسئلة الذكية.. أغلب الظن أن المثل جاء على لسان بني الحارثة فهم يعاملون الأسماء الستة رفعاً ونصباً وجرأً بالألف.. فيقولون.. جاء أباك.. ورأيت أباك ومررت بأباك.. وهذا استعمال شاذ لا يقاس عليه يا بني.. وشكراً على شفافية سؤالك ولكن الفتى تابع رفع إصبعه يستأذن الشيخ في طرح سؤال آخر.. سمح له الشيخ بطرح سؤاله قال الفتى.. يقول الحق في محكم كتابه ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ﴾ (البقرة: ٢٨٠) فلماذا لم ترد - ذا عسرة؟ أليست خبراً لكان في الآية الكريمة؟

قال الشيخ لا يا بني ليست ذا.. هنا خبراً لكان.. لأن كان هنا تامة وليست ناقصة وذو هنا فاعلها أخذ الفتى يدوّن هذه الملاحظة المهمة من أستاذه الشيخ في كراسته.. ثم سأل الشيخ فتاه هل لديك ما تسأل عنه يا بني؟ قال الفتى شكراً جزيلاً أيها الشيخ وودع كل منهما الآخر على أمل اللقاء غداً إن شاء الله.

## الحَلَقَةُ السَّادِسَةُ وَالثَّلَاثُونَ

التقى الشيخ فتاه في الطريق فحضرا معاً إلى حلقة الدرس وقد سأل الشيخ فتاه في الطريق هل أعددت معك بعض الأسئلة يا بني . . قال الفتى نعم أستاذي الشيخ فلدي بعض الأسئلة إذا سمحت لي بطرحها قبل البدء في الدرس الجديد . . سمح له الشيخ بإلقاء أسئلته فقال الفتى سؤالي الأول أيها الشيخ أنني قمت بدراسة كتاب شذا العرف في فن الصرف . ولكنني وقفت على بعض أبواب التصغير تحتاج من أستاذي الشيخ إلى الإيضاح . . قال الشيخ مثل ماذا بني؟

قال الفتى كيف تصغر - يد - دم - قال الشيخ برد ناقصه من الحروف فنقول يُيِّد . . ودُمِّي .

ثم طرح الفتى سؤاله الثاني قائلاً ما هو تصغير الترخيم؟ رد الشيخ على الفور تصغير الترخيم لا وزن له إلا فُعِيلُ . أو فُعَيْعِيلُ - لأنه عبارة عن تصغير الاسم بعد حذف الزيادة منه فنقول مثلاً في أسماء محمد - حامد - محمود - أحمد - حماد - حمدان - حمود «حُمَيْد» لا غير - وأما فوق الرباعي فيصغر على فعيعل - نحو عصيفير من عصفور . . أما في حالة الترخيم فتقول . . بُرَيْه في إبراهيم . . وسميع - في إسماعيل . . ولغير الترخيم بريهم وسميعيل وعصيف في عصيفير بالترخيم .



ألقي الفتى سؤاله الأخير.. فقال كيف تصغر ذا.. وتا - ومثناها؟  
قال الشيخ ذياً وتياً.. وذيان وتيان. وفي الذي تقول.. اللذياً أو  
اللذين.. وفي المثنى اللذيان.. وفي الجمع اللذين.. مطلقاً بفتح حرف  
الياء المشددة أو كسرهما..

سأل الشيخ فتاه هل بقي عندك من الأسئلة شيء.. رد الفتى شكراً  
أستاذي العزيز.. ثم أخذ الشيخ يستعد لإلقاء درسه الجديد.. فقال درسنا  
اليوم يا بني عن توكيد الفعل فهل تذكر لي تعريفاً لتوكيد الفعل؟ رد الفتى  
على ما أعلم هو زيادة حرف النون الثقيلة أو الخفيفة لتقوية الحدث  
وتوكيد وقوعه.. قال الشيخ ما شاء الله عليك فقد أصبت التعريف يا  
بني.. وعلينا الآن أن نعرف حالات وجوب توكيد الفعل وحالات جوازه  
- توكيده أن يكون الفعل مضارعاً جواباً لقسم غير منفصل عن لأمه..  
مستقبلاً مثبتاً.. نحو قولك - والله لأدافعنَّ عن الحق - أو (تالله لأقومنَّ  
بواجبي نحو وطني) أو (لعمرك - لأعطفنَّ على المحتاجين).

يكون التوكيد بالنون الثقيلة أو الخفيفة سيان. أما حالات جواز  
التوكيد.. فتأتي إذا كان الفعل مضارعاً مسبوقاً بأن المدغمة في - ما - أو  
بأداة طلب نحو لام الأمر.. لا الناهية. أو أداة استفهام أو تمنى أو  
تحضيض فنقول مثلاً (لترحمنَّ الضعفاء.. أو لترحم الضعفاء.. مسبوق  
بلام الأمر.. متى تؤدين واجبك؟ أو متى تؤدي واجبك مسبوق بأداة  
استفهام لا تؤدين أحداً ولا تؤذ أحداً.. مسبوق بلا الناهية.

إما تذاكرنَّ تنجح. أو إما تذاكر تنجح. مسبوق بأن المدغمة في - ما -  
أما فعل الأمر فيجوز توكيده فتقول مثلاً أَخْرَجْنُ من عزلتك - أو أخرج  
من عزلتك - افعلنَّ الخير أو افعل الخير.

أما موانع تأكيد الفعل فهي إذا كان المضارع جواباً للقسم غير مستوف للشروط الآنف ذكرها نحو قولك والله لسوف أدافع عن الحق . أو والله لا أفعل الخير في غير أهله .

ففي المثال الأول فصل بين الفعل ولام القسم ب - سوف - وفي الثاني فصل بينه وبين القسم ب - لا النافية - وكذلك إذا جاء الفعل المضارع دالاً على زمن الحاضر كأن تقول مثلاً والله لا أذاكر دروسي الآن .

رفع الفتى إصبغه مستأذناً بسؤال عنَّ له . سمح له الشيخ بطرح سؤاله قال الفتى . . وماذا عن الفعل الماضي أيها الشيخ . يؤكد الماضي بغير النون يا بني! وطريقة توكيده بالقسم الصريح . أو بما يشبه القسم نحو قولك والله قلت الحق . . أو في ذمتي أديت واجبي أو بتكرار الفعل نحو حضر حضر خالد . . كما يمكن تأكيد الفعل الماضي بدخول حرف - قد - عليه - فتقول مثلاً - قد قامت الصلاة - قد نجح علي . . فقد إذا دخلت على الماضي أفادت التوكيد وإذا دخلت على المضارع تفيد التقريب فقط .

سأل الشيخ فتاه هل لديك ما تسأل عنه يا بني . . شكر الفتى أستاذه الشيخ على شرحه المفصل . . ثم أقفل كراسته التي عمرت بالكثير الكثير المفيد من الشواهد والإشارات الذكية من أستاذه الشيخ ثم ودع كل منهما الآخر على أمل اللقاء غداً إن شاء الله .

## الحلقة السابعة والثلاثون

جلس الفتى قبالة أستاذه الشيخ وفي رأسه يدور سؤال مهم فرفع إصبعه مستأذناً بطرح سؤاله أذن له الشيخ بإلقاء سؤاله .. قال الفتى ..

في الدرس الماضي درسنا توكيد الفعل وسؤالي اليوم هل يؤكد اسم الفعل أم لا؟ رد الشيخ لا لا يؤكد فلم يسمع عن العرب ذلك. ثم أخذ الشيخ يستعد للدرس الجديد فقال درسنا اليوم يا بني عن فعلين جامدين هما - نعم - وبئس - يفيد الأول منهما المدح ويفيد الآخر الذم ويجب في فاعل كل منهما أن يكون مقترناً بأل .. نحو نعم الكتاب المفيد .. أو مضافاً إلى ما فيه أل نحو .. بئس عمل الفجور بعد الإسلام أو ضميراً مستتراً وجوباً مميزاً بنكرة بنحو نعم بيتاً المسجد الحرام وبئس عملاً الوشاية بين الناس . أو ضميراً مميزاً بـ - ما - نحو نعم ما تصبو إليه الصلح بين الناس .

وبئس ما تتصف به الكذب بين أقرانك ولا بد من ملاحظة أنه إذا تأخر الاسم المخصوص بالمدح أو الذم عن الفعل نحو نعم الكتاب المفيد يعرب خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً أو مبتدأ خبره الجملة التي قبله ، رفع الفتى إصبعه مشيراً إلى سؤال عاجل .. سمح له الشيخ بطرح سؤاله فقال الفتى وكيف إذا تقدم المخصوص على الفعل نحو .. الطائف نعم

المصيف؟ رد الشيخ على الفور يعرب مبتدأ لا غير .

ثم تابع الفتى سؤاله بسؤال آخر طالباً من أستاذه الشيخ ذكر إعراب مفصل لكلا المثالين رحب الشيخ بطلب الفتى فقال . . نعم الكتاب المفيد . . نعم فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح ، الكتاب فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة ، المفيد مخصص بالمدح مرفوع في محل مبتدأ مؤخر ، والجملة قبله خبر مقدم . . أو هو خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو المفيد ، أما في قولنا الطائف نعم المصيف . فتعرب لفظة الطائف مبتدأ ونعم فعل ماضٍ المصيف فاعل . والجملة في محل رفع خبر المبتدأ . .

أخذ الفتى يسجل شرح أستاذه الشيخ في كراسته التي ملئت بالكثير المفيد من الشروحات ثم راح الشيخ يتم درسه قائلاً ويضاف إلى فعلي نعم وبئس فعلاّن هما . . حبذا ولا حبذا . . الأول للمدح والآخر للذم . . فتقول - حبذا جو الجنوب - لا حبذا السرعة الطائشة فيكون فاعل كل منهما - ذا - وما بعده المخصوص ولا يتقدم المخصوص هنا على الفعل . . رفع الفتى إصبعه مستأذناً بسؤال عاجل قال فيه عفواً أستاذي الشيخ درسنا في باب الاسم أنه يقبل دخول حرف الجر وحرف النداء . . وأن حرفي الجر والنداء من خصوصيات الأسماء . . فكيف دخلا هنا على نعم وبئس في قولنا .

- قضيت الرحلة على نعم الراحلة في بئس الطريق؟ وكذلك قولنا يا نعم المولى ويا نعم النصير .

رد الشيخ على سؤال الفتى بقوله . . فريق من النحاة اعتبر نعم وبئس اسمين . . بدلالة دخول الجر والنداء . . ولكن الواقع أنه رأي ضعيف إذ يعتبر دخول حروف النداء والجر عليهما سماعياً لا ينقلهما من الفعلية إلى

الإسمية وعلى فكرة سؤالك جيّد جداً وذكيّ تشكر عليه .

ثم مضى الشيخ يواصل درسه بقوله ودرسنا اليوم عن الفعل المجرد والمزيد فأنت تعلم أن الفعل ينقسم إلى قسمين أساسيين هما المجرد والمزيد . .

فأما المجرد فهو الذي تكون جميع حروفه أصلية فيه نحو نَصَرَ ينصُرُ ضَرَبَ يضربُ فَتَحَ يفتحُ، فَرَحَ يفرحُ، حَسِبَ يحسبُ، كَرُمَ يكرمُ، . . وكلها أفعال ثلاثية مجردة . . أما الرباعي المجرد فهو طمأن يطمئن - وإذا أجلت النظر تجد أن الأفعال المذكورة تشمل جميع أبواب الأفعال الأصلية من حيث حركة ماضيها ومضارعها . . فنصر مضارعه بضم عينه، وضرب مضارعه بكسر عينه وفتح مضارعه بفتح عينه . وفرح مضارعه بفتح عينه . . وحسب بكسر عينه في المضارع، أما كرم . . فبضم عين مضارعه وهذه هي كل أبواب الأفعال الثلاثية المجردة .

في الماضي والمضارع . . سماعاً وقياساً فعليك حفظها عن ظهر قلب أما الفعل الأخير فهو رباعي مجرد على زنة - فَعَلَلَ - فمضارعه مكسور العين يفعلل - نحو طمأن يطمئن - رفع الفتى إصبعه مستأذناً بسؤال عاجل سمح له الشيخ بطرح سؤاله فقال: ذكرت أيها الشيخ الأفعال السابقة كلها صحيحة ولم تذكر فعلاً واحداً معتلاً فلماذا أيها الشيخ أليست من أبواب الأفعال، رد الشيخ ولكنها تحتاج إلى درس خاص بها فسيكون ذلك لاحقاً - إن شاء الله .

شكر الفتى أستاذه الشيخ وودع كل منهما الآخر على أمل اللقاء المتجدد غداً إن شاء الله .

## الحلقة الثامنة والثلاثون

جلس الفتى أمام شيخه الوقور وفي رأسه سؤال أقلقته جداً وكأن الشيخ يستقرأ أفكار تلميذه فقال يبدو أنك تخبىء سؤالاً مهماً يا بني.. فقال الفتى أجل أستاذي الشيخ عندي سؤال مهم وهو هل الأفعال الموجودة في المعاجم العربية وضعت على السماع أم القياس؟ لا أقصد من حيث المعنى بل من حيث حركة عينها في الماضي والمضارع أيها الشيخ؟

رد الشيخ عليه بل على السماع فما عرف العرب القياس إلا متأخراً يا بني. إذ سمعت عن العرب الأقحاح وأما ما يستجد من كلمات فيأخذ طريقه إلى التسجيل بعامل القياس. ثم أردف الشيخ قائلاً هل لديك ما تسأل عنه يا بني قبل البدء في الدرس الجديد؟

قال الفتى شكراً لله أيها الشيخ ثم لك أن تبدأ فعلى بركة الله.. فقال الشيخ درسنا اليوم عن زيادة الحروف التي تلحق بالأفعال الثلاثية ويمكن تقسيمها إلى الآتي:

١ - زيادة الفعل الثلاثي بحرف واحد ويكون بالهمزة في أوله مثل أحضر - أكرم - أجلس - أفلس - أغلس - أعتم - أظلم ويكون بتضعيف العين نحو.. كرم.. علم.. هدم.. قوم.. سلم.. قوض.. عثم..

وكذلك تكون الزيادة بالألف مثل عاتب - خاصم - نازل - بارك - قاوم - ساوم .

٢ - زيادة الثلاثي بحرفين اثنين وتجيء في خمسة مواضع هي ..

أ - التاء والتضعيف نحو تعلّم .. تكلم .. تفهّم .. تستم .

ب - التاء والألف نحو تكالب - تخاصم - تعاظم - تواعد - تجالذ - تعانف - تبارز .

ج - الهمزة والتضعيف مثل إحمّر - إخضلّ - إبتلّ - إعتلّ - إنحلّ .

د - الهمزة والتاء مثل اشتعل - استعر - استلم - اغتنم - اعتمل - اكتمل .

هـ - الهمزة والنون - نحو إنكسر - انحسر - إنسرح - إنسلخ - إنبعج - إنطرح .

٣ - زيادة الثلاثي بثلاثة أحرف ويكون في أربعة مواضع هي :

أ - الهمزة والألف والتضعيف مثل اخضارّ - اعتامّ - اصفارّ ..

ب - الهمزة والواو الزائدة المضعفة نحو : إجلوّد - إعلوّط ..

ج - الهمزة والواو والتضعيف نحو إحلولى - إسلولى ..

د - الهمزة والسين والتاء - نحو استعلم - استفهم ..

أما زيادة الرباعي فتكون في موضعين اثنين هما :

أ - التاء في أوله نحو - تطمأن - تبعثر - تخلل ..

ب - الهمزة والتضعيف نحو إطمأنّ .. إدلهمّ ..

ثم سأل الشيخ فتاه هل عندك ما تسأل عنه يا بني؟ رد الفتى :

يبدو أن درسنا في الصرف وليس في النحو أيها الشيخ قال الشيخ هو

كذلك يا بني ونحمد الله أننا انتهينا بسلام والآن ننتقل إلى درس آخر أحسبه أنه أميل إلى علم الصرف منه إلى علم النحو.. وهو.. الفعل الصحيح والمعتل.. فأنت تعلم أن الصحيح ما خلت حروفه من حرف من حروف العلة.

فهل تذكر لي كم هي حروف العلة يا بني؟

قال الفتى.. ثلاثة أيها الشيخ الألف والياء والواو.. ثم أردف الشيخ وكل فعل خلا من هذه الحروف يسمى صحيحاً. نحو نصر. كتب. ركب. شرب. جلس. طمان.

أما المعتل من الأفعال هو كل فعل كان أحد حروفه أو أكثر حرفاً من حروف العلة. نحو باع.. سار.. جاء.. نام.. عوى.. هوى.. غوى.. نوى.. وجد.. وزن.. وعد.. وكز.. وعى.. وهى..

والذي علينا فهمه هو إن كان حرف العلة في وسط الفعل مثل نام. قام. هام. سام يسمى «أجوف» لأن وسطه تفرغ من الحرف الأصلي أما إذا جاء حرف العلة في أوله نحو وجد - وعد - وكز - وكس - ورم.. فيسمى - مثال - وإذا جاء حرف العلة في آخره نحو.. نها.. رمى.. سها.. طما.. رضى.. خشي - فيسمى «ناقص» وقد يجيء الفعل معتلاً بحرفين نحو.. وهى.. وجى.. وعى.. فيسمى لفيفاً مفروقاً - أما إذا جاء الحرفان متصلين في ثانيه وثالثه نحو عوى.. غوى.. كوى.. نوى.. طوى.. فيسمى لفيفاً مقروناً. -

وهنا قال الشيخ لقد خلصنا من درس الصحيح والمعتل من الأفعال فهل لديك ما تسأل عنه يا بني؟ قال الفتى شكراً لك أيها الشيخ على هذا الشرح المفصل.. فقال الشيخ إذاً نستمر في شرح درس جديد إذ الوقت



ما زال مبكراً. . وسيكون الدرس عن النَّسب فهل تذكر لي تعريفاً عن النسب. . قال الفتى في تصوري هو إلحاق آخر الاسم ياء مشددة للدلالة على نسبة شيء إلى شيء آخر ويتصل الكسر وجوباً في الحرف الذي قبل هذه الياء للمجانسة فنقول في سعود. . سعودي وفي مصر - مصري - وفي هند - هندي. . قال الشيخ لفتاه كفى كفى يا بني فقد أحسنت وعلينا الآن معرفة الضوابط التي يجب التزامها في النسب من حيث الحركات أو الحذف أو الإضافة ويمكن أن نمر بها بإيجاز:

١ - النسب إلى الثلاثي مكسور العين نحو مَلِك. . فَخِذْ عَرِم. . فإن عينه تفتح عند النسب إليه فتقول. . ملكي. . عَرَمِي. . فَخِذِي.

٢ - النسب إلى الرباعي مكسور العين نحو مغرب. . مشرق. . موقد. . موئل - الأولى فيه إبقاء عينه مكسورة أي على حالتها عند النسب وقليل منهم من أجاز فتحها فقالوا مغرَبِي مشرَقِي. . موقِدِي. . موئَلِي.

٣ - النسب إلى ما فيه ألف التانيث الممدودة. . نحو سمراء. . شقراء. . سوداء. . نقول. . سمرأوي. . شقراوي. . سودأوي. . بقلب همزته واواً. . إذا كانت الهمزة للتأنيث.

رفع الفتى إصبعه مشيراً إلى سؤال عاجل سمح له الشيخ بطرح سؤاله قال الفتى ولكننا نقول. . فدائي وطلائي. . ورجائي. . فكيف جاء هذا النسب أيها الشيخ؟

قال الشيخ:

إن همزة فداء. . وطلاء. . ورجاء. أصلية أي ليست للتأنيث كالهمزات السابقات. فاحترس من الخلط يا بني. .

ثم نظر الشيخ إلى ساعة الحائط الجديدة فوجد الوقت قد تأخر كثيراً فقال للفتى يبدو أننا نكتفي بهذا القدر اليوم على أمل العودة لإنهاء درس النسب غداً إن شاء الله وودع كل منهما الآخر بالحب والاحترام المتبادل بينهما.

## الحلقة التاسعة والثلاثون

سأل الشيخ فتاه هل لديك ما تسأل عنه يا بني؟ قال الفتى.. لدي سؤال في النسب أيها الشيخ.. وهو كيف تنسب للاسم المنتهي بالألف المقصورة مثل حبارى، ملهى رد الشيخ بتضعيف يائه فتقول حباري.. ملهى.. ثم قال الفتى والاسم المنتهي بياء في آخره نحو المعتدي، المستعلي.. قال الشيخ كذلك بتضعيف يائه يا بني فتقول المعتدي، المستعلي.. وأخيراً سأل الفتى أستاذه قائلاً سمعت من يقول.. خليفتي وخلوتي، في النسب إلى خليفه وخلوه هل هذا صحيح أيها الشيخ؟ قال الشيخ بل لحن مستقبح إذ الأصح.. خلفي.. وخلوي..

ثم اعتدل الشيخ في جلسته استعداداً لإلقاء الدرس فقال: أما النسب إلى ما فيه ألف ممدودة فبقلبها واواً أو إثباتها إذا كانت هذه الألف غير أصلية في الكلمة نحو رداء.. سماء.. رجاء.. فإنه يمكن إثباتها أو قلبها واواً فتقول ردائي أو رداوي، سمائي، أو سماوي.. رجائي.. أو رجاوي.. أما في حالة النسب إلى الاسم المختوم بالألف المقصورة فإننا نقلبها واواً إن كانت ثالثة نحو.. حصا.. حما.. فتقول حصوي.. حموي..

أما إذا كانت ألفه رابعة وثانيه ساكناً فإن كانت أصلية فيه تحذف أو تقلب واواً أو تبقى ويضاف إليها ألف قبل الواو للتناسب والتناغم فتقول

في أبها.. بنها.. حيفا.. أبهي.. أبهوي.. أبهاوي.. وفي بنها..  
بنهي.. بنهوي.. بنهاوي.. وفي حيفا.. حيفي.. حيفوي.. حيفاوي..  
رفع الفتى إصبغه مستأذناً بطرح سؤال عاجل له سمح له الشيخ بطرح  
سؤاله قال الفتى: وكيف ننسب إلى الجمع والمثنى أيها الشيخ؟ رد الشيخ  
نرد كلاً منهما إلى مفردة ثم ننسب إليه. ويستثنى من ذلك جمع التكسير  
للعلم إذ يمكن النسب إليه مباشرة كقولنا.. في أنهار.. أنبار.. جزائر..  
سواحل.. أنهوري.. أنباري.. جزائري.. سواحلي.. أما النسب إلى  
الاسم المركب فإنه ينسب إلى الاسم الأخير منه فتقول في معد يكرب  
معد يكربي.. وفي نفطويه.. نفطويهي.. وهناك صيغ للنسب سمعت عن  
العرب بغير ياء النسب منها - فعَّال - كقولك نجار.. لبان.. نحاس..  
خياط.. حداد.. خطاط - رسام. لغير المبالغة أي صاحب نجارة ولبن  
ونحاس إلخ. ومن هذه الصيغ ما جاء على وزن فاعل نحو صانع..  
صائغ.. عالم.. كاتب.. شاعر.. أي صاحب صناعة. وصياغة..  
وعلم وكتابة وشعر. ومنها ما جاء على صيغة - فَعِلَ - بمعنى صاحب  
كذا نحو فقه - ورع.. لسن. وقح..

أنهى الشيخ شرح درس النسب فقال لتلميذه هل عندك ما تسأل عنه يا  
بني. قبل البدء في الدرس الجديد؟ قال الفتى نعم عندي سؤال مهم جداً  
أيها الأستاذ الشيخ.. قال الشيخ إذاً إطرحة.. قال الفتى.. قلت إنه لا  
يجوز النسب إلى الجمع إلا إذا كان جمعاً مكسراً للعلم. نحو جزائر..  
وأنبار - وسواحل. ولكنني أسمع من يقول - دُولِي - نسبة إلى دول مع  
أنه جمع تكسير لغير العلم رد الشيخ ومن الذي قال لك إن هذا النسب  
صحيح يا بني؟ إنه خطأ شاع بين الناس والصحيح هو دُولِي نسبة إلى -  
دولة - وليس دول.

وكذلك من الأخطاء الشائعة قولهم صحافي نسبة إلى صحافة .  
والصحافة جمع ليس علماً ويمكن النسب إلى صحيفة - فتقول صحافي -  
أما قولهم صحافي نسبة إلى صحف بضم حرف الصاد فهو قبيح مستكره .  
إلا إذا اعتبرت الصحافة اسماً يحمل التعددية في ذاته أو مما جرى مجرى  
العلم . وهذا تخريج فيه كثير من العنت والجهد والمجاملة يرفضه الذوق  
ويأباه الإحساس الراهف يا بني .

ثم مضى الشيخ يستعد للبدء في شرح الدرس الجديد . . فقال : درسنا  
اليوم يا بني هو عن المقصور والمنقوص والممدود من حيث التثنية  
والجمع فحبذا لو ذكرت لي تعريفاً موجزاً لكل منها رحب الفتى بطلب  
أستاذه الشيخ واعتبره تشريفاً له من أستاذه الشيخ فقال . . في تصوري أن  
المقصور اسم معرب ينتهي بألف لينة في آخره . مثل . . عصا . . فتى . .  
ملتقى . . رضا . . مصطفى . . قال الشيخ للفتى أحسنت أحسنت يا بني في  
تعريفك هذا .

ويمكننا البدء الآن في شرح الدرس بعد هذا التعريف الموجز منك .  
فنقول ومن الله نستمد العون والتوفيق . . إذا كان الاسم المقصور ثلاثياً  
نحو . . رضا . . فتى . . عصا . . علا . . فعند تثنيته نعمل إلى رد ألفه إلى  
أصلها فنقول رضيان فتان . . لأن ألف رضا وفتى . . أصلها - ياء بدليل  
رضيت - ويفتي . أما في تثنية عصا . وعلا . . فتزد الألف إلى أصلها  
وتقول عصوان . علوان . إذ الأصل في الألف هو الواو بدليل يعصو .  
يعلو . رفع الفتى إصبعه مشيراً بسؤال عاجل عنَّ له . . سمح له الشيخ  
بطرح سؤاله فقال إذا كان الاسم أكثر من ثلاثة أحرف فكيف يثنى؟ قال  
الشيخ لا تعجل يا بني . . وما دمت قد طرحت سؤالك فأليك الإجابة . .

إذا كان الاسم أكثر من ثلاثة حروف تقلب ألفه ياء بصرف النظر عن أصلها ففي مصطفى . ملتقى تقول . . مصطفىان . . ملتقيان . .

وخلاصة القول عند ثنية المقصور نرد ألفه إلى أصلها إن كان ثلاثياً ونقلبها ياء إن كان فوق ثلاثة حروف . أما في جمعه جمع مذكر سالماً فتحذف ألفه وتفتح ما قبل الواو والياء فنقول في مصطفى . . مصطفىين . مصطفىون ومرتبون ومرتبين . نظر الشيخ إلى ساعة الحائط فوجد الوقت قد تأخر فقال لفتاه نكتفي هذا اليوم بهذا القدر على أمل إكماله غداً إن شاء الله .

## الحَلَقَةُ الأَرْبَعُونَ

طلب الشيخ من فتاه أن يذكر تعريفاً موجزاً للاسم المنقوص قبل البدء في شرح الدرس . . فقال الفتى . . هو اسم معرب ينتهي بياء مكسور ما قبلها نحو . . قاضي . جاني . هاني . منادي . حادي . وادي . . شادي . . ثم أكمل الشيخ قائلاً وعند تثنيته نفتح ياءه إن كانت موجودة نحو . . مناديان في منادي وحاديان في حادي . . وهانيان في هاني . أما إذا كانت غائبة فنردها ونفتحها كقولنا قاضيان في قاضٍ . وهاديان - في هادٍ وفي حالة جمعه جمع مذكر سالماً نحذف ياءه ونبقي الكسرة قبل ياء الجمع كما نعمد إلى ضم ما قبل واو الجماعة للمناسبة وحسن التنغيم فنقول قاضون وقاضين . هادون - هادين - منادون . منادين . شادون . . شادين . وأخيراً عليك أيها الفتى ذكر تعريف مختصر للاسم الممدود فقال الفتى سمعاً وطاعة أيها الشيخ . . فالممدود اسم معرب ينتهي بهمزة قبلها ألف زائدة نحو . . صحراء . . صفراء . . ابتداء . . انتهاء . . بناء . . ضياء .

ثم أكمل الشيخ وعند تثنيته نلاحظ الآتي يا بني :

إذا كانت همزته أصلية فيه مثل إبتداء . . من بدأ . . أو وطاء . . من وطأ . . ورفاء من رفاً تبقى على ما هي عليه فنقول . . ابتداءان . . وطاءان . . رفاءان . أما إذا كانت الهمزة لغرض التأنيث نحو . . شقراء . .

حسناء .. دعجاء .. وطفاء فإننا نقلبها واواً فنقول .. شقراوان ..  
حسناوان .. دعجاوان .. وطفاوان . أما إذا كانت الهمزة منقلبة عن أصل  
فالأغلب معاملتها على أصلها نحو رجاء .. رجاوان حيث أصلها الواو  
بدليل يرجو .. ورجوت وفي فداء - وبناء - أصلها ياء بدليل .. فديت ..  
وبنيت .. فنقول فدايان . بنايان .

رفع الفتى إصبعة مستأذناً بسؤال عاجل سمح له الشيخ بطرح سؤاله قال  
الفتى ولكنني سمعت من يقول . كساءان - عطاءان - رجاءان . ولم  
يقلبوها إلى واو فهل هذا استعمال صحيح أيها الشيخ الفاضل؟ إرتاح  
الشيخ لسؤال فتاه وقال له ما شاء الله عليك يا بني .. إن سؤالك هذا  
ذكي جداً . فقد أجاز العرب إبقاء الهمزة المنقلبة أو قلبها إلى واو فقالوا  
كساءان وكساوان .. عطاءان وعطاوان .. فرغ الشيخ من تشية الممدود  
وعرج إلى طريقة جمعه فقال: عند جمع الممدود جمع مذكر سالماً  
تعامل همزته معاملة مثناه فنقول في كساء .. كساؤون - أو كساوون وفي  
عطاء .. عطاءون أو عطاوون ..

سأل الشيخ فتاه هل لديك ما تسأل عنه يا بني قال الفتى لدي سؤال  
مهم جداً أستاذي الشيخ .. يتعلق بالدرس الأول .. وهو المقصور إذ قلت  
إنه اسم معرب .. فكيف سمي معرباً مع أن حركة الإعراب لا تظهر  
عليه؟ دهش الشيخ كثيراً لسؤال الفتى وقال .. إنه معرب وليس مبنياً ..  
لأن الألف ليس حقيقياً وإنما هو صفة لما يشاكل الفتحة عند الإشباع كما  
تشاكل النون المنونة للتمكين ولذلك تراه يرسم مرة بالألف وتارة بالياء  
مراعاة لأصله وهو فعله أو مصدره أو تثنيته أو جمعه أما المبنى فقد سبق  
لنا دراسته مثل الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأسماء



الاستفهام وهو مبني بناء ممكناً لا تظهر علامات الإعراب على آخره  
الثابت غير المتغير.. فاحترس يا بني وشكراً لك على شفافية سؤالك ثم  
مضى الشيخ يكمل درسه قائلاً ولكن الفتى قاطعه برفع سبابته مشيراً إلى  
سؤال عن له سمح له الشيخ بطرح سؤاله فقال الفتى عفواً شيخى الفاضل  
كيف ننسب إلى أخ.. أب رد عليه الشيخ برد محذوفه فنقول أخوي.  
أبوي.. ثم رفع الفتى إصبعه مشيراً بسؤال عاجل سمح له الشيخ بطرح  
سؤاله فقال.. عفواً أستاذي الشيخ قلت إذا كانت الهمزة زائدة فكيف  
تعرف أنها زائدة أم أصلية أو مقلوبة؟

فرح الشيخ بهذا السؤال الذكي جداً من تلميذه.. قال له.. الزائدة  
معروفة إذ تختفي في الأصل.. فمثلاً في قولك صحراء.. دعجاء  
هيفاء.. صفراء.. بيضاء.. الأصل فيها - صحر.. دعج.. هيف..  
صفر.. بيض.. أو أصفر وأبيض. فمن هنا تحكم عليها بالزيادة يا  
بني.. أخذ الفتى يسجل هذه الملاحظة من أستاذه الشيخ في كراسته..  
التي عمرت بالكثير والكثير المفيد من الملاحظات والإشارات والشروحات  
من قبل أستاذه الشيخ الذي لم يبخل عليه بشرح ما..

نظر الشيخ إلى ساعة الحائط فوجد الوقت متأخراً فطلب من الفتى  
طرح أي سؤال عنده قبل المغادرة ولكن الفتى أثر التريث في طرح  
الأسئلة حتى الدرس القادم غداً إن شاء الله وودع كل منهما الآخر.

## الحَلَقَةُ الحَادِيَةُ والأَرْبَعُونَ

حضر الفتى مبكراً قبل أستاذه الشيخ ولم تمض دقائق حتى حضر الشيخ مهلاً بقامته الفارعة ووجهه المضيء فسلم على الفتى ثم أخذ مجلسه وقال لفتاه إذا كان لديك من الأسئلة شيء فاطرحه قبل البدء في درس جديد. قال الفتى أجل لدي أيها الشيخ الفاضل. فطرح الفتى سؤاله الأول قائلاً كيف ننسب إلى شاه - ماء - يد.. رد الشيخ يرد محذوفها.. ففي شاه شاهي.. وفي ماء ماوي.. وفي يد.. يدوي.. ثم أتبع سؤاله بسؤال آخر فقال.. كيف أجزى النسب إلى الجمع هنا مع أنه يفتقد للعلمية أيها الشيخ؟ مثل نيف.. بضع رهط.. قوم.. جيش.. قال الشيخ سمع عن العرب نيفي.. بضعي.. رهطي.. قومي.. جيشي.. وأجازوا النسب إليها لأنها اسم جنس فعاملوها معاملة المفرد.. راح الفتى يسجل هذه الملاحظات القيّمة من قبل أستاذه الشيخ في كراسته وأخيراً طرح سؤاله المهم على أستاذه الشيخ فقال: عفواً أستاذي الفاضل قلتم في شرح النسب إنه إذا نسب إلى الاسم المؤنث المنتهي بتاء التأنيث تحذف تاءه فنقول في النسب إلى فاطمة.. فاطمي وإلى خديجة.. خديجي.. وإلى خلوة.. خلوي.. وإلى قرية.. قروي.. وإلى مدينة.. مديني.. ثم نسמעهم يقولون.. غرفتي.. بسمتي.. قريتي.. مدينتي فكيف جاء هذا؟! ابتسم الشيخ إبتسامة غير راضية فقال لفتاه أتسأل أنت

مثل هذا السؤال يا بني..؟ ألا تفرق بين النسب إلى فاطمة حتى لفظ مدينة وبين النسب إلى المتحدث الذي ينسب إليه الشيء وبالتالي بين الياءين فالأولى حرف والثانية اسم فلا تغفل ولا تخلط الأمور فما عهدتك تطرح مثل هذه الأسئلة الفجة.. اعذر الفتى لشيخه بعد أن استعاد إدراكه وشفافيته ووقف على الحقيقة.

ثم سأل الشيخ الفتى هل في جعبتك أسئلة يا بني؟ قال الفتى شكراً لك أيها الشيخ الفاضل. قال الشيخ إذن نبدأ درسنا الجديد فهو في صميم النحو لا علاقة له بالصرف مثل الدروس السابقة. بل ويعتمد على الذوق والشفافية في الحس. وهو مسوغات الابتداء بالنكرة - فأنت تعلم أن المبتدأ لا بد أن يكون معرفة إما بذاته أو بإضافته أو وصفه ولكن الأسلوب العربي لم يتوقف عند هذه الأسباب بل تجاوزها حيث أجاز الابتداء بالنكرة في مواضع معروفة يمكننا الوقوف عليها بتأن وصبر وهي عشرة مواضع مشهورة بين النحاة.

١ - إذا دلت النكرة على العموم مثل لفظة - سلام - نجدها عامة شاملة أي سلام.. غير مخصص بسلام معين بذاته بل هو عموم السلام المطلق لذلك أجازوا الابتداء به مثل سلام عليكم.

٢ - أن تصدر النكرة بأداة استفهام نحو قولك - هل طالب مقصر في واجبه؟

٣ - إذا دلت النكرة على خصوصية معينة بإضافتها إلى نكرة أخرى نحو كتاب طالب مفقود - أو قلمٌ حبر مكسور. فهنا أفادت إضافة النكرة إلى نكرة مثلها التخصيص فالكتاب كتاب طالب وليس لأحد سواه، والقلم قلم حبر وليس قلم رسم أو قلماً جافاً مثلاً.

- ٤ - إذا وصفت النكرة يمكن الابتداء بها نحو.. ساعة جديدة..  
ضائعة فلفظة - جديدة - وصف لساعة. أكسبها التحديد والتخصيص.
- ٥ - أن يتقدم على النكرة خبرها.. مثل.. فيك نبل. فالخبر المقدم هنا الجار والمجرور.. وكذلك يمكن التقديم إذا كان الخبر ظرفاً نحو - أمام المدرسة حديقة.. فلفظة حديقة مبتدأ مؤخر.. نكرة وخبره الظرف قبله.
- ٦ - إذا كان المبتدأ نكرة - ما - التعجبية نحو ما أجمل الربيع! فالجواز هنا لأن التعجب له الصدارة في الكلام.
- ٧ - وكذلك إذا جاءت النكرة بعد إذا الفجائية كأن تقول مثلاً خرجت إذا مطرٌ نازل.
- ٨ - إذا جاء المبتدأ بعد - لولا - العامة.. أي التي تفيد العموم - نحو لولا قوة الإيمان فيه لانهزم أمام عدوه.. أي لولا قوة الإيمان - موجودة - فالخبر بعد - لولا - يكون محذوفاً دائماً.
- ٩ - إذا جاءت النكرة في صدر الكلام الحالي.. أي في صدر جملة حالية نحو قولنا.. سرت وقمرٌ ينيرُ الطريق.
- ١٠ - إذا أفادت النكرة معنى التنويع أو التقسيم مثل قولنا: رفقا بالأيام فيومٌ لك ويومٌ عليك فأنت تلحظ ذكر لفظ يوم لك جاء مفسراً للتنويع الذي تحمله الجملة من تقسيم وغيره.
- سأل الشيخ فتاه هل لديك أي سؤال يا بني؟ قال الفتى يبدو أن شرح أستاذي الشيخ الوافي لم يترك لدي أي سؤال.. فشكراً لك أيها الشيخ الجليل على شرحك المفصل.. ثم أقفل الفتى كراسته وأخذ كل منهما طريقه إلى بيته على أمل اللقاء المتجدد غداً إن شاء الله.

## الحَلَقَةُ الثَّانِيَّةُ والأَرْبَعُونَ

حضر الفتى قبل موعد الدرس بعشر دقائق وعنده الكثير من الأسئلة التي شغلته ولم يقف لها على إجابة شافية رغم محاولاته الجادة، وانتظر حتى موعد الدرس ليعرضها على أستاذه الشيخ.. لذلك كان حضوره مبكراً هذا اليوم.. وما هي إلا دقائق حتى رأى أستاذه الشيخ قادماً بقامته الفارعة ووجهه المضيء ولحيته الكثة البيضاء المشعة بنور التقوى والإيمان فسلم على الفتى وقال: أراك حضرت مبكراً هذا اليوم ربما يكون في جعبتك العديد من الأسئلة يا بني؟ رد الفتى: أجل أيها الشيخ الفاضل. قال الشيخ: إذاً إ طرح أسئلتك يا بني.. قال الفتى: أسألتي بعضها في النسب وبعضها في الابتداء بالنكرات.. وكلها في دروس سابقة كما تعلم أيها الأستاذ الفاضل.. قال الشيخ: ما عليك إ طرحها وخذ الجواب.. قال الفتى: سؤالي الأول: كيف ننسب إلى قُصي ونُمي وعُدي؟ قال الشيخ: تحذف الياء الأولى منه ثم تقلب الثَّانِيَّة ألفاً ثم يقلب الألف واواً فتقول قُصوى.. نُموى.. عُدوى.. أخذ الفتى يسجل شرح أستاذه الشيخ في كراسته ثم طرح سؤاله الثاني فقال: المعروف أن النسب إلى.. فُعِيل بضم الفاء وفتح العين.. يكون بإلحاق ياء النسب مباشرة إلى الحرف الأخير منه بدون أي حذف من حروفه فنقول مثلاً في نمير، نميري وفي كليب، كليبي وفي غصين، غصيني

وفي ردين، رديني وفي عقيل، عقيلي فكيف أجازوا قول من قال:  
قرشي في قریش وهذلي في هذيل؟ مع أنهم حذفوا ياء فُعيل عند  
النسب؟ وكان الأصح قرشي وهذيلي.

عجب الشيخ كثيراً لسؤال الفتى الذي يدل على رفاهة مفرطة في الحس  
وذكاء وقاد نادر ثم قال له قالوا قرشي.. وهذلي سماعاً وخروجاً على  
القياس المعروف والأصح ما قلت يا بني.. ثم طرح الفتى سؤاله الثالث  
فقال وكيف ننسب إلى المركب الإضافي أيها الشيخ؟ قال الشيخ ننسب  
إلى عجزه فنقول في (أبو بكر) بكري وفي (أم كلثوم) كلثومي.. وفي  
عبد مناف.. منافي.

وأخيراً طرح الفتى سؤاله الأخير في الابتداء بالنكرة فقال ذكرت لي  
أستاذي الشيخ مسوغات الابتداء بالنكرة عشرة مواضع.. ولم تذكر لي  
منها ما سبقه أداة نفي.. نحو.. ما طالب مقصر.. أو لا قمرٌ مضيء..  
فهل النكرة المصدرة بالنفي لا يمكن الابتداء بها؟ قال الشيخ مثالك جيد  
جداً ودليل قاطع على شفافية حسك وتعشقتك لمادة النحو بصورة مشرقة  
وأنا لا أرى ما يمنع إضافته إلى المسوغات العشرة.

ثم سأل الشيخ فتاه: هل بقي عندك من الأسئلة شيء؟ رد الفتى:  
شكراً أيها الشيخ الجليل وعلى بركة الله نبدأ درسنا الجديد.. اعتدل  
الشيخ في جلسته وأصلح من وضع عمامته وقال: درسنا اليوم يا بني هو  
تقديم المبتدأ على الخبر وجوباً إذ هناك مواضع معروفة للنحاة لا بد من  
صدارة المبتدأ للكلام وعدم تقديم الخبر عليه وهي:

١ - أن يكون المبتدأ ممن له الصدارة في القول مثل أسماء الاستفهام  
نحو قولنا من هادي البشرية؟ أو أسماء الشرط نحو قولنا ﴿وَمَنْ يَتَّقِ

اللَّهُ يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا ﴿الطلاق، آية ٢﴾ أو ما التعجبية مثل «ما أصفى السماء».

٢ - أن يكون المبتدأ - كم الخبرية - نحو كم كتاب قرأت في رحلتي هذا الصيف؟

٣ - أن يكون المبتدأ ضمير الشأن مثل هي الأحداث، توري من يباهي، هو الله لا إله إلا هو.

٤ - أن يكون المبتدأ مقترناً بلام الابتداء المفتوحة مثل «للبيت الحرام مركز إشعاع وهدى» .

٥ - أن يكون المبتدأ اسماً موصولاً مقترناً بالفاء في خبره نحو.. الذي يعمل المعروف فلنفسه.

٦ - أن يكون المبتدأ مقصوراً على الخبر كأن تقول مثلاً ما محمد إلا رسول.. أو إنما الدين النصيحة.

٧ - أن يجيء الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير يعود على المبتدأ نحو العلم يضيء.. الحق يتلألأ.

٨ - أن يكون المبتدأ والخبر معرفتين متساويتين في التخصيص بحيث إذا قدم أحدهما على الآخر كان هو المبتدأ.. وذلك نحو: الكتاب صديقي.. المدرسة بيتي.

٩ - أن يجيء المبتدأ والخبر نكرتين متساويتين في التنكير مثل: أكثر منك علماً، أرفع منك شأنًا.. أو.. أفضل من زيد، أفضل من خالد.

أنهى الشيخ الدرس.. ثم طلب من فتاه أن يطرح ما عنده من أسئلة إن وجدت.. ولكن الفتى أعلن أنه لا يملك أي سؤال يطرحه الآن.. فحبذا لو أجل أستاذي الفاضل أسئلتي إلى الدرس القادم بعد أن أكون قد

استوعبت الدرس استيعاباً جيداً يمكنني من طرح الأسئلة وعندها قال الشيخ: إذاً نكتفي بهذا القدر من الشرح على أمل اللقاء غداً.. إن شاء الله.. فودع كل منهما الآخر وانطلق إلى منزله.



## الحلقة الثالثة والأربعون

جلس الفتى أمام أستاذه الشيخ وعنده سؤال إعرابي يريد إلقاءه على شيخه فسمح له الشيخ بطرح سؤاله .. قال الفتى: حبذا لو تفضل علي الأستاذ بإعراب الآية الكريمة الآتية: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى﴾ (البقرة: ٢٦٣). قال الشيخ: قول مبتدأ نكرة ومعروف صفة له .. وأجيز الابتداء بالنكرة هنا بالوصفية بلفظة - معروف ومغفرة: معطوف على قول مرفوع مثله - خير: خبر المبتدأ. من: حرف جر. صدقة: اسم مجرور لا محل له من الإعراب. يتبعها: فعل مضارع مرفوع والهاء ضمير متصل في محل مفعول به منصوب. أذى: فاعل مرفوع بضمّة مقدرة على آخره. ليتبعها.

رفع الفتى إصبعه مشيراً إلى سؤال آخر .. قال له الشيخ: هات سؤالك يا بني .. قال الفتى: يقول النحاة إن الخبر يجب أن يطابق المبتدأ إفراداً وتثنية وجمعاً ولكنني وقفت على بعض الأمثلة خارجاً عن هذه القاعدة .. قال الشيخ: مثل ماذا يا بني؟ رد الفتى: مثل قولنا: النافذة فتحتان، الظلام ظلمات، الفقه أحكام، القلب نبضات، الباب ضلفتان .. أحس الشيخ أن سؤال فتاه ينم عن إحساس راهف واستجلاء موفق فرد قائلاً يجوز هنا مجيء الخبر على هذه الصورة غير المطابقة للمبتدأ على أن

الخبر تفصيل للمبتدأ جزء لا يتجزأ عنه وكذلك أجازوا إن كان المبتدأ مفرداً والخبر جمعاً مكسراً نحو قولهم الطريق شوارع فسيحة أو العلم أنوار مضيئة.. . المجد سلاله من جهد ومثابرة.. . سأل الشيخ فتاه: هل عندك ما تسأل عنه يا بني؟ قال الفتى: شكراً لأستاذي الشيخ وعلى بركة الله نبدأ درسنا الجديد.

استعد الشيخ لإلقاء درسه الجديد فقال بعد أن خلصنا من تقديم المبتدأ وجوباً فمن الطبيعي اليوم أن يكون درس الليلة هو تقديم الخبر وجوباً.. . إذ هناك مواضع معروفة يجب فيها تقديم الخبر على المبتدأ منها:

١ - إذا كان الخبر من ألفاظ الصدارة في القول نحو أسماء الاستفهام إذ لها الصدارة في القول نحو أين سكناك؟ متى فصل الربيع؟ كيف السبيل إلى النجاة؟

٢ - إذا اختصر الخبر على المبتدأ نحو قولنا إنما الخالق الله.. . أو ما الصديق إلا الوفي.

٣ - إذا جاء الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً والمبتدأ نكرة غير مخصصة بوصف أو إضافة نحو عندي كتاب.. . لدي سيارة.

٤ - إذا عاد على بعض الخبر ضمير من المبتدأ نحو في المدرسة طلابها.. . في السيارة سائقها.. . للعامل جزاء عمله.. .

رفع الفتى إصبعه مستأذناً بطرح سؤال عاجل.. . لاحظ الشيخ إصبع الفتى مرفوعة فأذن له بطرح سؤاله. قال الفتى: عفواً يا أستاذي الشيخ ليس ما عندي سؤال بل هو طلب من أستاذي الشيخ بتزويدي بنموذج إعرابي مفصل. قال الشيخ: لا بأس.. . نقول مثلاً: أين منزلك؟ أين اسم

استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم وجوباً لأنه له الصدارة في القول..  
منزلك مبتدأ مؤخر وجوباً مرفوع بالضممة الظاهرة في آخره وكاف الخطاب  
ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة فأصل العبارة قبل  
التقديم. منزلك أين؟ فأنت تسأل عن المنزل ولما جاء الخبر هنا اسم  
استفهام وجب تقديمه لا أحد يجيز قول من يقول منزلك أين؟.. ثم سأل  
الشيخ تلميذه الفتى: هل لديك ما تسأل عنه يا بني؟ قال الفتى: حتى  
الآن ليس عندي أي سؤال أستاذي الشيخ.

راح الشيخ يدخل في درس جديد إذ الوقت مازال مبكراً فقال: نحاول  
الآن درس المواضع التي تسوغ حذف المبتدأ من الجملة وجوباً وأنت  
تعرف أن الأصل في الجملة الإسمية أن يكون المبتدأ والخبر موجودين  
محسوسين ولكن المتتبع لكلام العرب يجد تعبيرات بيانية تفيد حذف  
المبتدأ وجوباً في بعض المواقف يمكن لنا إيجازها في الآتي:

١ - إذا جاء الخبر مخصوص - نعم وبئس - متأخراً عنهما نحو قولنا  
نعم المجد الطالب. بئس الخلق عادة الكذب.

٢ - إذا جاء الخبر صفة مقطوعة لمدح أو لذم أو لترحم.. نحو لقيت  
عليّاً الكريم، فلفظة الكريم صفة مقطوعة لغرض مدح عليّ تعرب خبراً  
لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو الكريم.. وفي حالة الذم تقول: عجبت  
من نذير اللئيم.. فالصفة هنا قطعت لغاية الذم.. وكذلك قولك تصدقت  
على المسكين المحتاج.. فالصفة هنا قطعت لغاية الترحم عليه.

رفع الفتى إصبعه مستأذناً بسؤال عن له سمح له الشيخ بإلقاء سؤاله.  
قال الفتى: هل يمكن إعراب هذه الصفة المقطوعة صفة لما قبلها؟ فنقول  
مثلاً: لقيت عليّاً الكريم بفتح الكريم بدلاً من رفعه؟ قال الشيخ: نعم

يمكن وعندها تصبح الجملة فعلية لا خبر فيها ولا مبتدأ. ثم استطرد الشيخ قائلاً:

٣ - إذا جاء الخبر مصدراً نائباً عن فعله كأن تقول مثلاً: سعيّ مشكورٌ.. حجٌّ مبرورٌ.. متاعٌ قليلٌ.. صبرٌ جميلٌ.. إذ المبتدأ تقديره.. سعيك، حجاجك، متاعك، صبرك.

٤ - إذا كان الخبر اسماً يشعر بالقسم المتعارف عليه نحو قولك في عنقي لأفعلن الخير، أي قسم في عنقي ومنها قولهم: في ذمتي لأحاربن المُخَدَّرَات.. أي قسم أو يمين في ذمتي..

اكتفى الشيخ بهذا القدر من الشرح هذا المساء خشية الإملال.. ثم سأل فتاه هل عندك ما تسأل عنه يا بني؟ قال الفتى: عندي ولكنني أرى أن أستاذي الشيخ قد بلغ به التعب مبلغه فحبذا لو أجلنا الأسئلة للدرس القادم.. ثم ذهب كل منهما إلى طريقه على أمل اللقاء المتجدد غداً إن شاء الله.

## الحَلَقَةُ الرَّابِعَةُ والأَرْبَعُونَ

طرح الفتى سؤاله المؤجل فقال: سمعت أستاذي الشيخ من يقول: العرب أين يسكنون! والعصافير أين تبيت؟ فهل هذا الاستعمال صحيح أيها الشيخ؟ مع أنهم لم يقدموا أسماء الاستفهام في العبارة؟ قال الشيخ: استعمال قبيح مستهجن وربما أجازه بعض المتمردين على أصول اللغة والبيان. ولكنه في علمي المتواضع لم يسمع عن العرب الأقحاح.. ثم رفع الفتى إصبعه لطرح سؤال آخر فقال: قلنا في الدرس السابق إذا جاء الخبر اسماً يشعر بالقسم يحذف المبتدأ وجوباً.. نحو قولنا: في ذمتي لأفعلن الواجب.. أي قسم في ذمتي.. فماذا لو قلنا إن المحذوف هو الخبر وليس المبتدأ أيها الشيخ؟ فتكون التركيبة للعبارة على النحو الآتي: في ذمتي قسم لأفعلن الواجب.. أصيب الشيخ بخيبة أمل كبيرة من سؤال فتاه. فمضى يحدق فيه ويهز رأسه.. ثم قال.. أين المحذوف يا بني في عبارتك هذه؟ إن مثالك هذا من باب وجوب تقديم الخبر على المبتدأ إذ الخبر هنا جار ومجرور.. ولفظة قسم مبتدأ نكرة.. فكيف تورطت في مثل هذا السؤال؟

ولا أحسب أنه يغيب عليك مثل هذا الأمر يا بني.. تأسف الفتى بعد أن وقف على الحقيقة ثم قال: فعلاً اختلط علي الأمر فمعدرة

أستاذي الشيخ على هذا الخلط الذي وقع مني ..

ثم عاد ورفع إصبعه مشيراً إلى سؤال ثالث .. قال له الشيخ إ طرح سؤالك . قال الفتى: يقول الحق سبحانه وتعالى ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُهْدُونَ﴾ (الذاريات: ٤٨) أين المخصوص بالمدح في الآية الكريمة؟ رد الشيخ فوراً: محذوف تقديره (نحن) ولكن الفتى واصل .. طرح أسئلته فقال: وهناك سؤال رابع حبذا لو أذن لي الشيخ بطرحه . قال له الشيخ: لا بأس عليك . قال الفتى: كيف جاز وقوع المبتدأ نكرة محضة غير مخصص بوصف أو إضافة في قوله تعالى ﴿وَبَلِّغْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ (المرسلات: ١٥)؟ سر الشيخ جداً بسؤال الفتى فقال: هكذا عهدت منك الأسئلة يا بني .. فأنت كما أتصور دائم التفكير نابض الحس .. أجز هنا الابتداء بالنكرة مع عريها وتجردها من المسوغات المطلوبة .. لأنها تفيد معنى الدعاء - ويل: بمعنى عذاب وهلاك .. فهو شيء معروف أو في حكم المتعارف عليه . وكذلك قولهم: سلام عليكم . ف«سلام» مبتدأ نكرة يفيد عموم السلام .. وعليكم جار ومجرور خبر له .. سأل الشيخ فتاه . هل بقي في جعبته أسئلة؟ قال الفتى: شكراً لأستاذي الشيخ على صبره وكرمه بل وعلى سعة صدره وتجاوبه .

ثم بدأ الشيخ في شرح الدرس الجديد فقال: سندرس اليوم مسوغ حذف الخبر .. وجوباً .. ففي الدرس السابق أجزنا حذف المبتدأ . إذا أشفع بدليل من الأدلة التي سبق ذكرها .. وإذا أمعنا النظر في الكلام العربي نجد أيضاً أن كثيراً من الأخبار جاء محذوفاً حذف وجوب التزم فيه العرب إخفاء الخبر ويمكن لنا حصر ذلك في الآتي:

١ - إذا وقع المبتدأ بعد - لولا - وحمل الخبر معنى عامّاً نحو قولنا -

لولا العدل لهلك الناس . أي لولا العدل موجود لهلك الناس .

٢ - إذا وقع المبتدأ قسماً صريحاً كأن تقول مثلاً: يمين الله لأؤدين الأمانة.. فالخبر هنا تقديره يمين الله قسمي.. أو حلفي .

٣ - إذا عطف على المبتدأ بواو تفيد المصاحبة نحو قولنا: كل إنسان وعمله.. كل طالب واجتهاده . أي كل إنسان وعمله مقترنان أو مقترن .

٤ - إذا وقع الخبر حالاً لا تصلح أن تكون خبراً وجاء المبتدأ مصدراً مضافاً إلى معموله أو اسم تفضيل مضافاً إلى مصدر صريح أو مؤول نحو قولنا: أكلي الفاكهة ناضجة.. شربي اللبن ساخناً.. أو أكثر ما تهاب الدول قوية، فأنت تلحظ هنا في المثال الأول.. أكلي الفاكهة ناضجة أن المبتدأ وهو أكل أضيف إلى معموله وهو ياء المتكلم.. ثم جاء الخبر حالاً وهو لفظة ناضجة.. إلا أن هذه الحال غير صالحة لأداء وظيفة الخبر إعراباً فكان لا بد من حذف الخبر وجوباً لاستيفاء الكلام وعدم افتقاره إلى معنى زائد أو معلق وكذلك في المثال الثاني شربي اللبن ساخناً. أما في المثال الثالث فنجد أن المبتدأ اسم تفضيل وهو أكثر، أضيف إلى معموله وهو ما تهاب، مصدر مؤول . قوية: حال . لا تصلح أن تؤدي وظيفة الخبر .

رفع الفتى إصبعه مستأذناً بطرح سؤال عن له، سمح له الشيخ بطرح سؤاله . قال الفتى: عفواً إذا أردنا أن نقدر الخبر في هذين المثالين فكيف يكون أيها الشيخ؟ قال الشيخ: في الأول شربي اللبن ساخناً - لذيذ، وفي الثاني أكلي الفاكهة طازجة - مفيد، وفي الثالث أكثر ما تهاب الدول قوية - عظيم.. ثم راح الشيخ يسأل فتاه هل عنده

ما يسأل عنه قال الفتى: شكراً لأستاذي الشيخ على هذا الإيضاح..  
وأخذ كل منهما طريقه إلى بيته على أمل اللقاء المتجدد غداً إن شاء  
الله.



## الحلقة الخامسة والأربعون

سأل الشيخ فتاه هل لديه ما يسأل عنه قبل البدء في شرح الدرس؟ قال الفتى: ربما أكثر من الأسئلة في الدرس السابق حتى لم يعد لديّ ما أسأل عنه في هذا الدرس حتى الآن.. فعلى بركة الله أيها الشيخ نبدأ درس اليوم.. عجب الشيخ من عدم وجود أسئلة عند فتاه، فقال أخشى أن تكون قد انشغلت عن مراجعة الدرس السابق في البيت فلم يعن لك سؤال أو يخطر على بالك ما تسأل عنه؟ قال الفتى: عفواً أستاذي الشيخ فقد راجعت الدروس السابقة كلها ولم أجد ما أسأل عنه ربما لأن شرح أستاذي الشيخ وصبره كفاني كثيراً من طرح الأسئلة. إلا أنه لديّ بعض التصورات في الدرس السابق أردت أن احتفظ بها لنفسي وما دمت أستاذي الشيخ مهتماً بي هذا الاهتمام فلا بأس من إطلاعك على ما يلوب في نفسي من خواطر علي أجد عندك ما يشفي غليلي من جواب..

قال الفتى: أثناء مراجعتي للدرس السابق اعترضتني بعض الخواطر. فلم أقتنع ببعض المسوغات ربما لأن إدراكي قاصر على استيعابها. قال الشيخ: أفصح يا بني مثل ماذا؟ قال الفتى: مثلاً في درس - حذف الخبر وجوباً - إذا كان المبتدأ قسماً صريحاً نحو قولنا: يمينُ الله أقول الحق. لماذا نتصور خفاء الخبر وجوباً مع أن المثال كامل واضح؟ ثم ولماذا لم

تكن الجملة الفعلية - أقول الحق في محل رفع خبر المبتدأ أليس الكلام واضحاً وتاماً؟ ثم لماذا نتصور اختفاء الخبر وجوباً وهو: يمين الله قسمي - أو حلفي - أقول الحق. أنا أرى أن في هذا التخريج كثيراً من المشقة والاحتيال.

ولا أرى مبرراً لهذا الحذف. رد الشيخ على تلميذه الفتى: أي بني.. كل واحد منا تعترضه خواطر.. وتتحرك في نفسه أشياء كثيرة.. ومن حَقَّك أن تبدي رأيك فيما تراه.. فأبداء الرأي لا يغير من الحقيقة شيئاً.. ثم لا تنس أن هذه القواعد قُعدت منذ مئات السنين. وقال فيها النحاة رأيهم ولكن هذا لا يمنع أحداً أن يتنفس برئة سليمة إذا بدت له خاطرة أو رأي في أمر من أمور هذه القواعد.. فقط أن يكون الرأي مشعاً ثاقباً واضحاً.

ثم أردف الفتى.. ونفس الخاطرة طرأت لي في المثال.. شربي اللبن ساخناً.. لماذا لا تصلح هذه الحال أن تحل محل الخبر.. أليس الكلام مفيداً فائدة تامة؟.. ولماذا إذاً نتلمس المحذوف ونقدره بـ «لذيذ».. أو «مفيد».. وإذا قدرناه لماذا لا يكون تقديره جوازاً بدلاً من وجوباً؟.. ماذا لو ذكرناه في المثال وقلنا: شربي اللبن ساخناً لذيذاً؟ أطرق الشيخ ملياً ثم رفع رأسه وقال للفتى: ما شاء الله عليك هذا تجلٍ وشفافية مفرطة جداً.. أغبطك عليها.. بل وأؤيدك أيضاً في هذا المثال.. هش الفتى كثيراً لثناء شيخه عليه.. وقال: أرجو ألا يعتبر أستاذي الشيخ هذا الرأي جرأة على القواعد المشار إليها بل هي خواطر أردت أن أعرضها على أستاذي الشيخ لأرى فيها معالم الطريق.

قال الشيخ: لا بأس عليك يا بني.. فقد مررت بمثل هذه المواقف

منذ كنت في سنك أتلقي علوم النحو على أستاذي الشيخ منذ أكثر من أربعين عاماً.. وكان يشملني بعطفه ويقوم بتوجيهي توجيهاً سليماً..

وأخيراً سأل الفتى أستاذه الشيخ قائلاً: أستاذي الكريم، عندي سؤال حيرني جداً وهو ليس في النحو ولكنه في اللغة.. فهل تأذن لي بطرحه؟.. قال الشيخ: هات سؤالك يا بني.. قال الفتى: يقول الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ (الجن: ١٥) وفي آية أخرى من سورة أخرى، يقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (المائدة: ٤٢) فما هو الفرق بين كلمة - القاسطون - والمقسطين - في الآيتين؟

ارتاح الشيخ كثيراً لسؤال الفتى الذي يدل على إمعان دقيق في معرفة الآيات المتشابهة في الألفاظ معرفة جيدة. فقال: أما الآية الأولى فقولته تعالى ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ (الجن: ١٥) فلفظة (القاسطون) هنا مشتقة من (قسط) بضم القاف ومنه القسوط.. وهو الجور والنفور عن الحق، والعدل عن المثل والقيم. وأما في الآية الثانية ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (المائدة: ٤٢) فلفظة (مقسطين) مشتقة من قسط بفتح حرف القاف.. وهو العدل وتحري الأمانة في الأمر..

شكر الفتى أستاذه الشيخ على هذا الشرح المفصل ثم بدأ الشيخ يستعد للدرس فقال: درسنا اليوم هو: مواضع سد الفاعل أو نائبه مسد الخبر - فقد ورد كثيراً في اللسان العربي الفصيح سد الفاعل أو نائبه مسد الخبر نحو: هل قادم خالد؟ حيث نلاحظ أن الاسم المشتق وهو: قادم، مفرد وكذلك الاسم الذي بعده مفرد.. فيمكن إعرابه على وجهين مبتدأ سد مسد الفاعل.. أو فاعلاً للاسم المشتق. أما إذا جاء الاسم الذي يلي

المشتق مخالفاً له نحو: هل ناجح الطالبان؟ أو هل مطيع الأولاد؟ فليس لنا من الإعراب إلا وجه واحد وهو فاعل سد مسد الخبر. لأن من شروط الخبر كما تعلم يا بني.. مطابقة المبتدأ وهنا انعدمت المطابقة لأن الأول مفرد والثاني مثنى أو جمع.

أما قولنا: ما غائبون الطلاب.. فليس لنا فيه إلا وجه واحد في الإعراب هو - اعتبار المشتق خبراً مقدماً - وما بعده مبتدأ مؤخر - رفع الفتى إصبه مستأذناً بطرح سؤال.. قال الشيخ: هات سؤالك يا بني.. قال الفتى: حبذا لو ذكر لي الشيخ إعراباً مفصلاً.. قال الشيخ تقول مثلاً: أمتفوق خالد.. الهمزة للاستفهام.. متفوق اسم مشتق مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة في آخره.. أو خبر مقدم مرفوع، خالد: فاعل سد مسد الخبر مرفوع.. أو مبتدأ مرفوع.. سأل الشيخ الفتى هل يحتفظ بشيء من الأسئلة؟ رد الفتى: شكراً للأستاذ الفاضل. ثم أخذ كل منهما طريقه إلى منزله على أمل اللقاء غداً إن شاء الله.

## الحلقة السادسة والأربعون

التقى الشيخ فتاه في الطريق فحضرا معاً إلى الدرس . أخذ الشيخ مقعده وسأل فتاه : هل لديك ما تسأل عنه يا بني؟! رد الفتى عندي سؤال في دروس سابقة . . قال الشيخ إ طرح سؤالك يا بني . . قال الفتى : متى تحذف ياء «ثماني»؟ أيها الشيخ! رد على الفتى : ثماني - اسم منقوص تحذف ياؤه إذا لم يضاف ولم يعرف بـأل وذلك في حالتي الرفع والجبر . . أما في حالة النصب فتبقى ياؤه . . قال الفتى : مثل ماذا أيها الشيخ؟ قال الشيخ تقول مثلاً : طرحت ثمان من النخلات ف «ثمان» هنا فاعل لـ «طرح» مرفوع بالضممة المقدرة على الياء المحذوفة وأيضاً نقول : مررت بثمانٍ من الفتيات . . ف «ثمان» هنا مجرور بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة لأنه تابع لجمع المؤنث السالم . . أما بقاؤه فيكون في الآتي : قطعت ثماني خطوات لأنه مفعول به منصوب بالفتحة ظاهرة على يائه وكذلك تبقى ياؤه إذا كان مضافاً نحو حضرت ثماني حفلات أو كان فاعلاً مضافاً نحو حضرت ثماني فتيات . ف «ثماني» هنا فاعل مرفوع بالضممة المقدرة على الياء وهو مضاف وفتيات مضاف إليه وكذلك تظهر ياؤه إذا دخلت عليه - أل - التعريف نحو : فازت الفاطمات الثماني .

أما حكمها من حيث التذكير والتأنيث فهو حكم سبق شرحه في درس

التمييز. . وما أخالك تغفل عنه يا بني. . ثم استعد الشيخ لإلقاء درسه الجديد قائلاً درسنا اليوم يا بني هو المضاف أو الإضافة. أحسب أن هذا الدرس من أجمل وأرق وأصفى أبواب النحو إذ يقوم على صقل العبارة وإزالة الشوائب فيها إستجابة لرقّة الذوق وطلاوة الأداء في نسق أسلوبِي دافق لا يحدث شرخاً لدى السامع أو نشازاً معاباً فتصور معي مثلاً أحداً يقول: هذا قلمٌ محمدٍ. . أو هذان كتابان عليّ. . أو هؤلاء مهندسون الكهرباء. . لا شك أنك واجد تصدّعاً في الإيقاع ونتوءاً في الحروف مما يدفعك إلى وضع إصبعك في أذنك ففي المثال الأول جاء التنوين في لفظة «قلمٌ» سبباً في إشاعة الفوضى والهرجلة. وفي المثال الثاني جاءت النون برزة لا ضرورة من وجودها. وفي المثال الثالث جاءت نون جمع المذكر حجر عشرة أمام استقامة الكلام وحسن إيقاعه. . فالإضافة كما نعلم تعمل على حذف النتوءات البارزة في الكلمة فالاستغناء عن التنوين في المثال الأول - قلمٌ وحذف نوني المثني والجمع في المثالين السابقين عمل من أعمال الإضافة.

فنقول مثلاً: هذا قلمٌ محمدٍ. . وهذان قلما عليّ. . وهؤلاء مهندسو الكهرباء.

أما من حيث أقسام الإضافة فهي قسمان:

١ - إضافة محضة وتسمى معنوية أو حقيقية.

٢ - إضافة غير محضة وتسمى لفظية أو مجازية وعليك أن تلاحظ يا بني أنه قد تأتي النون في الكلمة لغير المثني والجمع وتظل في الإضافة كما هي كأن تقول مثلاً: رأيت سلمان الفارسي. . أو مررت ببساتين الطائف المثمرة. فاحترس يا بني ولا يختلط عليك الأمر. رفع الفتى

إصبعه مستأذناً بطرح سؤال.. لاحظ الشيخ إصبع الفتى مرفوعة فأذن له بطرح سؤاله.. قال الفتى: عفواً أستاذي العزيز حبذا لو ذكرت لي أنموذجاً إعرابياً للإضافة.. قال الشيخ: هو لك.. نقول مثلاً: هذا كتاب خالد.. هذا اسم إشارة للقريب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. كتاب.. خبر المبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة في آخره وهو مضاف. وخالد: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة في آخره وتقول مثلاً: هذان كتابا محمد.. ف «هذان» مبتدأ مرفوع بالالف لأنه مثنى. كتابا: خبر مرفوع بالالف وحذفت النون للإضافة.. وهو مضاف ومحمد: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة في آخره. سأل الشيخ فتاه هل لديك ما تسأل عنه يا بني؟ قال الفتى: شكراً لك أيها الشيخ فليس عندي ما أسأل عنه الآن

ثم أخذ الشيخ ينظر إلى ساعة الحائط فوجد الوقت مبكراً فقال لفتاه: إذاً ندخل في شرح الدرس الجديد وهو أسماء الإشارة.. في تصوري أن أول ما أدركه الإنسان حين وجد على وجه البسيطة هو أسماء الإشارة إذ بدأت لغة الإنسان الأول بالإشارة أي بالحركة الحسية يفضي بها عن رغبة في التفاهم مع غيره والتعامل معه فبدأت الإشارة حركة محسوسة تتبعها إشارة بالرأس أو باليد أو العين ثم تمخضت هذه الحركات الحسية إلى أصوات يصدرها الإنسان مصحوبة بالحركات تشير إلى طلبه ومع مرور الزمن ما لبثت أن اختلفت الحركات المساعدة وباتت الكلمات أو الأصوات تؤدي وظيفتها للتفاهم بين الناس بكل دقة، لذلك أرى أن أول ما تعلمه وتلقاه الإنسان الأول من اللغة هو أسماء الإشارة لمساسة حاجته إليها في التفاهم مع الغير ونجم عن ذلك عدد وفير من أسماء الإشارة كل

يؤدي وظيفته اللغوية بدقة متناهية وعلينا أن نمر على هذه الأسماء بشيء من الشرح والتفصيل وقد جمع منها النحاة حوالي تسعة عشر اسماً..  
هي: ذا - ذاك - ذلك - ذان - ذانك - تي - تيك - تان - تانك - أولاء - هذا - هذه - هذان - هاتان - هؤلاء - هناك - هنالك - تلك - ذات.

١ - ذا - يشار به إلى القريب وهو خاص بالمفرد المذكر عاقلاً كان أو غير عاقل.. نحو: ذا مدرس أب.. وذا طريق واسع.

٢ - ذاك يشار به إلى البعيد نسبياً وهو خاص بالمفرد المذكر للعاقل وغير العاقل نحو ذاك طالب متفوق في دراسته وذاك بناء ضخم متسع.

٣ - ذلك.. يشار به للبعيد وهو خاص بالمفرد المذكر للعاقل وغيره.. نحو: ذلك الطبيب الذي راجعت وذلك الطريق الذي مشيت..  
وقد يراد منه تعظيم الشيء.. كقوله تعالى ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (البقرة: ٢).

٤ - ذان ويشار به للمثنى المذكر للعاقل وغيره ومعناه القرب نحو: ذان طالبان مجدان.. وذان طريقان متساويان.

٥ - ذانك يشار به للمثنى المذكر للعاقل وغيره ويفيد البعد نسبياً نحو: ذانك العالمان اللذان حصلا على جائزة الإبداع.. ذانك الكتابان فازا بجائزة الدولة.

٦ - تي.. ويفيد القرب يشار به للمفردة المؤنثة عاقلة كانت أو غير عاقلة.. نحو: تي الفتاة على خلق ودين.. تي الزهرة لها رائحة جميلة..

نظر الشيخ إلى ساعة الحائط فوجد الوقت متأخراً.

سأل فتاه: هل لديك ما تسأل عنه يا بني؟ قال الفتى: حبذا لو أجلت



أسئلتني إلى بعد إتمام درس أسماء الإشارة إلا أنني أحتفظ بسؤال في درس سابق وهو الإضافة فهل يأذن لي أستاذي الشيخ بطرحه؟ قال الشيخ نعم ما هو سؤالك يا بني؟ قال الفتى ما هو الفرق بين الإضافة اللفظية والمعنوية أيها الشيخ! رد الشيخ سؤالك جميل جداً يا بني اللفظية ما لم تفقد المضاف إلا التخفيف بحذف التنوين عنه إن جاء منوناً أو بحذف نونه إن جاء مثني أو جمع مذكر سالماً حيث يضاف فيها الوصف إلى معموله مثل هذان عالما اللغة - وهؤلاء مهندسو الكهرباء - أما الإضافة المعنوية.. هي التي تفيد المضاف تعريفاً أو تخصيصاً ويشترط فيها عدم مجيء المضاف وصفاً إلى معموله مثل «رقبة الزرافة طويلة». وأنياب الأسد صُلبة. ثم أخذ كل منهما طريقه إلى منزله على أمل اللقاء المتجدد غداً إن شاء الله».

## الحَلَقَةُ السَّابِعَةُ والأَرْبَعُونَ

جلس الفتى قبالة أستاذه وليس عنده ما يسأل عنه.. كأنه أثر طرح أسئلته بعد إنهاء الشيخ من دروس أسماء الإشارة كلها.. فبدأ الشيخ يشرح قائلاً:

٧ - تيك - يفيد البعد نسبياً ويشار به إلى المفردة المؤنثة تعقل أو لا تعقل نحو قولك.. تيك الطالبة هي الأولى على زميلاتها في الدراسة.. وتيك الوردية جميلة في رائحتها..

٨ - تانك - ويفيد بعد الإشارة خاص بالمفردة المؤنثة عاقلة أو غير عاقلة نحو.. تانك السيدة التي تحفظ القرآن الكريم.. وتانك السيارة التي فازت في السباق هذا العام.

٩ - تان - ويفيد الإشارة إلى البعيد نسبياً وهو خاص بالمشئى المؤنث عاقلاً أو غير عاقل.. نحو.. تان الفتاتان تجيدان قرض الشعر.. وتان الحديقتان جميلتان..

١٠ - أولاء - ويشار به إلى الجمع مذكراً أو مؤنثاً للعاقل وغيره نحو.. أولاء الطلبة مقدمون على الامتحان أو أولئك الطلبة مقدمون على الامتحان.. أولاء الفتيات مقدمات على الامتحان. أو أولئك الفتيات مقدمات على الامتحان.. ولغير العاقل نقول - أولاء جنات الله في أرضه

أو أولئك جنات الله في أرضه .

١١ - هذا .. يشار به إلى القريب وهو خاص للمفرد المذكر عاقلاً كان أو غير عاقل .. نحو .. هذا رجل يجيد السباحة .. وهذا مسجد عامر بالمصلين .

١٢ - هذه .. يشار به إلى المفردة المؤنثة تعقل أو لا تعقل وهو للقريب .. نحو .. هذه فتاة مهيبة .. هذه شجرة مثمرة .

١٣ - هذان - يفيد الإشارة للمثنى المذكر للعاقل وغيره نحو .. هذان رجلان صالحان .. هذان قلمان جديان .

١٤ - هاتان .. يشار به إلى القريب وهو خاص بالمثنى المؤنث يعقل أو لا يعقل .. نحو .. هاتان فتاتان مسلمتان .. هاتان مدرستان جديتان .

١٥ - هؤلاء .. ويفيد الإشارة للجمع بنوعيه .. للقرب نحو .. هؤلاء المهندسون ماهرون .. هؤلاء الطبيبات ماهرات .

١٦ - هناك .. ويفيد البعد نسبياً وهو خاص بالإشارة إلى المكان .. نحو .. هناك مسجد أسس على التقوى .

١٧ - هنالك .. ومعناه البعد يشار به إلى المكان البعيد نحو .. هنالك أمجاد آبائي الأوائل .

١٨ - تلك .. ويفيد البعد ويشار به إلى المفردة المؤنثة عاقلة أو غير عاقلة نحو .. تلك الفتاة على خلق كريم .. وتلك الجنة التي وعد المتقون .

١٩ - ذات .. يشار به إلى القريب للمؤنثة المفردة عاقلة أو غير عاقلة نحو .. ذات طالبة ذكية .. وذات زهرة يانعة ..

يبدو أننا خلصنا من استعراض أسماء الإشارة كلها وأضفينا عليها بعضاً من الشرح الموجز وبقي لنا أن تدرك يا بني.. أنه قد يتصل بأسماء الإشارة - كاف الخطاب - وهو حرف يتغير بتغير المخاطب فيفرد ويشني ويجمع وقد تدخل - ها - التنبيهية على أسماء الإشارة جوازاً في أغلب استعمالاتها خاصة القريب منها نحو.. هذا.. هذه.. هذان.. هاتان.. هؤلاء.. فالحاء هنا تفيد التنبيه.. أما من حيث إعراب أسماء الإشارة المفرد منها دائماً مبني والمثنى ملحق بالمثنى والجمع مبني دائماً.. رفع الفتى إصبغه مشيراً إلى سؤال عنَّ له.

لاحظ الشيخ إصبع فتاه مرفوعة تشير بسؤال عاجل فسمح له بطرح سؤاله قال الفتى «حبذا لو ذكر لي أستاذي الشيخ نموذجاً معرباً لبعض هذه الأسماء في مواقع مختلفة».. قال الشيخ: سأفعل إن شاء الله.. تقول مثلاً هذا كتابٌ مفيدٌ ف - هذا - اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، أكرمني هذا الرجل - هذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل.. وكذلك أكرمتني هذه الفتاة.. أو أكرمني هؤلاء الرجال.

وقد يكون في محل نصب على المفعولية كقولك شاركت هذا الطالب فرحته.. أو أكرمت هذين الطالبين.. أو هؤلاء الطلاب.. فهو اسم مبني في محل نصب على المفعولية.. أما في هذين فهو معرب ملحق بالمثنى منصوب وعلامة نصبه الياء.. وقد تأتي هذه الأسماء في محل جر.. نحو.. مررت بهؤلاء الطلبة.. أو بهاتين الفتاتين - أو بهذا الوادي - أو بتلك القرية.

فمفردها مبني في محل جر ومثناها مجرور وعلامة جره الياء لأنه

ملحق بالمشنى.. سأل الشيخ فتاه هل لديك ما تسأل عنه في أسماء الإشارة؟!.. قال الفتى.. نعم.

أيها الشيخ الجليل.. كيف نفرق بين - ذات - اسم إشارة أو اسم موصول؟!.. ارتاح الشيخ لسؤال فتاه وقال له.. ما شاء الله عليك لا شك أن سؤالك ينم عن متابعتك للدرس. فقال: تكونُ بمعنى - صاحبه - فتقول أقدمت ذاتُ الخلق.. أي صاحبة الخلق وهو ملازم للإضافة مثناه - ذواتان وجمعه - ذوات - ويعرب حسب موضعه من العبارة. فتقول حضرت ذاتُ خلق.. ورأيت ذاتَ خلق ومررت بذاتِ خلق.. ففي الأول فاعل.. وفي الثاني مفعول به وفي الأخير مجرور - بالباء - فالفرق إذن يا بني أن ذا.. أو ذات إذا أفادت المصاحبة فهي معربة مضافة إلى ما بعدها. أما إذا كانت للإشارة فهي مبنية على الضم تعرب حسب موقعها من الجملة.. فنقول مثلاً ذاتُ طالبةٍ مهذبةٍ.. «ف».. ذات اسم إشارة مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.. وطالبة خبره.. مهذبة صفة.

وتقول مثلاً: كافأتُ ذاتُ الطالبة.. ف - ذاتُ هنا اسم إشارة مبني على الضم في محل نصب مفعول به - الطالبة - عطف بيان - أو بدل..

سأل الشيخ بعد أن نظر إلى ساعته فوجد الوقت متأخراً هل لديك يا بني ما تسأل عنه؟ قال الفتى حبذا لو أرجأنا الأسئلة إلى الدرس القادم أيها الشيخ لأنني أرهقتك جداً هذا المساء - وأخذ كل منهما طريقه إلى منزله على أمل اللقاء المتجدد غداً إن شاء الله.

## الحلقة الثامنة والأربعون

جلس الفتى أمام أستاذه الشيخ وعنده سؤالان شغلاه في درس الإشارة السابق.. فطلب من أستاذه الشيخ السماح له بطرح سؤاليه.. ابتسم الأستاذ الشيخ وقال لفتاه هذا من حقك يا بني خاصة بعد أن أحجمت عن طرح أي سؤال في الدرس السابق حين طالبتك بإلقاء ما عندك من الأسئلة فأثرت إرجاءها إلى أن يتم درس أسماء الإشارة.. فعليك الآن طرح ما عندك من الأسئلة قبل البدء في الدرس الجديد.

قال الفتى: سؤالي الأول.. يقول الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز.. ﴿إِنَّ هَٰذَا لَلْكَرْبِ﴾ (طه: ٦٣).. وسؤالي أيها الشيخ كيف جاء اسم الإشارة - هذان - مرفوعاً مع أنه اسم لـ «إن» اسم إن منصوب كما تقول القاعدة النحوية؟ وذلك في قراءة من قرأ حرف «إن» مشدداً.

إرتاح الشيخ جداً لسؤال الفتى.. وقال له أحسبك تفتش عن أشياء تبدو غامضة يا بني.. أو بعيدة المنال. ثم إنني أذكر أنك سألت نفس السؤال وشرحته لك. ألا تذكر؟ ولا بأس من الإعادة «فإن» في الآية الكريمة قيل عنها إنها بمعنى نعم وقد جاء ذلك عن العرب حيث قال شاعرهم:

قالوا اعتراك الشيب قلت إنه

أي نعم ومنهم من قال إنها على لغة من يعامل المثني رفعاً ونصباً وجرّاً بالألف .. فيقول: أقدم هذان الكريمان على فعل الخير ورأيت إقدام هذان الكريمان على فعل الخير.

ومنهم من قال: إن هنا مخففة كما هي في القراءة المصححة .. وعندها لا مشكل في الإعراب وآخرون قالوا .. إن .. حرف توكيد ونصب وها اسمها مبني على السكون في محل نصب .. وذان خبرها مرفوع بالألف والله أعلم .. ولكن الفتى فاجأ شيخه بسؤاله الأخير قائلاً ذكرت لي أيها الشيخ أسماء الإشارة كلها ولم تذكر - ها - حيث تقول . ها محمد قادم .. أليست للإشارة؟ رد الشيخ بعضهم إعتبرها اسماً من أسماء الإشارة والأغلب أنها حرف تنبيه ..

سأل الشيخ فتاه هل بقي عندك ما تسأل عنه يا بني؟ قال الفتى أجل عندي سؤال أخير لو أذن لي الشيخ بطرحه .. قال له الشيخ هات سؤالك يا بني .. قال الفتى .. أعلم - أن - ذا تأتي على ثلاثة أوجه - اسم من الأسماء الستة .. واسم إشارة .. واسم موصول .. فحبذا لو ذكر لي أستاذي الشيخ مثلاً لكل منها .. قال الشيخ تقول مثلاً - ذا - التي من الأسماء الستة وهي بمعنى صاحب، جاء ذو علم وهو ملازم للإضافة يرفع بالواو .. وينصب بالألف رأيت ذا علم ويجر بالياء .. مررت بذي علم .. أما الإشارية فمثالها ذا رجل زاهد .. وذا بناء شامخ .. فهو اسم إشارة للقريب يشار به إلى المفرد المذكر العاقل وغير العاقل ويكون مبنياً على السكون في محل رفع أو نصب أو جر حسب موقعه من الكلام .. أما إتيان - ذا - اسماً موصولاً فيكون بشروط ثلاثة .. أولها ألا تكون إشارية .. وثانيها أن يتقدمها استفهام بـ «ما» أو «من» وثالثها ألا تكون

ملغاة نحو قولنا - ماذا فعلت - أخير أم شر: فيعرب كالاتي: ما - اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، ذا.. اسم موصول مبني في محل رفع خبر - فعلت فعل وفاعل.. أخير.. الهمزة للاستفهام حرف.. خير بدل من - ما - مرفوع - أم - حرف عطف مبني على السكون.. لا محل له من الإعراب - شر.. اسم معطوف على خير - وفي حالة إلغاء - ذا - تقول - ماذا فعلت أخيراً أم شراً وذلك بإلغاء - ذا واعتبار ماذا - كلها اسم استفهام. فرغ الشيخ من إجابة الفتى على سؤاله الأخير.. وقال له هل بقي عندك ما تسأل عنه؟ قال الفتى شكراً لك أيها الشيخ الجليل على هذا الشرح المفصل سوى أنني أريد أن أتأكد من أستاذي الشيخ لماذا لم يذكر اسم الإشارة ثم وثمة؟ فوجيء الشيخ بسؤال فتاه وشكره على حسن المتابعة ثم قال كلاهما اسم إشارة للمكان مبني على الفتح.

ثم أخذ الشيخ يستعد لشرح الدرس الجديد فقال: درس اليوم هو - إقتران جواب الشرط بالفاء. فأنت تعلم أنه مرَّ علينا في باب جزم المضارع أدوات تجزم فعلاً واحداً وأخرى تجزم فعلين وذكرنا أن الفعل الأول منها يسمى فعل الشرط.. والآخر يسمى جواب الشرط ولما كانت مادة النحو تقوم وتعنى بتنقية الشوائب وإبعادها.. وإقامة الربط بين أجزاء الكلام. نلاحظ أننا نرى كثيراً إقتران جواب الشرط بالفاء. فلا بد لنا من الوقوف على المواضع التي يجب فيها إقتران الجواب بالفاء وهي.. عشرة مواضع نذكرها إن شاء الله مفصلة.. اشتراطها كون جواب الشرط غير صالح أصلاً للجزم كأن يكون جملة إسمية مثلاً نحو قولنا..

١ - إن تؤد الأمانة فأنت على خلق كريم.

٢ - أن يأتي جواب الشرط جملة طلبية كالأمر، النهي، النفي والدعاء،



نحو إن تكن محباً للخير فتصدق بما تجود به نفسك . ونحو من يكذب عليك مرة فلا تصدقه أبداً . ونحو من يتعظ بالآخرين فليته ينجو من غيه ونحو إن يدعمك الله بقوته فلا غالب لك أبداً ونحو ربّ إن هفوتُ فلا تحرمني المغفرة .

٣ - أن يأتي جواب الشرط فعلاً جامداً مثل عسى . . وليس . . ونعم . . وبئس . . نحو . . إن تصح مبكراً فعسى أن تلحق بالقافلة المسافرة . ونحو من يطلق زمام لسانه فليس له رادع . ونحو . . إن تفعل الخير فنعم ما تفعل . ونحو إن ترتكب حماقة فبئس ما اقترفت .

٤ - أن يقع الجواب جملة فعلية مصدره بـ قد . نحو - إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل .

٥ - الجملة الفعلية المصدرة بـ - ما - نحو . متى تخش الظلام فما أنت برجل شجاع .

٦ - الجملة الفعلية المسبوقة بحرفي التنفيس وهما - السين وسوف - نحو من يعمل الخير فسيجزى عمله . ونحو إن تتبع هواك فسوف تندم .

٧ - أن تُصَدَّرَ الجملة الفعلية بـ - لن - نحو . . إن تخطيء فلن يغفر لك .

٨ - أن يسبق الجواب بأداة شرط أخرى نحو قولنا إن تسافر فإن صحبتك أعنتك .

٩ - أن يسبق الجواب لفظة - كأنما - مثل - قولنا من يعمل المعروف في دنياه فكأنما يعمل له لآخرته .

١٠ - أن يُصَدَّرَ الجواب بـ - ربما - نحو إن تصاحبني في رحلتي فربما سررتك .

وبعد أن أنهينا المواضع التي يجب فيها اقتران جواب الشرط بالفاء لا

بد لنا من ذكر ما رآه النحاة في أداة - إذا - الفجائية التي تحل محل الفاء  
الرابطة للجواب حين يكون فعل الشرط مسبوقاً بـ - إن - أو - إذا -  
شريطة أن يكون جواب الشرط جملة إسمية مثبتة غير دالة على طلب نحو  
قولك إن يمسسهم عذاب من الله إذا هم يقنطون أي . . فهم يقنطون .  
وفي غير المواضع المذكورة يجوز الاقتران وعدمه حسب طلاوة العبارة  
وشفاة الأسلوب . . سأل الشيخ فتاه قائلاً هل لديك أي سؤال يا بني؟  
قال الفتى حبذا لو أجلت الأسئلة إلى بداية الدرس القادم بعد أن أكون قد  
مررت بما سجلته في كراستي من شرح شيخي الفاضل ولكنني أحتفظ  
بسؤال حيرني كثيراً ولم أجد له جواباً شافياً من ذاكرتي فحبذا لو أذن لي  
شيخي الفاضل بطرحه؟ قال الشيخ هات ما عندك يا بني . أمل أن تجد  
عندي الإجابة الكافية عليه . قال الفتى سألني أحد الزملاء، هل بالإمكان  
مجيء لفظة واحدة فعلاً وفاعلاً ومفعولين اثنين؟

رد الشيخ نعم وما أكثره في اللغة . ألا ترانا نقول . . أسقنيها . .  
أعطنيها . . علمنيها . فأبي منها فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً  
وياء المتكلم مفعول به أول والهاء مفعول به ثاني .

ارتاح الفتى كثيراً لإجابة الشيخ ثم أخذ كل منهما طريقه إلى منزله على  
أمل اللقاء المتجدد غداً إن شاء الله .

## الحَلَقَةُ التَّاسِعَةُ والأَرْبَعُونَ

سأل الشيخ على عادته فتاه هل لديك ما تسأل عنه في الدرس السابق يا بني؟! قال الفتى أجل عندي سؤال مهم جداً أيها الشيخ.. وهو.. هل يمكن لنا حذف فعل الشرط.. ومتى؟ اعتدل الشيخ في جلسته وأصلح من وضع عمامته وأخذ يحث بيده اليسرى على لحيته البيضاء الكثّة ثم قال قد يحذف فعل الشرط إذا كانت الأداة - إن - مقرونة بـ «لا» نحو قول الأحوص العرجي..

فَطَلَّقَهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفٍّ

وَالْأَيُّ يَغْلُ مِفْرَقَكَ الْحُسَامُ

وكأنه يقول وإن لم تطلقها يغل مفرك الحسام وكذلك إن كانت الأداة - من - متصلة بـ «لا».. نحو قولك من يحترمك واحترمه ومن لا فلا تحترمه. أي ومن لا يحترمك فلا تحترمه..

رفع الفتى إصبعه مشيراً بسؤال آخر.. سمح له الشيخ بطرح سؤاله قال الفتى وماذا عن حذف جواب الشرط أيها الشيخ هل ممكن أم لا؟ ابتسم الشيخ من طريقة طرح سؤال الفتى وقال.. نعم ممكن حذفه هو الآخر، بل ويمكن حذف فعل الشرط وجوابه إذا دل عليهما دليل.. قال الفتى تقول يمكن حذف فعل الشرط وجوابه أيها الشيخ كيف يكون ذلك؟ قال

الشيخ لا تتعجل يا بني لأشرح لك ما غمض فهمه عليك أما عن حذف جواب الشرط فممكن جوازاً إن لم يرد في القول ما يمنع أن يصلح جواباً وذلك حين يشعر الشرط نفسه بالجواب كأن نقول مثلاً:

أكرم الضيف؟ فتقول - إن حضر.. أي إن حضر أكرمه.. وأما عن حذف فعل الشرط وجوابه فيمكن ذاك مع إبقاء الأداة وذلك إن دل عليهما دليل في القول.. نحو حديث أبي ذر رضي الله عنه - من فعل فقد أحسن. ومن لا فلا.. أي ومن لا يفعل فلا يحسن.. أخذ الفتى يسجل أمثلة شيخه في كراسته التي ملئت بالكثير المفيد من الشرح وأمثله.. ثم رفع إصبعه مستأذناً بطرح سؤاله الأخير.. سمح له الشيخ بطرح سؤاله فقال الفتى: كيف الأمر إن اجتمع الشرط والقسم فلمن يكون حق الجواب؟! أحس الشيخ بأهمية سؤال فتاه ثم أغمض عينيه كأنه يسرح ويجول في مطالعته أو كأن سؤال الفتى كان مفاجئاً له.. فقال صدقني يا بني إن سؤالك هذا جد مهم.. بل وجد ذكي.. أشكرك عليه.. وإليك الإجابة عليه..

إذا اجتمع الشرط والقسم في الجملة الواحدة يستغنى بجواب المتقدم منهما عن جواب المتأخر.. فمثلاً حين يتقدم الشرط.. كأن تقول - إن قلت الحق والله أكرمك ومثال تقدم القسم نحو قولك. والله إن قلت الحق لأكرمك.

وعليك أن تعي يا بني أنه يستثنى من ذلك الشرط الممتنع، وهو ما كان ب.. لو - ولولا.. إذ يجب الاستغناء بجوابهما عن جواب القسم سواء تقدماً على القسم أو تأخراً عنه. كأن تقول. والله لولا الحق واضح ما اهتدينا.

قال الفتى عفواً أستاذي الشيخ عندي سؤال عنّي لي الآن فقد سمعت

من يقرأ قوله تعالى.. ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ﴾ (النساء: ٧٨) - برفع جواب الشرط، فكيف جاز هذا؟ قال الشيخ البعض من النحاة أجاز رفع جواب الشرط. على ندرة وقلة.. وربما هي قراءة للآية الكريمة فقط.. فرغ الشيخ من إجابة أسئلة فتاه.. ثم أخذ يستعد للدروس الجديد فقال.. درسنا اليوم يا بني عن - فتح وكسر همزة إن - وسنبداً بالمواضع التي تفتح فيها همزة إن - وهي.. إذا أجز تأويلها وجملتها بمصدر مرفوع أو منصوب أو مخفوض ويأتي في:

- ١ - أن تقع مع جملتها في محل رفع فاعل نحو قولك أسعدني أنك مناضل.. أي أسعدني - نضالك - فنضالك مصدر في محل رفع فاعل..
- ٢ - وقوعها مع جملتها في محل رفع نائب الفاعل. مثل أشيع أنك مسافر.. أي أشيع سفرك. وهو نائب فاعل كما ترى.
- ٣ - وقوعها مع جملتها في محل رفع مبتدأ نحو قولك من أخطائك أنك متهاون في عملك.. أي - تهاونك في عملك - فهو مبتدأ كما ترى.
- ٤ - أن تقع وجملتها في محل رفع خبر لاسم معنى نحو - رأيي أن التجارة رابحة. أي ربح التجارة.
- ٥ - أن تقع وجملتها في محل مصدر مؤول منصوب على المفعولية.. نحو.. علمت أنك مسافر. أي علمت سفرك.
- ٦ - أن تقع وجملتها خبراً لكان وأخواتها، شريط: أن يكون الخبر اسم معنى. نحو كان ظني أنك عادل. أي كان ظني عدلك.
- ٧ - أن تقع هي وجملتها بعد حرف جر أو اسم مضاف إليها نحو.. أكرمه لأنه متفوق في دراسته. أي - لتفوقه - ونحو زرتك يوم أنك مريض أي يوم - مرضك.

٨ - إذا وقعت جملة إن معطوفة على اسم وبدلاً منه نحو . . شاع بيننا  
سفرك وأنت مرافق أخاك أي . . سفرك . . ومرافقتك أخاك . وكذلك  
قولك . أعجبت بأخيك لأنه متفوق أي أعجبت بأخيك وتفوقه . .  
أنهى الشيخ مواضع فتح همزة - إن - وهي ثمانية مواضع كما  
ذكرها . . ثم نظر إلى ساعته فوجد الوقت متأخراً قال لفتاه هل لديك ما  
تسأل عنه يا بني؟ قال الفتى حتى الآن ليس عندي ما أسأل عنه أيها  
الشيخ الجليل . فحبذا لو أجلت الأسئلة حتى تنتهي من فتح وكسر همزة  
إن . . ليكون لدي الوفير منها إن شاء الله . وأخذ كل منهما طريقه إلى بيته  
على أمل اللقاء المتجدد غداً إن شاء الله .

## الحَلَقَةُ الْخَمْسُونَ

حضر الشيخ في الوقت المحدد للدرس . . ولكن الفتى تأخر أكثر من عشر دقائق مما أثار قلق الشيخ عليه ولكنه رجع وفسر هذا التأخير إلى زحمة الطريق . والغائب حجته معه - كما يقولون وما هي إلا دقائق حتى أقبل الفتى راكضاً فسلم على أستاذه الشيخ واعتذر له عن هذا التأخير فقبل أستاذه عذره . وفاجأه علّك أحضرت بعضاً من الأسئلة في الدرس السابق يا بني ولكن الفتى أجاب عفواً لم أحضر أي سؤال على أمل الانتهاء من درس كسر همزة - إن - حتى يكون لدي تصور كامل فيما أسأل عنه أيها الشيخ .

قال الشيخ هذا جميل يا بني إذن نبدأ درسنا على بركة الله . وهو كما ذكرت كسر همزة إن . . وجوباً ويأتي في المواضع التالية :

١ - وقوعها في أول الكلام نحو - ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ (الأحزاب : ٥٦) .

٢ - وقوعها في أول جملة الاستئناف نحو أتطلب مني الموافقة إني غير موافق لك . إذ تعتبر جملة إني غير موافق لك جملة استئنافية .

٣ - وقوعها بعد فعل قال ومشتقاته نحو ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ (مريم : ٣٠) الآية .

- ٤ - إذا وقعت جواباً للقسم نحو والله إن محمداً لرسول الله .  
٥ - إذا كانت في صدر جملة الصلة نحو أعطيته ما إن نصفه ليكيفيه .  
٦ - إذا كانت في صدر جملة صفة نحو لقيت أسداً إنه جائع .  
٧ - إذا كانت خبراً عن اسم ذات مثل ابنك إنه متفوق على زملائه .  
٨ - أن يلحق خبرها لام الابتداء «اللام المزحلقة» نحو . . الله يعلم  
إنني لمن الصادقين .

٩ - وقوعها بعد - واو - الحال نحو أكرمكم وإني فرح بكم .  
انتهى الشيخ من سرد مواضع كسر همزة إن وجوباً وهي تسعة مواضع  
ثم استطرده ليذكر لفتاه زيادة في الشرح فقال: وهناك مواضع يجوز فيها  
فتح همزة إن وكسرهما بشرط أن يصح وقوعها في جواب الشرط نحو من  
يجتهد إنه ينجح أو أنه ينجح . . أو بعد إذ الفجائية نحو علمت إذ إنه  
جاء متأخراً أو إذ أنه . أو بعد حيث نحو . . أخبرت حيث إنه حضر من  
السفر أو حيث أنه حضر من السفر .

وكذلك وقوعها بعد إذا الفجائية نحو . . خرجت إذا إنه أسد قادم . . أو  
إذا أنه أسد قادم وكذلك وقوعها بعد فاء الجزاء نحو . . من يعمل صالحاً  
فإنه يعمل لنفسه أو فإنه يعمل لنفسه .

وأخيراً وقوعها موضع تعليل نحو قوله تعالى ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ  
سَكَنٌ لَهُمْ﴾ (التوبة: ١٠٣) أو أن صلاتك سكن لهم . وفي خبرها اللام . .  
نحو . . أدركت أن الأمانة كنز لا يفنى .

سأل الشيخ فتاه قائلاً هل عن لك سؤال يا بني فيما سبق شرحه ، أم  
نواصل في شرح درس جديد إذ الوقت مازال مبكراً! قال الفتى . . أحبذ أن  
نواصل شرح درس جديد ونرجى الأسئلة إلى الدرس القادم إن شاء الله .



إستعد الشيخ لشرح درس جديد فقال سيكون درسنا هذا المساء عن - باب إعراب الجمل - فأنت تدرك أن الجمل في الأسلوب العربي تكون على وجهين اثنين منها ما يقع تحت تأثير إعراب معين خاص به ومنها ما لا يكون له موقع من الإعراب في الجملة والمتتبع للأسلوب الأدبي الرفيع في مختلف العصور يتلمس هذا ويدركه وأحسب أن أغلب الزعم في الجمل ليس له موقع من الإعراب والأقل هو الذي يحمل محلاً من الإعراب ولبيان ذلك واضحاً لا بد من الوقوف بتأن على المواقع التي تأتي فيها الجمل في محل إعراب. وبالتالي ندرك الجمل التي لا يكون لها محل من الإعراب.

ومن غريب الصدف أن الجمل التي يكون لها محل من الإعراب تأتي في تسعة مواضع وكذلك الجمل التي لا محل لها من الإعراب هي الأخرى تكون في تسعة مواضع وعلينا الوقوف عليها جميعها وإدراكها إدراكاً جيداً لأنها تعيننا مستقبلاً على تفهم وإدراك المعنى إدراكاً مستقيماً. نظر الشيخ إلى ساعته فقال لفتاه أرى أن نؤجل هذا الدرس إلى الدرس القادم حتى لا ينقطع حبل الشرح ونكتفي بما ذكرنا من أحوال الجمل هذا اليوم.

رحب الفتى برأي أستاذه الشيخ وحرصه الأكيد على مواصلة الدرس بعضه ببعض حتى يكون على إدراك فيه ما أمكن والإفادة منه مادة متسلسلة. وأخذ كل منهما طريقه إلى منزله على أمل اللقاء المتجدد غداً إن شاء الله.

## الحَلَقَةُ الحَادِيَةُ والخَمْسُونَ

قال الشيخ نعود لدرس إعراب الجمل الذي سبق أن ذكرنا توضيحاً له في الدرس السابق فنقول: الجمل التي لها موقع من الإعراب هي:

١ - الجملة التي تقع خبراً نحو - الشمس ترسل أشعتها - فجملة - ترسل أشعتها - جملة فعلية في موضع خبر المبتدأ.

٢ - جملة خبر كان - وأخواتها نحو - كان المطر ينزل - فجملة - ينزل - في محل نصب خبر كان.

٣ - جملة خبر - إنَّ - وأخواتها نحو - إنَّ العلم ينفع صاحبه.. فجملة - ينفع - في موقع خبر إنَّ مرفوع.

٤ - الجملة الواقعة مفعولاً به نحو - جعلت الماء يتقطر - فجملة - يتقطر - في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل جعل.

٥ - الجملة التي تقع في محل - حال - نحو. أقدم عبد الله يبتسم - فجملة - يبتسم - جملة فعلية في محل نصب حال. وكذلك قولك أقدم عبد الله وهو يبتسم - فجملة - وهو يبتسم - جملة إسمية في محل نصب حال.

٦ - الجملة التي تقع مضافاً إليه نحو - جاء محمد حيث أتى - فجملة - أتى - بعد حيث مضافة إلى حيث.

٧ - الجملة الواقعة صفة نحو - رأيت زهرة تتفتح فجملة - تتفتح - في محل نصب صفة لـ «زهرة» .

٨ - الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم مقترن بالفاء أو إذا . نحو - أن تستيقظ مبكراً فنعم ما تفعل - فجملة - نعم ما تفعل - في محل جزم جواب الشرط وكذلك قولك أن يشهروا أسياهم فإذا هم الباغون - فجملة فإذا هم الباغون . في محل جزم جواب الشرط .

٩ - الجملة التي تتبع جملة لها محل من الإعراب فيما سبق شرحه . كأن تقول مثلاً جعلت الماء يتقطر ويتبخر - فجملة ويتبخر معطوفة على جملة - يتقطر .

أما الجمل التي ليس لها موقع من الإعراب فتأتي في المواضع التالية :

١ - الجمل الابتدائية التي تكون في أول الكلام نحو . . قرأت الكتاب - العلم مفيد - فجملة قرأت الكتاب لا محل لها من الإعراب . لأنها جملة ابتدائية وكذلك جملة العلم مفيد .

٢ - جملة الصلة . نحو خبرت الذي يقول الحق فجملة - يقول الحق - صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . .

٣ - الجملة التفسيرية وهي الواقعة بعد أحد حرفي التفسير وهما - أي - أن - مثال قولك . وترميني بالطرف أي أنت مذنب .

فجملة - أنت مذنب - لا محل لها من الإعراب لوقوعها بعد - أي - التفسيرية . وكذلك قولك تكرمني في البيت إن أنت حاضر فجملة - أنت حاضر - لا محل لها من الإعراب لوقوعها بعد - إن - التفسيرية .

٤ - الجملة المفسرة لفعل محذوف قبلها ويكون في المنصوب على الاشتغال . نحو لا تفزعني أن رجلاً صرعه - فجملة - أن رجلاً مفسرة

للفعل المحذوف بعد أن - كأنك تقول إن صرعت رجلاً صرعته - لأن الصرع عائد على متقدم قبله وهذا ما يسمى بالاشتغال، رفع الفتى إصبعه مشيراً بسؤال عاجل عن له أذن له الشيخ بطرح سؤاله . . قال الفتى حبذا لو عرف لي الشيخ معنى الاشتغال. قال الشيخ أن يتقدم اسم واحد ويتأخر عنه عامل يعمل في ضميره مباشرة أو في جزء منه نحو قولنا. علياً أكرمته - وهذه لقيتها - ولا بد للاشتغال من أمور ثلاثة مجتمعة فيه - مشغول وهو العامل - وقد يسمى المشتغل - ومشغول به وهو الضمير العائد على المذكور السابق له - مباشرة - ومشغول عنه وهو المتقدم الذي كان أصلاً متأخراً ثم تقدم على عامله. فانصرف العامل عن المفعول واشتغل بما حل محله.

٥ - الجملة الواقعة بعد الاسم الواقع بعد إذا الفجائية الظرفية الشرطية فاعلاً لفعل محذوف بينه المذكور بعده. نحو - إذا الشمس كورت - فاسم الشمس فاعل لفعل محذوف مقدر يفسره الفعل الذي بعده في وجود إذا الفجائية التي لا تدخل إلا على الأفعال.

٦ - الجمل المعترضة وهي كل جملة تعترض سياق القول بحيث تؤدي معنى إضافياً كالدعاء - الترحم - التمني نحو قولك - تحدث أطال الله عمرك بالتفصيل فجملة - أطال الله عمرك - جملة اعتراضية غرضها الدعاء. لا محل لها من الإعراب.

٧ - الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم غير مقترن بالفاء. أو إذا الفجائية التي تقع جواباً لشرط غير جازم نحو متى تتصدق بمالك تلق جزاءك - فجملة تلق جزاءك جواب الشرط لا محل له من الإعراب.

وكذلك قولك - لولا الماء ما نبت الزرع فجملة ما نبت الزرع واقعه

في جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب .

٨ - الجمل التي تقع جواباً لقسم نحو . والله لا أعلم عن مرضك -  
فجمله لا أعلم واقعة في جواب القسم لا محل لها من الإعراب .

٩ - الجملة المعطوفة على جمل لا محل لها من الإعراب . كأن نقول  
مثلاً خرجت من المنزل مبكراً وخرج معي محمد - فجمله خرج معي  
محمد - معطوفة على الجملة الابتدائية - خرجت من المنزل .

أنهى الشيخ شرح الدرس ثم سأل فتاه هل لديك ما تسأل عنه يا بني؟  
قال : الفتى شكراً جزيلاً لك أيها الشيخ على شرحك المفصل الذي لم  
يترك لدي ما أسأل عنه وأخذ كل منهما طريقه إلى منزله على أمل اللقاء  
غداً إن شاء الله .

## الحَلَقَةُ الثَّانِيَّةُ والخَمْسُونَ

سأل الشيخ فتاه هل لديك ما تسأل عنه يا بني؟!!

قال الفتى لدي بعض الأسئلة ولكنها في غير الدرس السابق فهل يأذن لي أستاذي الشيخ بطرحها؟! قال له الشيخ هات أسئلتك أيها الفتى.. قال الفتى قرأت قولهم - ليت محمداً مجداً في عمله - فكيف جاء لفظ.. مجداً - منصوباً أيها الشيخ مع أنه خبر لـ «ليت» وخبر ليت كما أعلم يكون مرفوعاً.. قال الشيخ أجاز البصريون ذلك على التضمين.. رفع الفتى إصبعه وماذا تعني لفظة التضمين يا شيخخي العزيز؟!!

قال الشيخ تعني أنهم ضمنوا ليت معنى أتمنى أو آمل.. وعندها يكون - مجداً - حالاً من محمد منصوباً.. راح الفتى ينظر إلى أستاذه الشيخ مندهشاً لما يسمع ثم طرح سؤاله الثاني قائلاً وماذا عن قولهم.

لعلّ أبي حذيفة قادم؟ - كيف جاء لفظ - أبي - مجروراً مع أن موقعه النصب لأنه اسم لعلّ؟ رد الشيخ اعتبر البصريون - لعلّ حرف جر - وما بعده مجرور به في بعض المواضع.. ثم طرح الفتى سؤاله الأخير.

قائلاً وكيف قالوا.. في الفصل تسعة عشر تلميذاً متفوقين..؟ مع أن التمييز هنا مفرد وكان لا بد من أفراد الصفة له فنقول متفوقاً بدلاً من متفوقين.. لاحظ الشيخ شفافية أسئلة فتاه.. فقال له ما شاء الله عليك يا

بني أسئلتك جيدة تنم عن متابعة وحس رهيف أتمنى لك مزيداً من التوفيق.. أما عن سؤالك فكلاهما جائز.. الأفراد مراعاة للفظ.. والجمع مجازاة للمعنى.. أخذ الفتى يسجل هذه الملاحظات القيّمة من أستاذه الشيخ في كراسته التي ملئت بالكثير المفيد من الشروحات..

ثم اعتدل الشيخ في جلسته استعداداً للدرس الجديد، وقال لفتاه هل لديك ما تسأل عنه يا بني؟ قال الفتى شكراً جزيلاً لأستاذي الشيخ وعلى بركة الله نبدأ درسنا اليوم قال الشيخ أما عن درسنا اليوم فهو من أهم دروس النحو ويحتاج منا إلى انتباه ومتابعة.. فهو - الممنوع من الصرف - فأنت تعرف أن الاسم منه ما هو ممنون.. ومنه ما لا يقبل التنوين فالممنوع من الصرف هو ما يمتنع تنوينه.. أي صرفه.. فيجر بالفتحة في غير الإضافة أو الاقتران بأل.. فنقول مثلاً حضرت خديجة - رأيت خديجة.. مررت بخديجة.. بلا تنوين.. ومن حيث أقسامه فيمكننا أن نقسمه إلى الآتي:

أولاً: اسم يمنع صرفه لعله واحدة فيه ويأتي في ثلاثة أوجه:

١ - إذا انتهى الاسم بألف التانيث المقصورة نحو قولنا.. حضرت يسرى.. أو بشرى.. أو سلمى.. أو ليلى.. أو فدوى.. أو نجوى.. أو سلوى.

٢ - الاسم المختوم بألف التانيث الممدودة.. مثل قولنا.. هاته صحراء واسعة.. ومررت بصحراء قاحلة.. ومنه خنساء.. وجناء زجاء - هيفاء - شيماء - زهراء..

رفع الفتى إصبعه مستأذناً بطرح سؤال عاجل عن له. لاحظ الشيخ إصبع الفتى مرفوعة فأذن له بطرح سؤاله: قال الفتى عفواً أستاذي الشيخ

سمعت من يقول مررت بحراء - بالتنوين - في أعلى مكة . . فكيف أجازوا صرفه مع أنه اسم منتهٍ بالهمزة الممدودة؟!

ارتاح الشيخ جداً لسؤال الفتى . . وقال له صدقني يا بني إنك شبت عن الطوق سؤالك هذا أكثر من جيد . . والإجابة عليه . . هي . . إذا ذُكرت - حراء - صرفته وإذا أثَّته . . منعت . . فتقول مررت بحراء . . أي جبل حراء . . وإذا قلت مررت بحراء . . فأنت نويت التأنيث فالاسم يجوز فيه الوجهان التذكير والتأنيث . . فاحترس وشكراً لك على سؤالك هذا!

ثم ذكر الشيخ وكذلك تمنع «أشياء . . أشلاء أضواء» لأنها أسماء منتهية بألف التأنيث الممدودة . . ومع أنها جموع لأسماء مفردة . .

٣ - وكذلك إذا جاء الاسم على صيغة منتهى الجموع . .

رفع الفتى إصبعه مباشرة قائلاً تقول أستاذي الشيخ - منتهى الجموع - ماذا تعني هذه اللفظة؟! قال الشيخ تعني كل جمع تكسير ثالثه ألف زائدة يليها حرفان أو ثلاثة حروف وسطها ساكن مثل . . منابر . . محابر . . مساجد . . مناسك . . مسامير . . قناطير . . قناديل . . بهاليل . . عصافير . . مشاهير . . أجاويد . . مناديل . .

نظر الشيخ إلى ساعة الحائط فوجد الوقت متأخراً فقال لفتاه أرى أن نؤجل باقي الشرح إلى الدرس القادم إن شاء الله خشية الإملال . . وتكدس المعلومة . . ثم أخذ كل منهما طريقه إلى بيته على أمل اللقاء المتجدد غداً إن شاء الله .



## الحَلَقَةُ الثَّالِثَةُ والخَمْسُونَ

حضر الشيخ مبكراً كعادته كل يوم.. ثم لحقه الفتى فسأل الشيخ فتاه هل عندك ما تسأل عنه في الدرس السابق يا بني؟ قال الفتى: أفضل لو أذن لي شيخي أن نؤجل الأسئلة حتى ننتهي من درس الممنوع من الصرف كله.

قال الشيخ هذا حسن.. فعلى بركة الله.. نكمل درسنا السابق..

ثانياً: وننتقل إلى الممنوع من الصرف لوجود علتين اثنتين فيه..  
ويجيء في أحد عشر موضعاً.. هي:

١ - إذا كان علماً مختوماً بتاء التأنيث لمذكر أو مؤنث نحو قولك  
حضر عطية.. أو حمزة.. معاوية.. طلحة.. للمذكر.. وفازت خديجة  
أو عائشة.. رقية.. فاطمة.. للمؤنث.

٢ - إذا دل الاسم على مؤنث حقيقي خالٍ من علامة التأنيث مثال..  
زينب.. نضال.. جيهان.. نبال.. أشواق.. شروق.. أما إذا كان ثلاثياً  
مقبوض الوسط.. مثل.. هند.. عدد.. شهد - عهد - فيمكن لنا منعه  
وصرفه..

فتقول.. لقيت اليوم هنداً.. أو هنداً..

٣ - إذا كان الاسم علماً أعجمياً.. متجاوزاً على ثلاثة حروف نحو..

إبراهيم .. إسماعيل .. إسحاق .. جبريل .

رفع الفتى إصبعه مستأذناً بإلقاء سؤال عاجل .. لاحظ الشيخ إصبع الفتى مرفوعة .. فأذن له بطرح سؤاله .. قال الفتى : ما هي علامة العجمة أيها الشيخ؟؟ هز الشيخ رأسه وقال للفتى هكذا أنت يا بني تطلق جيد الأسئلة وشفافها .. فبارك الله لك في ذكائك هذا .. ثم قال : العجمة ما أجمع عليه أهل اللغة والبيان لخروجه عن القياس المألوف .. فنلاحظ مثلاً أن أسماء الملائكة والأنبياء كلها أعجمية ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة .. ما عدا .. مالكا .. منكرا .. نكيراً .. من أسماء الملائكة .. أما رضوان فيمنع لزيادة الألف والنون في آخره .

ومن أسماء الأنبياء المعروفة - محمد - صالح - شعيب - هود - لوط - نوح - شيث .. وما عداها فممنوع من الصرف للعلمية والعجمة .. أخذ الفتى يسجل هاته الملاحظات في كراسته وأزيدك علماً يا بني .. أن النحاة والمعنيين باللغة وضعوا ملزمات ودلائل تحدد الاسم الأعجمي منها .. اجتماع حرفي الجيم والصاد نحو صهريج .. وصولجان .. أو الكاف والجيم .. نحو .. كجمبار أو الراء بعد النون نحو نرد .. نرجس .. أو الزاي بعد الدال .. مثل مهندز .. محلدز .. أو السين والذال .. نحو سميد .. هذا زيادة على ما سبق ذكره من تجاوز الاسم في حروفه أو صيغته عن المألوف والقياس .. ثم انتقل الشيخ يكمل درسه قائلاً :

٤ - إذا كان الاسم علماً منتهياً بألف ونون زائدتين نحو .. أقبل عثمان .. رأيت رضوان .. نظرت إلى .. عدنان : ومنه .. لقمان .. فيحان .. عفران .. نعمان .. رفع الفتى إصبعه مستأذناً يطرح سؤال

عاجل .. سمح له الشيخ بطرح سؤاله .

قال الفتى : وماذا عن لسان - بنان - رهان - سنان؟ قال الشيخ : شكراً على سؤالك الجيد هذا .. ما ذكرته لا يمنع من الصرف لأمرين اثنين : أولهما .. مجيء الألف والنون بعد حرفين وليست بعد ثلاثة حروف .  
والأمر الثاني وهو الأهم .. أن الألف والنون حرفان أصليان في الكلمة ..

٥ - إذا جاء الاسم على هيئة الفعل نحو .. يثرب - ينبع - أحمد - أكرم - يشكر - يغوث - يعرب - يزيد .

٦ - وكذلك إذا جاء العلم على وزن - فُعْلٌ - نحو - عمر - زحل - هبل - زفر - مضر - ثعل - جثم - قشم .. رفع الفتى إصبعه مشيراً لسؤال عاجل .. أذن له الشيخ بطرح سؤاله قال الفتى عفواً أيها الشيخ ..  
وماذا عن لبد - غرف - صرد - ثغر - قال الشيخ : لا يمنع لأنه يدل على الجمع وكذلك لا يمنع مثل : حطم .. لأنه يدل على الوصفية لا العلمية .. ومنها : هدى - وتقى .. لأنهما مصدران .. لا إسمين .

٧ - يمنع الاسم من الصرف للعلمية .. وألف الإلحاق .. المقصورة ..  
مثل علقى .. أرحى وهي التي تلحق الاسم زيادة على بنيته الأساسية فالأصل فيه .. علق - أرح - ثم ننقل الآن من الإسمية إلى الوصفية ..  
فهل لديك أي سؤال أيها الفتى؟ .. قال الفتى : شكراً جزيلاً لك أيها الشيخ الوقور .. ثم أخذ كل منهما طريقه إلى بيته .. على أمل اللقاء المتجدد غداً - إن شاء الله .

## الحَلَقَةُ الرَّابِعَةُ والخَمْسُونَ

تأخر الشيخ عن موعد حضوره فقلق الفتى لهذا التأخير الذي لم يكن من عادة الشيخ طوال الحلقات السابقة وما هي إلا دقائق حتى أقبل الشيخ مهلاً بوجهه الصبوح ولحيته الكثة البيضاء التي تنم عن شفافية ونقاء. وبدأ فتاه بالسلام فرد الفتى على تحية شيخه.. ثم قال له لقد قلقت على تأخيرك أيها الشيخ عسى أن يكون خيراً إن شاء الله.. رد الشيخ والإبتسامة لا تفارق وجهه شكراً لك يا بني على سؤالك وقلقك أيضاً..

أما عن سبب تأخيري اليوم إنما يرجع إلى مقابلي لبعض الأصدقاء والطلاب في الطريق فأخذنا بعض الوقت نتحدث عن أمور الدنيا وما أكثرها يا بني.. بعد أن فرغ الشيخ من حديثه قال للفتى علّك أحضرت معك بعضاً من الأسئلة الشفافة التي عهدتها منك لتثري الدرس ونعطيهِ حيوية ونبضاً.. قال الفتى لأستاذه الشيخ نعم عندي بعض الأسئلة منها ما هو ملتصق بالدرس السابق - الممنوع من الصرف - ومنها ما هو عائد على دروس سابقة.. أمل من أستاذي الشيخ أن يتلطف مشكوراً بالإجابة عليها..

قال الشيخ على بركة الله إبدأ بطرح أسئلتك يا بني.. قال الفتى.. سؤالي الأول هو.. يقول الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز - ﴿كَأَلَيْ

يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ ﴿البقرة: ٢٦٤﴾ - فما هو وجه نصب لفظ «رثاء» أيها الشيخ ..

اعتدل الشيخ في جلسته وأصلح من وضع عمامته ثم قال .. منصوب على ثلاثة أوجه: هي:

الأول .. مفعول لأجله .. أي كالذي ينفق ماله من أجل رثاء الناس .

والثاني .. اعتباره حالاً للنفقة ..

والثالث .. اعتباره وصفاً لمصدر .. تقديره إنفاقاً رثاء الناس .

ثم طرح الفتى سؤاله الثاني قائلاً سمعت من يقول: وقف إبراهيم آخر يتحدث .. كما سمعت من يقول: مررت بعمر من العمرين - فكيف أجازوا صرف إبراهيم مع أنه علم أعجمي؟

وكيف صرفوا - عمر - مع أنه علم على وزن فُعَلْ؟

رد الشيخ على الفور .. صرف كل منهما لأنه فقد علميته فحين قالوا .. وقف إبراهيم آخر يتحدث يفهم من القول أن أكثر من واحد كان يحمل ذات الاسم .. وكذلك القول في - عمر - لأنه كان أحد العمرين الموجودين وهكذا إذا فقد الاسم العلمية يجوز لنا صرفه .

واصل الفتى رفع إصبعه مشيراً إلى سؤال آخر لديه .. سمح له الشيخ بطرح سؤاله ..

قال الفتى وقفت على من يقرأ قول الحق .. ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَكِينًا وَاعْلَاقًا وَسَعِيرًا﴾ (الإنسان: ٤) فكيف صرف لفظ - سلاسل - مع أنه على صيغة منتهى الجموع؟

رد الشيخ صرف تجاوباً للإيقاع وحسن الترنم .. وما أكثره في الشعر

والنثر.. وكذلك قول الحق فيمن قرأ مصروفاً وأحسبها من شواذ القراءات. والله أعلم. «يغوثا ويعوقا ونسراً».

نظر الشيخ إلى ساعته ثم قال لفتاه.. يبدو أننا أخذنا وقتاً كبيراً في الأسئلة.. فهل بقي منها شيء؟ أم نبدأ درسنا الجديد؟ رد الفتى بل نبداً درسنا أطال الله في عمرك أيها الشيخ.. استعد الشيخ لشرح الدرس فقال:

٨ - تمنع الصفة من الصرف إذا جاءت على وزن «فَعْلان» نحو قولنا - عطشان - فرحان - ظمآن - ومررت برجلٍ ولهانَ.

٩ - إذا جاء الوصف على وزن «فُعَال» - أو «مَفْعَل» - من أسماء الأعداد نحو - رُبَاع. مَرَبَع.. خُمَاس ومَخْمَس - سُدَاس ومَسْدَس.. الخ..

١٠ - تمنع الصفة إذا جاءت على وزن «أفْعَل» مثل أبيض. أزرق. أخضر.. أسود.

١١ - وأخيراً إذا جاء الوصف على زنة «فُعْل» نحو آخر - بُتْع - كُتْع - جُمع..

فرغ الشيخ من شرحه.. ثم اعتدل في جلسته وقال لفتاه.. أظننا انتهينا من شرح درس الممنوع من الصرف. وقمنا بتقسيمه إلى أقسام تساعدنا على فهمه واستيعابه. فهل لديك أي سؤال في هذا الدرس يا بني؟ قال الفتى حبذا لو أخرجنا دور الأسئلة إلى الدرس القادم حتى يكون لي الوفير منها بعد مراجعتي كراستي التي عمرت والحمد لله بالكثير المفيد من شرح أستاذي الشيخ.. وأخذ كل منهما طريقه إلى منزله على أمل اللقاء المتجدد غداً إن شاء الله..

## الحلقة الخامسة والخمسون

جلس الفتى أمام أستاذه الشيخ وفي جعبته كثير من الأسئلة . . قال لأستاذه هل تأذن لي بإلقاء أسئلتى قبل البدء في شرح الدرس الجديد أيها الشيخ؟ أجاب الشيخ والابتسامة تعلو محياه أجل أجل يا بني هات أسئلتك فإني أذن صاغية لك .

قال الفتى : اختلفت وأحد زملائي في صحة إعراب - ما - في الآية الكريمة ﴿لَبَسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (المائدة: ٧٩) فقلت له إن - ما - هنا اسم موصول بمعنى الذي . في موضع رفع . . وقال زميلي بل - ما - هنا نكرة في محل نصب تمييز تقديره لبس شيئاً الذي كانوا يفعلون . . فما هو رأي أستاذي الشيخ أطال الله في عمره؟

علت وجه الشيخ ابتسامة مريحة فقال لفتاه كلاكما على حق . وقد قال بهما ابن الأنباري في البيان . . تهلل وجه الفتى فرحاً وغبطة لما سمع من أستاذه الشيخ . . ثم سأل سؤاله الثاني قائلاً: قرأت بيتاً من الشعر، منع فيه الشاعر اسماً من الصرف مع أنه مصروف . . في قوله: طلب الأزارق بالكتائب إذ هوث

بشيب غائلة النفوس قدور

فكيف جاءت - لفظة شيب، ممنوعة من الصرف؟

لاحظ الشيخ من سؤال تلميذه أنه دائم الاطلاع شفيف النظره . .  
فقال . . منع هنا للضرورة الشعرية أما أصل اللفظة فمعروف بلا شك . .  
ثم لا تنس يا بني أنه يجوز للشاعر ما لا يجوز للناثر، فكم مرة منعوا  
المصروف وصرفوا الممنوع . . إستجابة للوزن وحسن الإيقاع .

قال الفتى عفواً تقول يصرفون الممنوع من الصرف أيها الشيخ!  
قال الشيخ نعم وقد جاء ذلك كثيراً في أشعار العرب القدامى  
والمحدثين . . فمن القديم قول الشاعر:

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة  
فقلت لك الويلات إنك مرجلي

إذ صرف الشاعر اسم «عنيزة» مع أنه ممنوع من الصرف للعلمية  
والتأنيث، وكان ذلك مجارة للوزن . .  
ومن المحدثين - قال شوقي:

وأنا المحتفي بتاريخ مصر  
من يصنّ مجدّ قومه صانَ عرضاً  
إذ صرف اسم «مصر» مع أنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث  
أيضاً، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً، سأل الشيخ فتاه هل بقي عندك من  
الأسئلة شيء يا بني؟

قال الفتى شكراً فقد طرحت ما عندي من الأسئلة وسعدت بإجابات  
أستاذي الشيخ عليها . . فعلى بركة الله نبدأ درسنا الجديد . .  
قال الشيخ هذا كلام جميل يا بني، أما درسنا اليوم فهو أقرب إلى



البلاغة منه إلى النحو، وهو «التقديم والتأخير» إذ يكون أصلاً لأمرين اثنين هما، غرض بلاغي، نحو قوله تعالى ﴿خُذُوهُ فَعُلُوهُ . ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ (الحاقة: ٣٠ - ٣١) حيث قدم المفعول به - الجحيم على الفعل والفاعل . وهو - صلوه . . وذلك مراعاة للفاصلة وحفظاً على سلامة الترقيم الصوتي للكلمة في الآية الكريمة .

ومنه قوله تعالى ﴿وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ . وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ (المدثر: ٤ - ٥) إذ قدم المفعول به - ثيابك - على الفعل والفاعل «فطهر» .

وكذلك قدم المفعول به الرجز - على الفعل والفاعل في قوله - فاهجر - وهذا أيضاً مراعاة لبلاغة الأسلوب، وشفافية إيقاعه على النفس، وقد يأتي التقديم لغرض حصر المقدم وانفراده، نحو قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥) فضمير الفصل - إياك - مفعول به مقدم على الفعل وفاعله - في - نعبد، وذلك لحصر العبادة لله وحده، دون سواه، أما الوجه الآخر في التقديم فهو ما كان لغرض تركيب الجملة، وهذا يتبع قواعد اللغة، ويأتي في مواضع كثيرة أحسبنا مررنا بها سابقاً في واجب تقديم المبتدأ على الخبر أو الخبر على المبتدأ وجوازه .

أما درسنا الآخر هذا المساء فهو - باب التنازع - رفع الفتى إصبعه مشيراً بسؤال عاجل لاحظ الشيخ إصبع الفتى مرفوعة، فأذن له بطرح سؤاله، قال الفتى حبذا لو أفضل علي أستاذي الشيخ بتعريف مفصل عن كلمة تنازع . . ابتسم الشيخ ابتسامة عريضة . . وقال: سأفعل ذلك قبل بدء الدرس ولكنك عاجلتني بسؤالك هذا . . التنازع هو أن يتوجه عاملان متقدمان أو أكثر إلى مفعول واحد متأخر عنهما، أو عنهم نحو قولك، وقف وتكلم الخطيب، أو تابعت وشاهدت المتفوق في دراسته .

فلك أن تعمل في الاسم المذكور أي العاملين شئت فإن عملت الثاني يكون ذلك لقربه من المعمول، وإن عملت الأول فلسبقه له .

ثم أريد أن أزيدك علماً أن هذا الباب من أعقد أبواب النحو إذ أنه يقوم على التخييج الفلسفي العقلي . . أما العاملان في التنازع فيكونان من فعلين منصرفين نحو قولك أكل وخرج - محمد - أو من اسمين مشتقين نحو المؤمن مساعد وناصر أخاه . أو فعل منصرف واسم يشبه الفعل نحو قوله تعالى : ﴿ هَآؤُمْ أَقْرَؤُا كِتَابِهِ ﴾ (الحاقة : ١٩) ولا يقع البتة بين حرفين أو بين حرف واسم . .

سأل الشيخ فتاه هل طرأ عليه سؤال فيما مضى شرحه؟ قال الفتى شكراً لأستاذنا الشيخ . فليس عندي أي سؤال الآن، فقال الشيخ إذن نكتفي بهذا القدر من الشرح هذا المساء على أن نعود غداً - إن شاء الله إلى درس جديد أحسبه، أفعال المقاربة والرجاء والشروع . وهو من الدروس النحوية الشائقة التي تحتاج إلى تأمل وشفافية لإدراكها، ودع كل منهما صاحبه على أمل اللقاء المتجدد غداً إن شاء .

## الحلقة السادسة والخمسون

حضر الشيخ والفتى سوياً وقد التقيا مصادفة في الطريق وتجاذبا أطراف الحديث وما أن أخذ كل منهما مكانه حتى بدأ الشيخ في شرح درسه الجديد قائلاً لتلميذه لا بد أنك تعرف أن هناك أفعلاً تعمل عمل كان أي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر فهل تستطيع ذكرها؟

أخذ الفتى بالسؤال المفاجيء وابتلع ريقه ثم قال أجل أجل أستاذي الشيخ أذكر منها.. أفعال المقاربة والرجاء والشروع.. قال الشيخ هي بعينها لا غيرها.. فسيكون درسنا اليوم عن هذه الأفعال.. ولا بد من تقسيمها إلى ثلاثة أقسام حسب معناها:

فالأول.. أفعال المقاربة.. ومعناها قرب وقوع الحدث ومن هذه الأفعال - كاد - أوشك - كُرب - فتقول مثلاً - كاد الظلام - يخيم على المدينة - أو كادت السماء أن تمطر هذا المساء - ونقول كُرب الصيف يقبل أو كرب الحر أن يشتد.. وأوشك العنب أن ينضج وإذا تأملت هذه الأفعال تلاحظ أن خبر كل منها فعل مضارع - قليل الاقتران بـ - أن - مع فعلي - كاد وكرب - وواجب الاقتران بها مع فعل - أوشك - رفع الفتى إصبعه مشيراً بطرح سؤال عاجل عن له. لاحظ الشيخ إصبع الفتى مرفوعة فأذن له بطرح سؤاله قال الفتى.. عفواً أستاذي الشيخ حبذا لو

أفضلت عليَّ بإعراب مفصل للجملة الآتية ..

أوشك الشتاء أن ينتهي - قال الشيخ - أوشك فعل ماضي ناقص مبني على الفتح الظاهر في آخره .. الشتاء اسم أوشك مرفوع بالضممة الظاهرة في آخره .. أن - حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب .. ينتهي - فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره .. والفاعل ضمير مخفٍ فيه جوازاً تقديره هو .. والمصدر المؤول من - أن ينتهي - في محل نصب خبر فعل أوشك الناقص . تابع الفتى إعراب أستاذه الشيخ بدقة وإمعان ثم رفع إصبعه مستأذناً بطرح سؤال آخر .. أذن له الشيخ بطرح سؤاله قال الفتى وكيف تعرب الجملة الآتية - أوشك أن يَنْحَسِرَ القمرُ؟

ارتاح الشيخ جداً لسؤال الفتى وقال له ما شاء الله عليك يا بني فسؤالك هذا مشرق وذكي جداً .. فارتسمت على محيا الفتى ابتسامة مشرقة ثم قال الشيخ - أوشك - في مثالك هذا .. فعل ماضي تام - والمصدر المؤول بعده في محل رفع فاعل له كأنك تقول أوشك انحسار القمر .. راح الفتى يسجل هذه اللفظة من أستاذه ثم أخذ الشيخ يكمل الدرس قائلاً:

أما القسم الثاني من هذه الأفعال فهو ما يفيد الرجاء .. ومعناه رجاء وقوع الحدث ومن أفعاله - عسى - حرى - إخلولق - فنقول مثلاً - عسى الله أن يصلح الأمر - وحري الحق أن يظهر - وإخلولق الظلام أن ينقشع .. فنلاحظ أن عسى وحري - كثيرا الاقتران بأن ..

وأما القسم الأخير من هذه الأفعال فهو - أفعال الشروع ومعناها البدء في الحدث .. أي الشروع فيه ومن هذه الأفعال - شرع - أنشأ .. أخذ -

طفق - جعل - علق - قام - أقبل .. هب .. وقد تأتي هذه الأفعال تامة كما جاء في فعل أوشك في القسم الأول فتكتفي بـ فاعل لها إذ أنها لا تعني الشروع والبدء في الحدث. فنقول مثلاً في مجيئها ناقصة:

شرع البرق يخطف الأبصار - أنشأ الطالب يذاكر دروسه - أخذ المهندس يبني حديقة المنزل - طفق العنب ينضج - جعل الضباب يتساقط على وجه الصباح - علق الأمر ينتهي بين المتخاصمين - قام الديك يصيح في الفجر - أقبل الربيع يغني للحياة - هب العمال يعزقون الأرض .. نلاحظ أن أفعال الشروع تفيد معنى البدء في الحدث ويأتي خبرها فعلاً مضارعاً مجرداً من - أن - المصدرية وجوباً.

ومن أمثلة مجيء هذه الأفعال تامة قولنا:

١ - أنشأ البناء منزلاً.

٢ - أخذ المسكين طعاماً.

٣ - جعل النجار الخشب صندوقاً.

٤ - علق الطائر على الشجرة.

٥ - قام محمد من النوم.

سأل الشيخ فتاه هل لديه ما يسأل عنه؟ قال الفتى شكراً جزيلاً أستاذي الشيخ على شرحك الوافي. ثم نظر الشيخ إلى ساعته فوجد الوقت متأخراً فقال لفتاه يبدو أننا نكتفي بهذا القدر من الشرح هذا المساء على أمل العودة إلى شرح درس جديد في مساء الغد إن شاء الله - وودع كل منهما صاحبه.

## الحلقة السابعة والخمسون

حضر الشيخ مبكراً على عادته . . ثم تبعه الفتى بعد دقيقة واحدة . . فسلم على أستاذه الشيخ وجلس أمامه فرأى الشيخ يطلق لبصره العنان كأنه يفكر في أمر هام جداً فصمت برهة ثم اعتدل في جلسته فلم يشأ الفتى أن يتدخل في أمر شيخه ويحرجه بسؤال عن سبب إطلاق فكره وشروده . . ولكن الشيخ الذكي قال . للفتى كأنني بك تسأل لماذا كنت سارح الفكر كثير التأمل هذا المساء .

قال الفتى نعم دار بخلدي هذا السؤال ولكنني خجلت من طرحه . . حتى لا أقطع أسباب إطلاق عنان الفكر والتأمل قال الشيخ إنني أخذت أرتب ما بقي من دروس وبانتهاؤها نكون قد وقفنا على أهم الدروس النحوية وقفات جيدة ولكنني أريد أن تكون على مستوى مشرف فاخترت لك بعض الأمور التي يحتاجها المثقف في كتاباته والشاعر في انطلاقاته والأديب في اطلاعاته وأحسبها تأخذ منا خمسة أو ستة دروس هي الأخرى . ولكنها في تصوري هامة جداً لمثلك أيها الفتى الذكي . . إعتلت وجه الفتى ابتسامة مريحة على ثناء أستاذه الشيخ عليه . ثم رفع إصبعه مستأذناً بإلقاء سؤال شغله كثيراً أذن له الشيخ بطرح سؤاله . . قال الفتى يقول الحق سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُتَفَقِّينَ فَتًى﴾ (النساء : ٨٨) وسؤالي، ما وجه

نصب - فئتين؟ مع أنه ظاهر إنه مبتدأ مؤخر إذا اعتبرنا - ما - نافية غير عاملة.. قال الشيخ نصب هنا على الحالية من حرفي - الكاف والميم في قوله - لكم - أي كأن القول - ما لكم في المنافقين. ممزقين مختلفين - راح الفتى يسجل إجابة أستاذه الشيخ في كراسته الجديدة بعد أن ملئت الأولى بالشروحات المفيدة للدروس السابقة سأل الشيخ فتاه هل عندك ما تسأل عنه يا بني؟ قال الفتى نعم أيها الشيخ الفاضل كيف جاء خبر أخذ - وهب.. مفرداً في العبارات الآتية؟

قال الشيخ هات عباراتك يا بني قال الفتى - أخذ الأمر واضحاً. وبات القول جلياً.. وهب الغلام فتياً.. رد الشيخ المفرد المنصوب هنا ليس خبراً للأفعال المذكورة كما توهمت بل إنه منصوب على الحالية.. لأن الأفعال التي ذكرت فقدت معناها في البدء والشروع.. ولا يأتي خبرها إلا بفعل مضارع كما سبق شرحه.. إلا أنه ورد شذوذاً مجيء الخبر مفرداً مع كاد. -

ثم استعد الشيخ لبدء الدرس الجديد قائلاً.. أما درسنا اليوم فهو - التأنيث والتذكير - فأنت تعرف أن المؤنث اسم يدل على مؤنث حقيقي أو معنوي. أو مجازي. أو لفظي:

١ - فالحقيقي هو ما دل على أنثى تلد أو تبيض وينقسم إلى قسمين هما..

أ - حقيقي لفظي. وهو كل اسم يدل على مؤنث يلد أو يبيض مختتم بعلامة التأنيث المعروفة نحو.. خديجة.. يسرى.. شقراء دجاجة - حمامة - نعامة..

ب - مؤنث حقيقي معنوي وهو ما دل على مؤنث خالٍ من علامة

التأنيث نحو.. زينب - سعاد.. وهاد.. ريم.. هند.. نازك.. نيفين..  
أبرار.. هُتُو.. ريم.. بيلسان.. سونيا.

٢ - مؤنث لفظي وهو ما كان في آخر علامة التأنيث ولا يدل على  
مؤنث مثل.. معاوية.. طلحة.. حمزة.. عطية..

٣ - مؤنث مجازي. وهو ما خلا من علامة التأنيث ولكنه يدل على  
مؤنث مجازاً نحو.. يد - قدم - أرض - ساق..

سأل الفتى أستاذه الشيخ ما هي علامة التأنيث شيخي العزيز؟ قال  
الشيخ التاء المربوطة في آخر الاسم مثل عائشة، الألف الممدودة نحو  
أسماء: الألف المقصورة نحو.. سعدى.. بشرى.. يسرى.. اكتفى  
الشيخ بهذا القدر من الشرح وقال لفتاه هل لديك أي سؤال يا بني؟

قال الفتى شكراً لك أيها الشيخ. وانصرف كل منهما على أمل اللقاء  
غداً إن شاء الله.



## الحَلَقَةُ الثَّامِنَةُ والخَمْسُونَ

سأل الشيخ فتاه هل لديك ما تسأل عنه يا بني؟! قال الفتى.. نعم عندي سؤال واحد. حبذا لو تكرم أستاذي الشيخ بالإجابة عليه.. قال الشيخ هات سؤالك يا بني.. قال الفتى؛ حين نجمع حمزة وعطية ومعاوية نقول حمزات عطيات معاويات فهل نذكر العدد معها أم نؤنثه؟!.. قال الشيخ تعامل معاملة المذكر لأنها جموع للمذكر ولو صبرت حتى نشرح درس اليوم لما عنَّ لك هذا السؤال يا بني لأن درس اليوم عن تأنيث الفعل للفاعل ولا بد لك أن تعي هذا الباب جيداً وسأقوم بتقسيمه إلى الآتي تسهيلاً لاستيعابه وفهمه..

**أولاً:** وجوب تأنيث الفعل للفاعل ويكون في موضعين اثنين هما..

أ - إذا جاء الفاعل اسماً ظاهراً لمؤنث حقيقي متصلاً بالفعل مباشرة نحو قولك خرجت فاطمة.. فازت مريم بالجائزة.

ب - إذا كان الفاعل ضميراً يعود على مؤنث حقيقي أو مجازي نحو زينب نجحت في الاختبار - الشمس أشرقت - الأرض اخضرت.

**ثانياً:** أما جواز التأنيث فيأتي في ثلاثة مواضع هي:

١ - إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً مفصلاً عن فعله بفواصل.. نحو.. خرجت اليوم خديجة.. ولك أن تقول - خرج اليوم خديجة. لأن لفظة

اليوم جاءت فاصلاً بين الفعل والفاعل . وقد ورد في القرآن الكريم قول الحق سبحانه وتعالى ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَتُ﴾ (المتحنة : ١٠) فذكر الفعل لانفصاله عن فاعله بـ «كاف الخطاب» .

٢ - إذا جاء الفاعل اسماً ظاهراً مجازي التأنيث . بعد الفعل مباشرة نحو قولنا - أشرقت الشمس إذ يجوز أشرق الشمس . وكذلك قولنا كسرت القدم أو كسر القدم . .

٣ - إذا كان الفاعل جمع تكسير متصلاً بالفعل نحو قولنا وضعت الحوامل . . إذ يجوز فيه وضع الحوامل ، جالت العرب في ميدان الخطابة . . أو جال العرب في ميدان الخطابة . .

أنهى الشيخ شرح درس تأنيث الفعل للفاعل وجوباً وجوازاً ثم سأل فتاه هل لديك أي سؤال فيما مضى شرحه يا بني؟ قال الفتى أجل عندي أسئلة كثيرة أيها الشيخ الجليل حبذا لو سمحت لي بطرحها قال الشيخ تقول أسئلة كثيرة يا بني لقد شوقتني إلى سماعها فابدأ بأولها قال الفتى . . كيف نقول هناك ثلاثة أنفـس : مع أن - أنفـس - جمع نفس ولفظة نفس مؤنثة فلا بد من اتباع عددها للتذكير . . قال الشيخ جاء هذا على اعتبار المعنى الذي تضمنته كلمة نفس . . أي شخص فكأنك تقول ثلاثة أشخاص .

وهذا كثير في الشعر والنثر العربي يا بني . . وعلى عكس ذلك جاء قول الشاعر عمر بن أبي ربيعة .

خرجنا ثلاثاً كاعبان ومعصر .

فجاء تذكير العدد مراعاة للفظ . . على اعتبار حمل المعنى ليكون خرجنا ثلاث فتيات . .

ما زال الفتى رافعاً إصبعه مستأذناً بطرح سؤال آخر . . سمح له الشيخ

باللقاء سؤاله .. قال الفتى يقول الحق جلت عظمته ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا﴾ (سورة ق: آية ١١) كيف جاء لفظ - ميتا - مذكراً مع أنه صفة لـ «بلدة» والصفة تتبع الموصوف تذكيراً وتأنيثاً؟!

نظر الشيخ إلى الفتى نظرة إعجاب وإكبار ثم قال له كم أنت مشع بسؤالك هذا يا فتى!!

والإجابة عليه .. جاء التذكير على حسب المعنى .. لأن لفظة - بلدة - تعني - مكان - أي أحيينا به مكاناً ميتاً - أخذ الفتى يدوّن هذه الملاحظة القيّمة من أستاذه الشيخ في كراسته ثم رفع إصبعه .

مشيراً بسؤال عارض .. أذن له الشيخ بطرح سؤاله .. قال الفتى .. يقول الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ (المزمل: ١٨) فلماذا ذكر لفظ «منفطر» مذكراً مع أنه صفة لـ «السماء» والسماء مؤنثة؟! قال الشيخ استجلاء للمعنى المراد فالسماء هنا كل ما ارتفع على الأرض .. لذلك جاء التذكير حملاً على هذا المعنى .. سأل الشيخ فتاه هل بقي عندك ما تسأل عنه يا بني؟! قال الفتى لو أذنت لي بطرح سؤال أخير .. قال الشيخ هات سؤالك قال الفتى كيف نعامل جمع المؤنث الدال على جماعة الذكور من حيث تأنيث أو تذكير عدده؟! قال الشيخ يعامل على أنه مذكر لأنه جمع مؤنث لجماعة الذكور فتقول .. جاء خمسة حمزات وسبعة طلحات .. وتسعة معاويات أما إذا أريد بـ «عطيات» جمعاً لعطية اسم أنثى فيقال .. سبع عطيات .. لا سبعة .. نظر الشيخ إلى ساعته فوجد الوقت متأخراً فقال لفتاه يبدو أننا نكتفي بهذا القدر على أمل اللقاء غداً إن شاء الله وودع كل منهما صاحبه .

## الحلقة التاسعة والخمسون

جلس الفتى أمام شيخه في انتظار البدء في الدرس الجديد ولكن الشيخ على عادته كان ينتظر أسئلة فتاه التي يطرحها ولكن الفتى اعتذر عن طرح الأسئلة لأنه كما قال لأستاذه الشيخ لم يبق في جعبته شيء من الأسئلة فقد طرح كل ما عنده منها خلال الدرس السابق وطلب من أستاذه الشيخ الإفضال بالبدء بشرح الدرس الجديد قال الشيخ حسناً يا بني فدرسنا اليوم عن «المذكر» أذكر أنني قمت بتقسيمه إلى قسمين ولم أقف على أحد سبقني إلى هذا التقسيم وذلك اجتهدا مني لإيصال المعلومة إليك وإلى أي طالب علم بترتيب منتظم يساعد على عملية فهم الدرس وهضمه . فالمذكر عندي كما قلت قسمان :

الأول منه كل اسم يدل على ذات قادرة على الإخصاب مثل - محمد - هاني - عبد الله - عيد - أسد - ديك - ذئب .

والثاني مجازي لفظي وهو كل اسم يدل على جماد أو نبات معين خالٍ من علامة التأنيث .. مثل سقف .. باب .. قمح .. أرز - حائط .

وهناك قسم ثالث لصفات يشترك فيها المذكر والمؤنث لا بد أن نمر عليها بإيجاز وهي ..

١ - كل صفة جاءت على وزن «فَعَّالة» نحو رجل علامة وامرأة

علامة .. ومنها فهامة - رحالة .. نهامة .. سئانة .. زنانة لؤامة - لهامة -  
قؤامة - هدامة .. عوامة .

٢ - كل صفة جاءت على وزن «مِفْعَال» نحو رجل مهذار وامرأة مهذار  
- ومنها مكثار . معطال . ممراح - معجال - منهاز - مفضال - منحاز .

٣ - كل صفة جاءت على وزن «مِفْعِيل» نحو رجل زنين وامرأة  
زنين .. ومنها صديق عنين .

٤ - كل صفة جاءت على زنة «مِفْعَل» نحو رجل مِهْجَر وامرأة مهجر -  
ومنها معطل . معول .. مصقع .. مشرب .. معتل ..

٥ - كل صفة جاءت على وزن «فُعْله» نحو رجل سُبَّة وامرأة سُبَّة ومنها  
ضُحكة وفُرجة - قُدوة - جُنحة .

٦ - كل صفة جاءت على وزن «فَعُول» شريطة أن تكون بمعنى «فاعل»  
فنقول رجل فخور وامرأة فخور .. ومنها عجول .. شكور .. أكول ..  
شروب .. ولود .. هصور .. أما إذا كانت «فَعُول» بمعنى «مَفْعُول» فإن  
التاء تلي آخر الاسم فنقول حلوبة للمؤنث في «حلوب» بمعنى «محلوبة» .

٧ - إذا جاءت الصفة على وزن «فَعِيل» على أن تحمل معنى «مَفْعُول»  
فيقال رجل حبيس وامرأة حبيس .. ورجل خبيث وامرأة خبيث ومنها  
كسير .. كسيح . نزيل .. سليط .. وشذ منها قولهم امرأة «حزينة» من  
محزون فقد سمع ذلك عن العرب خروجاً على القياس .

كما توجد صفات خاصة بالمؤنث لكنها سمعت عن العرب بغير إلحاق  
تاء التأنيث في آخرها . لأن مدلولها مدرك بداهة دلالاته على أنثى إذ يخلو  
المذكر من مشاركتها ومنها «امرأة» مريض أو مرضعة .. طالق أو طالقة ..  
حامل أو حاملة .. عانس أو عانسة .. عاقر أو عاقرة .. ولود .. أو

ولودة.. حاضن أو حاضنة.. بائن أو بائلة.. ناشز أو ناشزة.. حائض  
أو حائضة.. مجهض أو مجهضة..

انتهى الشيخ من شرح درس المذكر ثم نظر إلى فتاه قائلاً ترى هل  
استوعبت درس اليوم كل الإستيعاب يا بني رد الفتى أجل أيها الشيخ  
الوقور.. وربما أحتاج إلى مراجعته في المنزل من كراستي التي ملئت  
بالشروحات المفيدة.. قال الشيخ إذن نكتفي بهذا القدر من الشرح هذا  
اليوم على أمل اللقاء غداً مع أسئلتك وانطلق كل منهما إلى سبيله مودعاً  
بالحب والاحترام.

## الحَلَقَةُ السُّتُون

سأل الشيخ فتاه هل طراً عليك بعض الأسئلة في الدرس السابق يا بني؟ رد الفتى بعد مراجعتي للدرس طرأت لي بعض الأسئلة هذا لو أذنت لي مشكوراً بطرحها.. قال الشيخ هات أسئلتك يا بني قال الفتى: هل بالإمكان قولنا رجل كريم وامرأة كريم؟ قال الشيخ إذا كانت الصفة بمعنى مفعول فنعم وإذا كانت بمعنى فاعل فلا ثم طرح الفتى سؤاله الثاني في رجل خجول وامرأة خجول ألا يمكن إلحاق التاء فنقول امرأة خجولة؟ قال الشيخ عليك بنفس الإجابة السابقة.. ومنها قولهم رجل مفجوع وامرأة مفجوع ومهموم.. ومنبوذ طالما كانت الصفة على وزن مفعول والمعنى في ذلك خاضع لانتظام الكلام وشفافية المعنى واتساقه.. فرغ الشيخ من إجابة الفتى..

واستعد لشرح الدرس الجديد قائلاً لفتاه أحسبك تذكر أننا في بداية الدروس الأولى تناولنا الفعل والاسم واسم الفعل وبقي لنا منها قسم رابع لا يقل أهمية عنهم جميعاً.

أوله تأثيره في الدخول على الاسم إعراباً ومعنى وأعني به الحرف أي حرف الجر فهذه الحروف كما تعلم تؤدي وظيفتها في الاسم فينسجم المعنى ويتسق ولا بد من الوقوف عليها جميعاً رفع الفتى إصبعه مشيراً

بسؤال له قال الفتى كم عدد هذه الحروف أيها الشيخ الفاضل؟

رد الشيخ المشهور منها اثنان وعشرون حرفاً من - إلى - حتى - خلا -  
عدا - حاشا - في - عن - على - منذ - مذ - ربّ - اللام - كي - الواو  
- واو القسم - باء القسم - تاء القسم - الكاف - الباء - لعلّ - ومتى  
يمكن لنا تقسيمها إلى قسمين:

قسم خاص بالدخول على الأسماء الظاهرة وهي تسعة حروف

وقسم آخر يدخل على الظاهر والضمير وعدده ثلاثة عشر حرفاً..

وهي مُذ.. منذ - حتى - الكاف - الواو - التاء - كي - لعلّ - متى -  
وإليك أمثلة لكل حرف منها.

الأول والثاني مذ، منذ، حرفان يفيدان الابتداء في غابر الزمن ويفيدان  
الظرفية المعلقة لحاضره.. فتقول مثلاً: ما قابلته مذ عام واحد.. أو منذ  
عامنا هذا فتعرب مذ ومنذ - حرفي جر.. وقال بعض النحاة إنهما  
يصلحان للظرفية المعلقة أي إذا وليهما جملة اسمية أو جملة فعلية  
ماضويه فيعرب في هذه الحالة كل منهما ظرفاً مبنياً على السكون في مُذ  
والضم في منذ كما يرى البعض الآخر أنها في محل نصب على الظرفية  
مع إضافته إلى الجملة التي بعده نحو قوله خرج خالد مذ الجو صحوً أو  
مذ صحا الجو.. أو منذ الجو صحو أو منذ صحا الجو ويأتیان اسمين  
خالصين إذا وقع بعدهما اسم مرفوع كقولك حضرت من السفر منذ يومان  
أو مذ يومان فتعربان مبتدأ والاسم الذي يليها خبراً أو تعربان خبراً مقدماً  
والاسم الذي يليهما مبتدأ مؤخرًا.

فكأنك تقول زمن الحضور يومان أو مدته يومان.. وعلى ضعف جاء  
من يقول برفع الاسم بعدهما على الفاعلية لفعل محذوف مقدر بـ مر أو



مضى أي ما رأيته منذ مضى يومان أو مذ مر يومان وأعتقد أنه رأي سليم لا ضعف فيه .

وثالث هذه الحروف . . حتى . . يفيد الانتهاء قليلاً ويأتي بمعنى مع كثيراً كقولك قرأت الكتاب حتى الصفحة الأخيرة .

ورابع هذه الحروف الكاف ومعناه التشبيه نحو قولنا العلم في الصغر كالنقش على الحجر .

وخامس هذه الحروف الواو وأعني به واو القسم وهو حرف خاص بالدخول على الاسم الظاهر للفظ الجلالة في الأغلب الأعم نحو والله لأؤدين واجبي نحو ديني بكل أمانة فلفظ الجلالة اسم مجرور مقسم به وحرف الواو قبله واو القسم أداة جر .

وسادس هذه الحروف التاء وأقصد بها تاء القسم وهي أداة جر . لا تدخل إلا على لفظ الجلالة كقولنا تالله لأقولن الحق ولو على نفسي أو بالله لأقولن الحق ولو على نفسي وقد تحذف الأداة ويظل الاسم مجروراً بالقسم مثل = الله قلت الحق .

وسابع هذه الحروف كي ومعناه التعليل وهو حرف من حروف الجر الأصلية يدخل غالباً على ما الاستفهامية نحو خرجت من المنزل صباحاً فيسألك سائل كيّمه؟ رفع الفتى إصبغه مشيراً بسؤال عاجل سمح له الشيخ بطرح سؤاله قال الفتى حبذا لو تفضل أستاذي الكريم علي بإعراب مفصل لـ كيّمه رد الشيخ كي حرف جر أصلي وما اسم استفهام مبني في محل جر بـ كي الهاء ضمير مبني في محل جر بالإضافة إلى ما الاستفهامية قبله وقد تدخل كي على ما المصدرية فتجر المصدر المنسبك منها نحو قولك (اعمل واجبك أولاً بأول كيما تنجح في عملك) أي لنجاحك في

عملك فيعرب المصدر المنسبك منها وهو ما تنجح في عملك في محل جر بـ كي .

وثامن هذه الحروف هو لعلّ وهو حرف شبيه بالزائد يفيد معنى التّوقُّع أو التّرجّي مثل لعلّ أبي زيد قادم ف لعلّ حرف جر شبيه بالزائد وأبي اسم من الأسماء الستة مجرور بـ لعل وهو مضاف وزيد مضاف إليه مجرور بالإضافة وقادم خبر المبتدأ المجرور لفظاً بـ لعلّ الشبيه بالزائد .

وآخر هذه الحروف هو متى وهو حرف جر أصلي يفيد الابتداء في الغالب نحو قولنا قرأت الكتاب متى الباب الأخير منه أي ابتداءً بالباب الأخير منه فهو حرف في معناه على عكس معنى حرف حتى . . انتهى الشيخ من شرح الحروف التسعة التي تدخل على الاسم الظاهر فتجره وسأل فتاه هل عندك ما تسأل عنه يا بني؟

رد الفتى شكراً جزيلاً على شرح أستاذه الكريم وودع كل منهما صاحبه على أمل اللقاء المتجدد غداً إن شاء الله .

## الحَلَقَةُ الحَادِيَةُ وَالسُّتُونُ

حضر الشيخ على عادته مبكراً ولم تمض دقائق معدودة حتى وصل الفتى فسلم على الشيخ ثم أخذ مكانه أمام أستاذه.. سأل الشيخ فتاه هل لديك بعض من الأسئلة يا بني؟ رد الفتى شكراً لأستاذه الشيخ فقد طرحت ما عندي منها في الدرس السابق قال الشيخ إذن نبدأ درسنا الجديد وهو كما تعرف متمم للدرس السابق سوى أن الحروف التي بقيت لدينا من حروف الجر وعددها ثلاثة عشر حرفاً تدخل على الأسماء الظاهرة وضمائرها فتجرها وهي من - إلى - خلا - عدا - حاشا - في - عن - على - رب - اللام - واو القسم - باء القسم - الياء.. وأول هذه الحروف هو حرف (رب) رفع الفتى إصبعه مشيراً بسؤال عاجل طرأ عليه سمح له الشيخ بطرح سؤاله قال الفتى.. قلت أطل الله عمركم إن عدد الحروف التي تدخل على الاسم الظاهر تسعة حروف ولكنكم شرحتم لي عشرة حروف منها (باء) القسم قال الشيخ هذا صحيح يا بني فباء القسم تدخل على الظاهر من الأسماء، والضمير وتجرهما فانزعه منها لأنه غير مختص بجر الاسم الظاهر وحده.

أما باقي حروف الجر فثلاثة عشر حرفاً تدخل على الظاهر من الأسماء وضمائرها..

وأولها حرف (رب) ومعناه التقليل وله صدر القول نحو قولك (رب)

أخ لك لم تلده أمك (وكذلك) واو (رب) تدخل على نكرة موصوفة  
فتجرها نحو قول الشاعر:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سَدُولَهُ

عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

أي ورب ليل كموج البحر كما يدخل حرف رب على الضمير مثل  
ربتها ليلة مقمرة) فالهاء ضمير مبني في محل جر بـ (رب).

وثاني هذه الحروف (من) ويفيد معنى الابتداء فتقول مثلاً (سافرت من  
مكة المكرمة إلى المدينة المنورة) وقد يتصل به حرف (ما) الزائد فلا  
تخرجه عن معناه وعمله كأن تقول (مما أمانة الأمين ينبعث سلوك  
الشرفاء) فلفظ (أمانة) مجرور بـ (من) وما زائدة لا عمل لها في (اللفظ)  
وهو حرف مدغم في (من) كأنك تقول من ما أمانة الأمين.

وثالث هذه الحروف حرف (إلى) ومعناه الانتهاء مثل قولك قمت  
برحلة من جدة إلى الطائف وهو حرف جر أصلي وقد يأتي للمصاحبة  
كقول الحق سبحانه وتعالى ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ (آل عمران: ٥٢).

ورابع هذه الحروف وخامسها وسادسها هي.. خلا.. حاشا (عدا..  
وتعني الاستثناء تجر الاسم الظاهر والضمير بعدها فتقول (زرت المملكة  
خلا مدينة واحدة) أو حاشا مدينة واحدة.. أو عدا مدينة واحدة ودخلها  
على الضمائر كقولك زرت المساجد خلاها مسجداً واحداً. أو حاشاها  
مسجداً واحداً - أو عداها مسجداً واحداً.. فالضمير هنا مبني على  
السكون في محل جر.

وسابع هذه الحروف هو حرف (في) ويأتي لمعنى الظرفية غالباً وبمعنى

(على) أحياناً نحو قولك تفتح الزهر في الأغصان.. وبمعنى على كقول الحق سبحانه وتعالى ﴿وَأَصْلَبَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ (طه: ٧١) أي على جدوع النخل وفي الضمير تقول مثلاً رأيت فيها شيئاً يدعو للعجب.

وثامن هذه الحروف حرف (عن) ومعناه المجاوزة نحو قولك (أبحرت عن الشاطئ الغريق) وقد تأتي اسماً صريحاً كقولك (وقفت من عن يمين الخطيب) فهو هنا اسم مجرور بمن قبله.

وتاسع هذه الحروف هو (على) ومعناه الاستعلاء كأن تقول: وقفت على المنبر متحدثاً، أو وقفت عليه متحدثاً.. «في الضمير». وقد يأتي اسماً صريحاً نحو: أخذت الكتاب من على المنضدة ف - على هنا اسم صريح مجرور بـ(من) قبله وفي جره للضمير تقول وقفت عليه متحدثاً..

وعاشر هذه الحروف هو حرف (الباء) وهو من حروف الجر الأصلية له معانٍ كثيرة أشهرها الالتصاق.. نحو خرجت بزيد.. المصاحبة نحو جاء علي بقومه المقابلة أخذت هذا بهذا.. الظرفية نحو تخرج علي بجامعة أم القرى (النفي نحو ليس الحق بضائع).

وحادي عشر هذه الحروف هو حرف (اللام) ومعناه الخصوصية نحو قولنا (الملك لله) الأمر للخالق وحده وقد يأتي للتعليل كقولك ذهبت إلى جنوب الجزيرة لتغيير الجو تغيير اسم مجرور بـ (اللام).

وثاني عشرها باء القسم نحو بالله ما قلته هو الحقيقة نفسها في الظاهر وفي الضمير. أقسمت به ما قلت إلا ما أعرف.

وثالث عشرها حرف الباء نحو جاء محمد بكتبه للظاهر أو جاء بها للضمير.

وآخر هذه الحروف أضافه (سيبويه) وهو (لولا) حرف جر شبهه بالزائد

إذا وليه ضمير متصل نحو قولنا لولاي - لولاها - لولاك - لولاهما -  
لولاهن - لولاهم .

فرغ الشيخ من شرح كامل حروف الجر الخاصة بالاسم الظاهر . .  
والضمير . فسأل فتاه هل عَنْ لك أي سؤال فيما سبق شرحه يا بني؟  
رد الفتى شكراً جزيلاً لك أيها الشيخ وأخذ كل منهما طريقه إلى منزله  
على أمل اللقاء غداً إن شاء الله .

## الحَلَقَةُ الثَّانِيَّةُ وَالسُّتُونُ

سأل الشيخ فتاه هل عندك بعض من الأسئلة في الدروس السابقة يا بني، رد الفتى شكراً جزيلاً لك أيها الشيخ الوقور فقد سألت ما فيه الكفاية في الدرس السابق قال الشيخ هذا جميل إذن نبدأ درسنا اليوم يا بني وأحسبه عن حروف «العطف» سأل الشيخ فتاه هل تذكر عدد حروف العطف يا فتى؟ أجاب الفتى في تصوري وذاكرتي أنها ستة حروف قال الشيخ بل أكثر من ذلك ولا مانع عندي من ذكر ما عندك منها قال الفتى «الواو - الفاء - ثم - حتى - أو - إما» قال الشيخ فعلاً هذه حروف العطف المشهورة يا بني وبقي لنا إضافة أربعة حروف أخرى عليها لتصبح عشرة حروف لا ستة كما ذكرت وهذه الحروف المضافة هي «أم - لا - بل - لكن» ولا بد لنا من الوقوف على معنى كل حرف منها إذ أن لكل حرف منها عملاً يحدثه في العبارة.

فنبداً بالحرف الأول منها وهو حرف «الواو» يفيد هذا الحرف مطلق العطف بلا تحديد أو تعيين فنقول مثلاً «زرت الطائف وأبها» ..

وثاني هذه الحروف حرف «الفاء» ومعناه العطفية مع مراعاة التسلسل والترتيب كأن نقول مثلاً «شربت الشاي فاللبن» فالعطف هنا أفاد شرب الشاي أولاً وبعده اللبن ..

وثالث هذه الحروف هو حرف «ثم» يشبه سابقه إلا أنه أكثر مهلة في

الزمن منه أي أن هناك وقتاً بين المعطوف والمعطوف عليه كقولك «خرج الطلاب ثم المدرسون» ..

ورابع هذه الحروف حرف «حتى» وهو مثل «ثم» إلا أن معطوفه يكون جزءاً من متبوعه مثل قولك «نضجت الفاكهة حتى العنب» فالعنب جزء من الفاكهة وهي متبوعة هنا في العطفية ..

وخامس هذه الحروف «أو» ومعناه الإفادة بإبهام أحد الأمرين كقولك «أكلت التفاح أو البرتقال» ..

وسادس هذه الحروف هو حرف «إمّا» وهو شبه سابقه من حيث إبهام أحد الأمرين سوى أن له الصدارة في القول والتكرير فنقول «لقيت إمّا عليّاً وإمّا خالدًا» ..

وسابع هذه الحروف حرف «أم» ويحتاج إلى تعيين ويقترب بجواب محدد كأن تقول مثلاً «أقرأت قصيدة» أم رواية؟ فتجاب بالتعيين أي بتعين إحداهما ..

وثامن هذه الحروف هو حرف «لا» ومعناه مطلق النفي كأن تقول «صليت الضحى لا الصبح الآن» ..

وتاسع هذه الحروف هو حرف «بل» ويأتي لإيضاح وتفصيل المبهم نحو «ما سافرت خارج المملكة بل داخلها» ..

وعاشر هذه الحروف حرف «لكن» وهو حرف ملازم للنفي يفيد نسبة الحكم لأحد الأمرين كقولك «ما خرجت من المنزل صباحاً لكن مساءً» .. «ما أكلت خبزاً لكن فاكهة» ..

أنهى الشيخ درسه فنظر إلى الفتى قائلاً: هل عنّ لك سؤال يا بني؟ رد الفتى يبدو أن الدرس واضح جداً ولا مجال لأي سؤال فيه .. وحبذا لو



تكرم أستاذي الجليل بشرح درس آخر طالما الوقت مبكراً قال الشيخ هو لك يا بني.. ويمكننا اختيار درس صغير يلائم ما تبقى من الوقت فسأشرح لك درس «حروف التنبيه» وحروف التنبيه ثلاثة هي: ألا.. أما.. ها.. الحرفان الأولان «ألا وأما» يفيدان الاستفتاح في الكلام ويبتدأ بهما القول وفائدتهما تقوية المضمون وليس لهما عمل إعرابي في الجملة.. وتدل «ألا» على النداء نحو «ألا أيها الرجل، ألا أيتها النفس» كما تدخل «أما» كثيراً على القسم فتقول «أما والله لو تفعل الخير حسباناً لكان لك أجر الدارين».

أما الحرف الأخير وهو حرف «الهاء» فمن خصوصياته الدخول على أسماء الإشارة وعلى الضمائر لإفادة التنبيه نحو قولنا هذا كتاب مفيد فالهاء التي لحقت اسم الإشارة للتنبيه ومنها قولك ها هو ذا يقول الحق وها أنت تؤدي واجبك وها أنتم أولاء تدركون حق العمل.

أنهى الشيخ شرحه.. ثم نظر إلى الفتى وقال هل عندك أي سؤال يا بني؟ رد الفتى شكراً جزيلاً لك أيها الشيخ وأخذ كل منهما طريقه إلى منزله على أمل اللقاء المتجدد غداً إن شاء الله..

## الحَلَقَةُ الثَّالِثَةُ وَالسُّتُونُ

جلس الفتى قبالة الشيخ وفي جعبته سؤال مهم بدأ الشيخ بسؤال الفتى حسب العادة هل لديك ما تسأل عنه يا بني؟ قال الفتى نعم أستاذي الفاضل عندي سؤال مهم جداً حبذا لو أفضل علي شيعي الجليل بالإجابة عليه قال الشيخ إ طرح سؤالك المهم يا بني.. قال الفتى مر علينا حرف «حتى» في حروف الجر.. والعطف.. والنصب.. والابتداء.. فهل يسمح أستاذي الكريم بعرض موجز مع الأمثلة لكل حالة؟ رد الشيخ كأني بك ترغب في تنظيم حالة الحرف في حالاته الأربع وهذا سؤال جيد منك أشكرك عليه.. يأتي حرف «حتى» على أربعة أوجه، حرف جرٍ يجر الاسم الظاهر كما سبق شرحه نحو قولنا «قرأت القصيدة حتى آخر بيتٍ منها» فلفظة آخر اسم مجرور بـ «حتى» ويأتي لانتهااء الغاية كقولك وسأظل في مكاني حتى يطلعَ الفجر فهنا نصب المضارع «يطلع» بعد أن مضمرة، وبعضهم قال منصوب بـ «حتى» مباشرة، كما يأتي هذا الحرف لإفادة العلة والسببية كقولك «سأذكر دروسي أولاً بأول حتى أنال درجة التفوق» أما حرف «حتى» العاطف فقد سبق شرحه إذ يكون بمعنى حرف الواو فهو لا يعطف إلا اسماً على اسم ولا يعطف الجمل على الجمل ولا الضمير على الضمير.. أما حتى الذي يفيد الابتداء فيكون لابتداء القول بعده.. وتكون العبارة بعده ابتدائية لا محل لها من الإعراب كأن

تقول مثلاً «ركضوا حتى بدا عليهم التعب» راح الفتى يسجل شرح أستاذه الشيخ في كراسته الخاصة ثم رفع رأسه مشيراً بسؤال عاجل طراً عليه . . .  
سمح له الشيخ بطرح سؤاله قال الفتى سمعت من يقرأ البيت الآتي بثلاثة أوجه في الإعراب للاسم الذي يلي «حتى» فما هو وجه الإعرابات الثلاثة؟ قال الشيخ هات البيت يا بني . . قال الفتى :

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله

والزاد حتى نعله ألقاها . .

بجر لفظة «نعله» وفتحها . . وضمها .

أحس الشيخ بأهمية سؤال الفتى فأطلق لفكره العنان يتأمل ويسترجع اطلاعاته ثم قال جر نعله على اعتبار حرف «حتى» حرف جر يفيد الغاية، ونصبه على وجهين اثنين أحدهما أن «حتى» عاطفة فجاء العطف على لفظة الزاد قبله والآخر على أنه ابتداء، فجاء النصب على تقدير محذوف يفسره اللفظ قبله، أما الرفع فعلى اعتبار حتى إبتدائية، ونعله مبتدأ مرفوع ألقاها جملة فعلية خبر مرفوع، إنكب الفتى على كراسته يدوّن إعراب أستاذه الشيخ ثم رفع رأسه وقد علت عليه إبتسامة مريحة فقال لأستاذه عفواً إذا كنت قد أثقلت عليك هذا اليوم .

قال الشيخ بل أسعدتني . . ثم أضاف الشيخ قوله لقد ذكرتني بسؤالك هذا بعبارة متداولة بين الناس تقول «أكلت السمكة حتى رأسها» بكسر لفظ «رأسها» وفتح . . وضمه . . فالجر على اعتبار حتى حرف يفيد الغاية أي أنك أكلت السمكة حتى رأسها لم تأكله . والفتح باعتبار حتى للعطفية وبالتالي يكون المعنى للنهاية أي كأنك قلت أكلت السمكة ورأسها . . ولم تبق منها شيئاً . . والرفع على اعتبار «حتى» حرفاً يفيد الابتداء للغاية شأنه شأن حتى الجارة . . وما بعده مبتدأ . . والجملة الفعلية قبله خبر، راح

الفتى يسجل هذا الإعراب في كراسته التي عمرت بالكثير المفيد من الشروحات ثم قال لأستاذه يبدو أننا جعلنا درسنا اليوم عبارة عن أسئلة وأجوبة قال الشيخ وماذا في الأمر؟ هل نحن مضطرون لشرح درس جديد؟ أليست أسئلتك والإجابة عليها درساً مهماً يا بني؟ قال الفتى بل مهم جداً جداً أستاذي الشيخ . .

ثم قال الشيخ وما دمنا بصدد العطف فلا بد أن أذكرك أن حرف «لا» العاطف يفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته عليه كقولك «ينجح المجتهد لا الكسول» ومن أهم الأشراف التي يجب توافرها لتصيير حرف «لا» حرف عطف ما يأتي:

- ١ - أن يأتي المعطوف مفرداً بمعنى لا يكون جملة ولا شبه جملة .
- ٢ - أن يسبق حرف «لا» كلام مثبت أو طلب كالأمر، النهي، النداء، نحو قولك «جالس العقلاء لا السفهاء» .
- ٣ - عدم اقتران «لا» بحرف عطف آخر لعدم جواز اقتران حرفي عطف في مثال واحد .
- ٤ - ألا يأتي حرف «لا» مكرراً .
- ٥ - ألا يصدق أحد معطوفه على الآخر كأن يكون جزءاً منه نحو قولك «اشتريت أنعاماً لا إبلاً» لأن الأنعام تصدق على الإبل أيضاً . . شكر الفتى أستاذه الشيخ على هذا الشرح المفصل ثم نظر الشيخ إلى ساعته فوجد الوقت متأخراً فقال لفتاه هل لديك ما تسأل عنه يا بني؟! قال الفتى شكراً جزيلاً لك أيها الشيخ الفاضل وأخذ كل منهما طريقه إلى منزله على أمل اللقاء المتجدد غداً إن شاء الله .

## الحلقةُ الرَّابِعةُ والسُّتُونُ

حضر الشيخ مبكراً على عادته وما هي إلا دقائق حتى حضر الفتى فسلم على أستاذه الشيخ ثم أخذ مكانه قبالته قال الشيخ هل عندك ما تسأل عنه يا بني؟ رد الفتى شكراً جزيلاً لك أيها الشيخ الفاضل فقد سألت في الدرس السابق بما فيه الكفاية.. اعتدل الشيخ في جلسته وأصلح من وضع عمامته وأخذ يحث على لحيته البيضاء بيده اليسرى كأنه يستعرض شريط أفكاره ثم قال: درسنا اليوم أيها الفتى يتناول لونا آخر من الحروف وهي حروف النداء والجواب.. والمصدر.. أما عن حروف النداء فقد سبق ذكرها وشرحها في باب المنادي وهي: يا - أيا - هيا - وينادى بها للبعيد وحرف - أي - والهمزة - ينادان بهما للقريب وقد أضاف بعض النحاة ثلاثة أحرف أخرى هي - أ - وتفيد نداء البعيد كقولك أمحمد احترس - أي - لنداء البعيد أيضاً كقولك - أي منجي الغرقى - وا - وهو مختص بالثدبة وقد جوز بعض النحاة النداء به لغير الثدبة فتقول: واخالد - واللون الآخر من هذه الحروف هو حروف الجواب: نعم - بل - أي - أجل - جبر - إن - فلكل منها معنى يؤديه فمثلاً - نعم - يفيد التقرير أي تقرير ما سبقه نحو هل أكل المريض؟ فتجاب نعم. أي أكل.

بلى ويفيد إيجاب النفي مثل قولك - أليس الحق واضحاً؟ - فيرد

عليك - بلى - أي الحق واضح .

أي - معناه إثبات التحقيق بعد الاستفهام ويلحقه القسم غالباً نحو قولك - أمحمد رسول الله؟ فترد أي وربّي . .

- أما الحروف الثلاثة - أجل . . جير - إن - فتأتي لتصديق الخبر نحو قولنا - هل فتح المسلمون بلاد السند؟ - فترد . . أجل أو جير - أو إنهم - وقد جاء قول الشاعر: ابن الرقيات -

وَيَقُولْنَ شَيْباً قَدْ عَلَا

كَ وَقَدْ كُبُرَتْ فُقُلَتْ إِنَّهُ

أي نعم . .

أما حروف المصدر فهي - ما - أن - لا يليهما إلا الفعل في الغالب كأن تقول مثلاً - سرنى ما أقدمت عليه من عمل الخير - أي سرنى إقدامك عليه - وكذلك قولك - شرفنى أن تتصف بالحكمة والرشد أي شرفنى اتصافك بالحكمة والرشد . وقد يلحق بهذين الحرفين حرف - أن - المشددة ويدخل على الأسماء كأن تقول مثلاً - أفزعنى أنك مكمل فى الاختبار - أي أفزعنى إكمالك فى الاختبار .

ولون آخر من الحروف هو حروف التحضيض ومنها - هلاً - ألا - لولا - لوما - وغالباً ما تأتي فى صدر الكلام وتدخل على الأفعال لفظاً أو تقديرًا فمثل دخولها على الفعل لفظاً قولنا - هلاً قمت بالصلح بين المتخاصمين -؟ ودخولها على الفعل تقديرًا نحو لولا الأمانة أديتها ما فزت بين الناس بالسمة الحسنة - أي لولا أدت الأمانة .

رفع الفتى إصبه مشيراً بسؤال طارىء سمح له الشيخ بطرح سؤاله قال

الفتى أليس لهذه الحروف تأثير في القول من الناحية الإعرابية أيها الشيخ؟  
رد الشيخ لا.. ثم أردف الشيخ قائلاً وهناك ثلاثة أنواع من الحروف -  
التوقع.. الشرط.. الحروف المشبه للفعل - أما حروف التوقع والتحقيق  
فهو حرف واحد - قد - إذا دخل على المضارع أفاد التقريب وإذا دخل  
على الماضي أفاد التحقيق كأن تقول قد يصدق الكذب للتقليل.. وقد  
نجح المتفوقون - للتقرير ولا بد أن يكون الفعل المضارع بعده متجرداً  
من الجازم والناصب.. وأن يكون الفعل الماضي منصرفاً.. أما حروف  
الشرط فهي - أن - لو - أما - سبق ذكرها في أدوات الشرط وتمتاز بأن  
لها صدر القول ومن معانيها - أن - يفيد الاستقبال ولو للماضي وأما -  
للتفصيل وجوابه يقترن بالفاء نحو قولك - أما عليّ فمبدع في عمله وآخر  
هذه الحروف حروف تشبه فعل - ليس - معنى وعملاً. مثل إن ولا -  
وما. ولات.

رفع الفتى إصبعه مشيراً بسؤال عاجل سمح عاجل سمح له الشيخ  
بالقاء سؤاله. قال الفتى تقول أيها الشيخ أنها تشبه فعل ليس في المعنى  
والعمل هل تعمل هذه الحروف عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر؟

قال الشيخ نعم.. وسأضرب لك أمثلة لذلك - فتقول إن الكذب نافعاً  
- أي ليس الكذب نافعاً وتقول أيضاً - لا زهرة متفتحة وهي لنفي  
المفرد.. لا الجنس.. ما محمد كاذباً وتسمى ما الحجازية ولات..  
ويشترط فيه غالباً حذف اسمه فتقول - فرح فلان ولات ساعة فرحة -  
فالتقدير ولات الساعة ساعة فرحة مع مراعاة تنكير المضاف إلى خبره رفع  
الفتى إصبعه مستأذناً بسؤال عاجل سمح له الشيخ بطرح سؤاله فقال:  
حبذا لو تكرم علي أستاذي الجليل بذكر إعراب مفصل ل - لات - وما

بعدها. . قال الشيخ تقول مثلاً فرح محمد ولات لحظة فرح. . فرح ماضي. . محمد فاعله - لات - حرف فيه يشبه ليس يعمل عمله معنى وإعراباً. . يفيد النفي مبني لا محل له من الإعراب. . لحظة خبر - لات - منصوب وهو مضاف وفرحة مضاف إليه. واسم لات محذوف تقديره ولات اللحظة لحظة فرح أمّا ما فقد سبق ذكره وشرحه. نظر الشيخ إلى ساعة الحائط فوجدتها تشير إلى الساعة الحادية عشرة مساءً فقال لفتاه يبدو أننا تأخرنا كثيراً هذا المساء ثم ودع كل منهما الآخر على أمل اللقاء المتجدد غداً إن شاء الله.



## الحلقة الخامسة والسُّتون

جلس الفتى قبالة شيخه الوقور.. وليس عنده ما يسأل عنه من الأسئلة فيما سبق شرحه من الدروس.. فقال لأستاذه الشيخ يبدو أننا انتهينا من دراسة جميع الأبواب الأساسية في النحو ووقفنا على أهمها استعمالاً بتأنٍ وفهم جيد فحبذا لو أفضل علي أستاذي الشيخ بما يراه مناسباً لي أستيذه من معين شيخى الثر.. رد الشيخ شكراً لك يا بني على هذا الإطراء.. وسأعمل جاهداً لإعدادك إعداداً جيداً يمكنك من الجلوس محلي وشرح الدروس على زملائك بعلم ومقدرة على الشرح لإيصال المعلومة صحيحة إلى مستمعيك.. شكر الفتى أستاذه الشيخ على هذا الثناء ثم بدأ الشيخ يقول:

هل تستطيع تثنية وجمع أيام الأسبوع أيها الفتى؟ قال الفتى نعم إن شاء الله أستطيع.. قال الشيخ هيا إبدأ على بركة الله. قال الفتى (سبت سبتان أو سبتين - وجمعه سبوت وأسبات - أحد - أحدان - وأحدين - وجمعه - آحاد وأحدان، اثنين - يجمع على أثنانين وليس له مثنى من لفظه لأنه مثنى على ما أظن..

قال الشيخ.. صحيح ما قلته يا بني ولكنى كان لي رأي في هذا الأمر.. طالما جمعه على أثنانين أي جمع تكسير فلماذا لا يكون له مثنى؟ مع أننا ندرك أن لفظ «اثنين» يدل على واحد.. وليس على يومين

- لذلك رأيت من الأصح أن نثنيه على «اثنان أو اثنين» فتقول مثلاً سأزورك بعد اثنين قادمين . . أو مر على سفره اثنان كاملاً . . أحس الفتى أنه أمام شيخ متمكن يقط . . فقال له كم أنت مشع برأيك هذا أيها الشيخ . . ومضى يكمل . . - ثلاثاء - ثلاثاوان . أو ثلاثاوين وجمعه ثلاثاوات أو ثلاثاءات .

«أربعاء» أربعاوان أو أربعاوين وجمعه أربعاوات أو أربعاءات .  
«خميس» خميسان أو خميسين . وجمعه أخمسة - أو أخمساء . .  
«جمعة» جمعتان أو جمعتين وجمعه جمع أو جُمُعات .  
وكذلك قولنا أمس - أمسيان . أو أمسين وجمعه . . أمُس . . وأماس . .  
وأماسي .

فرغ الفتى من شرح ما طلبه منه أستاذه الشيخ . . فرأى إبتسامة عريضة على وجه شيخه فقال الشيخ لتليمذه ما شاء الله عليك أيها الفتى ها أنتذا قادر على أن تحل محلي في الشرح إن شاء الله .

والآن سأقوم أنا بذكر تثنية وجمع شهور السنة .

«المحرم» . . المحرمان - المحرمات .

«صفر» . . صفران - أصفار - صُفْر . .

«ربيع» . . ربيعان - أربعة - أربعاء .

«جمادى» . . جمادايان . . جمادايات .

«رجب» . . رجبان - أرجاب - رجب - رجبات .

«شعبان» . . شعبانان - شعبانين - شعبانات - وشعابين .

«رمضان» . . رمضانان - رمضانين - رمضانات - رمضانون - أرمضة .

«رُمُض» . . شوال - شوالان - شواويل - شوالات .

«ذو القعدة» .. ذو القعدة.. أو ذوا القعدتين - ذوات القعدات .

«ذو الحجة» .. ذوا الحجة - ذوا الحجتين .. ذوات الحججات .

وعليك أن تعي يا بني أمرين هامين في هذا الدرس وهما:

١ - جميع شهور السنة مذكورة ما عدا شهر جمادى فإنه مؤنث .

٢ - كثيراً ما يخطئ الكتاب وحملة الأقلام حين يقولون ربيع الثاني -

أو جمادى الثانية ..

فالصحيح ربيع الآخر وجمادى الآخرة إذ القاعدة النحوية تقول .. لا ثاني

لما لا ثالث له - فرغ الشيخ من شرح درسه وطلب من تلميذه الفتى أن

يطرح ما عنده من الأسئلة إن وجدت قبل أن يطلب منه القيام لشرح درس

جديد .. مثل ما قام به قبل هذا الدرس .. فقال الفتى فيما مضى ليس

عندي أي سؤال أيها الشيخ . قال الشيخ إذا عليك أن توجز لنا بأسلوبك

تشية وجمع فصول السنة .. قال الفتى أحاول ذلك أستاذي الشيخ - فقال ..

ربيع - ربيعان - أربعاء - أربعة .. خريف - خريفان - أخرفة - خُرْف .. شتاء

- شتاءان - أشتية .. صيف - صيفان - أصياف - صيوف .

ارتاح الشيخ جداً لشرح تلميذه الفتى فقال الله الله عليك يا بني كم أنا

سعيد بك أن وصلت إلى هذا المستوى في الإدراك ..! ثم انتقل الشيخ

ليقوم هو بنفسه في شرح أسماء الأسنان .. وتثنيتهما وجمعها لمالها من

أهمية فقال: ولكن الفتى لفت نظر شيخه إلى أن الوقت متأخر جداً ..

فلاحظ الشيخ إشارة الفتى إلى النظر إلى ساعة الحائط .. فقال .. إذن

نجعل درسنا هذا إن شاء الله في الدرس القادم .. وودع كل منهما الآخر

على أمل اللقاء المتجدد غداً إن شاء الله .

## الحلقة السادسة والستون

قال الشيخ لفتاه أحسب أننا عرضنا في درسنا السابق ثنية وجمع كل من . . أيام الأسبوع . . شهور السنة وفصولها وبقي لنا اليوم درسان مهمان في ثنية وجمع وتسمية أسماء الأسنان للإنسان . . وأصابعه . . ثم سأل الشيخ فتاه هل تذكركم هي عدد أسنان الإنسان يا بني!؟

فوجيء الفتى بسؤال الشيخ ثم أطرق هنيهة ورفع رأسه فقال اثنان وثلاثون على ما أظن . . قال الشيخ هذا صحيح . . ثم قال . . السن مؤنثة تطلق على أي أسنان الفم والأضراس والأنياب . . ومصغرها - سنيّة - فتقول مثلاً - سن . . سنان . . في حالة الرفع و - سنيّن - في حالتي النصب والجبر . . والجمع - أسنان وأسنة - ثنيه - وهي متوسطة الأسنان ثنتان منها في الفك العلوي وثنتان في السفلي وهي مؤنثة وعددها أربع . . ثنيات ثنيتان في الرفع وثنيتين في النصب والجبر والجمع - ثنيات . . رباعية . . ومكانها من الأسنان ما بعد الثنية في الجهة اليمنى واليسرى من الفكين العلوي والسفلي . . مثناها . . رباعيتان - في الرفع ورباعيتين في النصب والجبر - وجمعها - رباعيات . وعددها ثمان .

ناب . . مذكر مكانه بعد الرباعية وعدده - أربعة - من الجهة اليمنى واحد . . ومن اليسرى واحد . في الفك العلوي وكذلك في الفك السفلي

- مثناه في حالة الرفع - نابان - ونابين في حالتي النصب والجـر.. وفي حالة الجمع - أنياب ونيوب - ضاحك - مؤنثة وعددها أربع ضواحك الضرس الذي يلي الأنياب الأربعة.. - الرّحى - مؤنثة وعددها إثنتا عشرة رحى.. في كل شق ست ثلاث تلي الضاحك العلوي الأيمن وثلاث تلي الأيسر.. وكذلك للفك السفلي..

مثناها - رحيان - ورحوان. في حالة الرفع.

ورحيّين أو رحوئين في حالتي النصب والجـر. وجمعها - أرحاء.. وأخيراً - الناجذ - وهي مؤنثة أيضاً وعددها أربع نواجد الأضراس الأخيرة من الفك العلوي والسفلي في كل شق ضرسان.. وقد قيل ضحك حتى بانث نواجذه مثناها - ناجذان في الرفع - ناجذين - في حالتي النصب والجـر.. وجمعها - نواجد - والناجد هو ضرس العقل.. لأنه لا يطلع حتى يبلغ الإنسان سن الرشد..!

سأل الشيخ فتاه هل لديك ما تسأل عنه يا بني؟! رد الفتى لا سؤال عندي حتى الآن.. وحبذا لو استمر أستاذي في الشرح.. قال الشيخ إذن نخرج إلى الدرس الأخير هذا المساء - وهو - على ما أظن عن أسماء الأصابع.. وتثنيتهما وجمعها. المعروف أن عدد أصابع الإنسان - عشرون - إصبعاً عشر منها في اليدين وعشر في القدمين.. ولفظة - إصْبَع - ذات معنى شامل. لإصبع اليد والرجل.. فنقول مثلاً إصبع السبابة أو إصبع الإبهام ولك أن تقول خنصر القدم وبنصرها.. أما عن أسمائها وتثنيتهما وجمعها فيأتي على النحو التالي: الخنصر - ومثناه - خنصران - في الرفع و - خنصرين - في حالتي النصب والجـر.. وجمعه - خناصر - رفع الفتى إصبعه مشيراً بسؤال عاجل عنّ له سمح له الشيخ بطرح سؤاله..

قال الفتى هل بكسر حرف الصاد أم بفتحها أيها الشيخ؟؟ . . ابتسم الشيخ ابتسامة مريحة ورد على الفور. . كلاهما صحيح يا بني.

ثم أعقبه بسؤال آخر هل الخنصر مذكر أم مؤنث أيها الشيخ؟ رد الشيخ: التذكير أشيع والتأنيث وارد على ندره. ثم أخذ الشيخ يكمل - بنصر - مؤنثة وقد يذكر على ندره - مثناها - بنصران. رفعاً في المثني وبنصرين نصباً وجراً. . وجمعها - بناصر - وُسْط - مؤنثة. . وسطيان. . رفعاً في المثني و - وسطين - نصباً وجراً. والجمع - وُسْط - سبابة. . أو مسبّه مؤنثة. . مثناها - سبابتان أو مسبتان - رفعاً و - سبابتين - أو مسبتين - نصباً وجراً - والجمع - سبابات. . أو مسبات.

إبهام - مؤنثة. وقد تذكر على ندره مثناها إبهامان رفعاً وإبهامين نصباً وجراً. . والجمع - أباهم - أو أباهيم - وسمع - إبهامات - أيضاً.

انتهى الشيخ من شرح الدرس، ثم رفع بصره. . إلى تلميذه الذي كان منهمكاً في تسجيل شرح أستاذه الشيخ في كراسته الخاصة فقال له هل عنَّ لك أي سؤال يا بني في هذا الدرس؟ رد الفتى. شكراً لك أيها الشيخ الجليل على شرحك المفصل ولا أحسب أن لدي أي سؤال في هذا الدرس حتى الآن. . وربما يطرأ على بعض الأسئلة حتى الدرس القادم بعد أن أكون قد قمت بمراجعة الدرس مراجعة جيدة في البيت قال الشيخ هذا حسن. . إذن نكتفي بهذا القدر من الشرح هذا اليوم على أمل اللقاء غداً إن شاء الله. . ودع كل منهما الآخر حتى لقاء الغد. .

## الحلقة السابعة والستون

جلس الفتى أمام أستاذه الشيخ الذي بدا سارحاً بفكره كأنه يطوف حول استجماع بعض ما يصلح أن يفتح به درس الليلة بعد أن فرغ من شرح دروس النحو شرحاً موجزاً مفيداً لفتاه .. وأدرك أن الفتى مستوعب لما شرح له استيعاباً جيداً فلم يبق له إلا الوقوف على بعض الدروس التي يحاول أستاذه الشيخ جمعها وترتيبها حتى تكون في متناول الفتى .. وما هي إلا دقائق معدودات مرت من الوقت حتى بدأ الشيخ يقول لفتاه سنطرح اليوم درساً عن بعض الحروف المستعملة محاولين جمع كل صنف منها على حده فمثلاً .. هناك حروف «اللامات» وهي حروف مستعملة كثيرة في اللغة لكل واحد منها معنى يؤديه في الكلام وقد جمعت من هذه اللامات عشرة. أحرف هي ..

١ - لام الأمر ومعناه .. طلب أداء عمل ما .. نحو قولك لتعمل الخير من أجل الآخرين .

٢ - لام القسم «نحو قولنا والله لأنني على حق فيما أقول» ..

٣ - لام التوكيد «نحو .. وما ربك بظلام للعبيد» .

٤ - لام الجحود .. وتسمى لام الجحد .. وتأتي بعد كون منفي وتنصب المضارع بعدها نحو .. ما كان محمد ليكذب وهو رسول الله .

- ٥ - لام التعليل وتفيد علة الحدث - نحو جئت إلى المدرسة لأتعلّم .
- ٦ - لام الجر . . نحو لأجلِ تراب الوطن ترخص الأرواح .
- ٧ - لام الابتداء نحو . . ﴿يُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَمَا مَتَّ﴾ (يوسف: ٨) . .
- ٨ - لام التعجب «وتكون مفتوحة نحو يا لجمال الربيع! أو يا لها شمساً ساخنة» .
- ٩ - اللام المرحلة وهي لام المبتدأ تنزلق إلى الخبر . . نحو . . محمد لرجل كريم .
- ١٠ - وكذلك لام البعد وهي التي تلحق بأسماء الإشارة فتفيد البعد مثل هنالك، وذلك .
- ولا بد أن نفرق بين اللامات واللغات إذ نعرض الآن لدرس آخر من هذه الحروف وهو درس لجمع اللغات وقد أحصيت منها خمسة حروف هي . .
- ١ - لا النافية للجنس نحو لا طالب في الفصل وتعمل عمل إن .
- ٢ - لا النافية للمفرد . وتعمل عمل ليس نحو لا رجل . واقفاً . .
- ٣ - لا الناهية، وتدخل على المضارع نحو لا تعمل الخير وتتبعه بمن أو أذى .
- ٤ - لا الزائدة . . نحو وما منعك أن لا تسجد، أي وما منعك أن تسجد . . فلا هنا زائدة تفيد التأكيد لمنع إبليس عن السجود وهو استعمال مشهور في الإسلوب العربي .
- ٥ - لا العاطفة . . نحو قولك . . أنا في العقد الخامس لا الرابع .



وما دمنا نتحدث عن جمع بعض الحروف فجدير بنا أن نقف عند باب حروف الميمات . . والواوات أما حروف الميمات فقد جمعت منها سبعة حروف لكل منها معناه وعمله في الكلام: وهي:

- ١ - ما التعجب نحو ما أجملَ الربيعَ .
  - ٢ - ما النافية نحو . . ما محمدٌ إلا رسول .
  - ٣ - ما الحجازية وتعمل عمل ليس نحو ما محمدٌ كاذباً .
  - ٤ - ما موصولية بمعنى الذي . . لغير العاقل نحو ما عندكم ينفذ وما عند الله باقٍ .
  - ٥ - ما الاستفهام نحو . . ما اسمك؟ ما عمرُك؟
  - ٦ - ما . . الكافة عن العمل . . نحو كأنما يساقون إلى الموت . فـ «ما» هنا كُفَّتْ كأنَّ عن عملها .
  - ٧ - ما الزائدة . . نحو فبما رحمة من الله لنت لهم الزيادة هنا جاءت على الأسلوب العربي المعروف .
- وأخيراً . . نتناول باب الواوات . . وقد تتبعت منها سبع واوات أخصها في الآتي:

- ١ - واو العطف نحو دخل محمد وسعيد .
- ٢ - واو المعية سرنا وسورَ الحديق .
- ٣ - واو الحال . . رأيت الزهرة وهي متفتحة .
- ٤ - واو الاستئناف ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰلِحُونَ﴾ (المائدة: ٦٩) . . إذ لا يمكن عطف الصابئون على الذين آمنوا والذين هادوا من حيث ترابط المعنى وانسجامه .

٥ - واو القسم ويكون بعدها الاسم مجروراً نحو . والذي نفسي بيده .  
والشمس وضحاها .

٦ - واو رُبَّ .. نحو .. رب أخ لك لم تلده أمك وبدون إظهارها  
فتقول وأخ لك .

٧ - واو الالتصاق أو الملاصقة وهي واو .. تلاصق الضمير نحو قوله  
سبحانه وتعالى .. ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا  
شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ (البقرة: ٢١٦) .. فالواو الداخلة على اسم هو في  
الآية الكريمة تسمى واو الملاصقة .

فرغ الشيخ من شرح باب الحروف التي جمعها وأوجزها معنى وإعراباً  
لتلميذه الفتى ثم سأل فتاه هل عندك ما تسأل عنه يا بني! قال الفتى  
عندي سؤال واحد .. وودت أن أعرف جوابه من أستاذي الشيخ إذا تكرم  
عليّ .. قال الشيخ هات سؤالك يا بني قال الفتى . ما هو ماضي الفعلين  
الآتين أيها الأستاذ الجليل - ذر - دَع - لاحظ الشيخ شفافية أسئلة تلميذه  
الفتى .. ومدى إطلاعه واصطياده للأسئلة المثيرة .. فقال على الفور  
الفعالان .. ذر .. ودع .. فعالان أمران مضارعهما يذر ويدع ولم يسمع  
لهما ماضٍ على ألسنة العرب .. واستعملوا فعل «ترك» ماضياً لهما .. راح  
الفتى يدوّن شرح أستاذه الشيخ وكله إعجاب وتوهج .. ثم نظر الشيخ إلى  
ساعة الحائط وقال لفتاه هل عندك ما تسأل عنه؟ رد الفتى شكراً جزيلاً  
لك أيها الشيخ الكريم ثم ودّع كل منهما صاحبه على أمل اللقاء المتجدد  
غداً إن شاء الله .

## الحلقة الثامنة والسُّتون

حضر الفتى في الوقت المحدد للدرس إلا أن الشيخ قد تأخر اليوم.. ساورت الفتى بعض المخاوف على تأخير أستاذه الشيخ الذي عهده دائماً يحضر إلى الدرس في الوقت المحدد وربما قبل الوقت بدقائق فهو غاية في الدقة والانضباط.. وبينما هو سارح في تفكيره إذ أقبل الشيخ بوجهه المنير وقامته الفارعة وذقنه الطويلة المنسقة بنور العلم والهداية وهو مبتسم دائماً.. فبادر فتاه بالسلام وقال كأنني بك تفكر في سبب تأخيري هذا المساء.. قال الفتى بل ورجوت الله أن يكون تأخير أستاذي على خير.. شكر الشيخ اهتمام فتاه.. ثم قال تعلم يا بني أننا انتهينا من شرح مبسط لقواعد النحو ووقفنا على جميع أبوابه الأساسية كما عرضنا إلى شرح بعض الحروف وعلى ما يبدو لي أنه لم يبق لنا ما نقوله في النحو.. إلا إذا كانت لديك بعض الأسئلة تشغل بالك فلك أن تطرحها.. رد الفتى.. شكري لله أولاً وقبل كل شيء ثم شكري لأستاذي على ما أفاض به عليّ من شرح مفصل أثابك الله على ما قدت خدمة للعلم وطلابه.. وكم يعز عليّ أن ينتهي هذا اللقاء المحبب إلى نفسي وحرصاً مني على ديمومته أحضرت معي اثنين وخمسين سؤالاً تشمل بعض التعبيرات والجمل المستعملة على ألسنة الناس أطمع من أستاذي الشيخ أن يفضل عليّ بإعرابها إعراباً مفصلاً لأستزيد من علمه الجم الفياض وأرجو ألا أكون قد

أثقلت عليك بها. . إذ يمكن أن تطرح كل مجموعة منها في درس خاص. . أقوم بتدوينه في مذكرتي. ارتاح الشيخ جداً لشعور فتاه نحوه وحبه لمادة النحو. . فقال: على بركة الله إبدأ بطرح أسئلتك يا بني غمرت الفرحة وجه الفتى لإستجابة أستاذه الشيخ لمطلبه.

ثم قال سؤالي الأول: كيف تعرب الجملة الآتية: «الحمد لله رب العالمين» قال الشيخ:

الحمد. . اسم مرفوع على الابتداء. . وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. - الله - اللام حرف جر أصلي ولفظ الجلالة اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره. . والجار والمجرور شبه جملة في محل رفع خبر المبتدأ. رَبّ - فيه ثلاثة أوجه من الإعراب. . الجر. . والفتح. . والضم. . فالجر على الإبدال من لفظ الجلالة قبله والفتح على الإختصاص كأنك تقول. . أخص - ربّ - العالمين. . والرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف قبله أي هو ربّ العالمين ولفظ العالمين مضاف إليه في الوجوه الثلاثة الآنف ذكرها. . أخذ الفتى يدوّن شرح أستاذه الشيخ وأوجه إعرابه التي تجلى بها. .

ثم طرح سؤاله الثاني. . وكيف تعرب جملة - حمداً لله؟ قال الشيخ منصوب على المفعولية المطلقة لفعل مختبئ تقديره - أحمد حمداً - والفاعل ضمير متوارٍ فيه تقديره أنا. ولله جار ومجرور ويمكن لنا إعراب - حمداً - مفعولاً به لفعل محذوف مقدر ب - أرفع حمداً لله - والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره أنا. كما يجوز في - حمداً - الرفع بدلاً من الفتح فتقول حمداً لله على الخبرية لمبتدأ متوارٍ قبله مقدر ب - هذا حمداً لله أو على الابتداء لأنه نكرة أفادت العموم.

ثم طرح الفتى سؤاله الثالث قائلاً ما هو إعراب صباح الخير؟ قال الشيخ - صباح - بالفتح على الظرفية المطلقة.. والخير مضاف إليه مجرور وبالضم.. على وجهين صحيحين هما.. الفاعلية لفعل محذوف مقدّر بـ - أطل صباح الخير - أو هل صباح الخير.. وعلى الخبرية لمبتدأ محذوف قبله تقديره.. - هذا صباح الخير - ويمكنك تطبيق نفس الإعراب على تعبير - مساء الخير - أخذ الفتى يسجل إعرابات أستاذه الشيخ في كراسته التي عمرت بالكثير المفيد.

وطرح سؤاله الرابع قائلاً.. وكيف نعرب - طبت نفساً - قال الشيخ طبت فعل ماضٍ مبني على السكون العارض لاتصاله بتاء الفاعل.. وتاء الفاعل ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل ونفساً له وجه واحد في الإعراب هو تمييز ملحوظ منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره.. طرح الفتى سؤاله الخامس قائلاً وكيف نعرب - السلام عليكم؟ أيها الشيخ الفاضل؟ أجاب الشيخ بالرفع مبتدأ وعليكم جار ومجرور في محل رفع خبر له.. ويجوز لنا الفتح.. على المفعولية بتقدير فعل محذوف قبله.. أهدي السلام عليكم أو أقدم السلام عليكم.. أو أبعث والفاعل ضمير مختبئ تقديره أنا وعليكم جار ومجرور والكاف للخطاب.. والميم للجمع. نظر الشيخ إلى ساعته فوجد الوقت متأخراً فقال لفتاه يبدو أننا نكتفي بهذا القدر من الأسئلة هذا المساء على أن نعاود طرحها غداً إن شاء الله.. ودع الفتى أستاذه الشيخ وهو شاكر له ومقدّر كريم استجابته لمطلبه هذا.

## الحَلَقَةُ التَّاسِعَةُ وَالسُّتُونُ

أقبل الفتى على أستاذه الشيخ وهو مشع تظهر علامة الفرح والسرور على محياه.. فسلم على أستاذه وأخذ مكانه أمامه.. ثم بدأ في طرح الأسئلة قائلاً وسؤالي السادس هو.. كيف تعرب قولنا تحيةً وسلاماً؟ رد الشيخ.. بالفتح على وجهين الأول مفعول به لفعل محذوف تقديره - أهدي - أو ما في معناه.. وسلاماً معطوف عليه منصوب مثله.. والوجه الآخر.. على المفعولية المطلقة كأنك تقول.. تحيتي تحية وسلامي سلاماً ثم استطرد الشيخ يقول ويمكن لنا الرفع فتقول - تحيةً وسلامٌ - بالرفع على الخبرية لمبتدأ متوارٍ قبله تقديره.. هذه تحية.. وسلام - كما يجوز على السعة الرفع، على الابتداء لخبر محذوف مقدَّر بـ «جار ومجرور» قبله كأنك تقول عليك تحية وسلام.. أو مني تحية وسلام.. وسلام تابع لما قبله معطوف عليه.

ثم طرح الفتى سؤاله السابع قائلاً وكيف تعرب - حُباً وكرامةً؟ رد الشيخ مصدر منصوب على المفعولية المطلقة المقدرة بـ «أحبك حباً» أو على المفعولية المحضة لفعل محذوف تقديره أهدي حباً.. أو أقدم حباً.. وكرامة معطوف عليه تابع له في أوجه الإعراب. فتحاً أو رفعاً.. وبالرفع فنقول «حُبٌ وكرامةٌ» على الخبرية لمبتدأ مختبىء مقدَّر بـ «هذا حُبٌ.. أو حبكم حُبٌ» وكرامة معطوف عليه يتبعه في أوجه إعرابه.

ثم طرح الفتى سؤاله الثامن وكيف نعرب المثال الآتي؟ «فداك نفسي» قال الشيخ أصلها فداؤك نفسي.. تعرب مبتدأ مرفوعاً بالابتداء وكاف الخطاب مضاف إليها.. اسم مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.. ونفسي.. خبر لمبتدأ مرفوع بضممة مقدرة منع من ظهورها اتصال الاسم بياء المتكلم وياء المتكلم ضمير مبني على الكسر لا على السكون كما يقول بعض النحاة.. في محل جر بالإضافة إلى نفسي.

وطرح الفتى سؤاله التاسع وكيف تعرب «فداك أبي»؟ قال الشيخ فداك فعل ماضٍ مبني على الفتح والكاف ضمير متصل به مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم «أبي» فاعل مرفوع بالضممة المقدرة منع ظهورها دخول ياء المتكلم وهي ياء تفيد ضمير المتحدث مبنية على الكسر في محل جر بالإضافة إلى لفظه أب.

رفع الفتى إصبعه مشيراً إلى سؤال عاجل طرأ عليه لاحظ الشيخ إصبع الفتى مرفوعة فقال.. أرى إصبعك مرفوعة هل عندك ما تسأل عنه يا بني؟ قال الفتى بل هو وجه آخر أراه في إعراب «فداك نفسي» أمل من شيخي الفاضل أن يأذن لي بسماعه.. توهج وجه الشيخ من شدة الفرحه فقال لفتاه هات وجه إعرابك الذي طرأ عليك علّه يكون صحيحاً يا بني.. قال الفتى.. ماذا لو قلنا «فداك» منصوب على أنه مفعول لأجله ونفسي أقدمها من أجل فداك؟ سرح الشيخ بنظره متأملاً تخريج فتاه مقلباً إياه على جميع الاحتمالات.. ثم ارتسمت ابتسامة عريضة على محياه وقال لفتاه بعد أن ربت على كتفه أغبطك جداً يا بني على هذه الشفافية والحساسية المفرطة فيك.. إعرابك جميل ومقبول وتخريج منطقي لا يتأباه ذوق الكلام ونسقه ولك أن تضيفه إلى أوجه الإعراب التي ذكرناها

في «فداك نفسي» إرتاح الفتى لثناء أستاذه الشيخ عليه .

ثم استأذن في طرح سؤاله العاشر فقال . . وكيف تعرب «كفاك هُزاراً»؟  
رد الشيخ كفى فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدرٌ على حرف العلة . .  
وكاف الخطاب ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم . .  
هزار . . فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره . .

ولك أن تقول «كفاك هزاراً» بالفتح لا بالضم فيكون الإعراب كالآتي :  
كفى فعل ماضٍ والفاعل ضمير فيه تقديره . أمرك أو لعبك وكاف الخطاب  
مفعوله . مقدم . . وهزاراً بالفتح يعرب تمييزاً منصوباً بالفتحة الظاهرة في  
آخره . . دون الفتى إضافة أستاذه الشيخ إلى سؤاله . .

ثم طرح سؤاله الحادي عشر قائلاً وكيف تعرب عبارة «هَيْتَ لك»؟ قال  
الشيخ «هيت» اسم فعل أمر مبني بمعنى تقدم أو أقبل أصله هَيْتُ لك . .  
فاعله ضمير تقديره «أنا» واجب الحذف . ولك جار ومجرور ويلاحظ في  
«هيت» إستواء المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث . . ويرى البعض  
أن «هيت» اسم فعل ماضٍ لا أمر . .

ثم ألقى الفتى سؤاله الثاني عشر قائلاً . . وكيف تعرب جملة «ليت  
شعري»؟ أجاب الشيخ ليت حرف يفيد التمني ينصب الاسم بعده . وهو  
مبني على الفتح لا مكان له من الإعراب والجملة شعري اسم ليت منصوب  
بالفتحة المختفية لاشتغال المكان بالحركة المناسبة لياء المتكلم وياء المتكلم  
مضاف إلى شعري . . وخبر ليت مقدر محذوف مثل «ليت شعري واقع أو  
حاصل» أو ما شابه ذلك . . نظر الشيخ إلى ساعته فقال لفتاه أظن نكتفي  
بهذا القدر على أمل اللقاء غداً في نفس الموعد إن شاء الله .



## الحَلَقَةُ السَّبْعُونَ

لقي الفتى أستاذه الشيخ في الطريق فسلم عليه ثم أخذ يفتح معه بعض الأحاديث في شؤون الدنيا وأمرها فوجد من أستاذه أذنًا صاغية واستجابة كريمة مشاركة له في معظم طروحاته فما أن وصلا إلى المكان المعد للدرس حتى أخذ كل منهما مكانه وبدأ الفتى بطرح سؤاله الثالث عشر قائلاً وكيف نعرب جملة «أهلاً وسهلاً»؟

رد الشيخ: أهلاً مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره لفعل مقدر بـ «لقيت أهلاً» وفاعله ضمير تقديره أنت، «سهلاً» الواو عاطفة وسهلاً معطوف عليه منصوب مثله.. أو مفعول به منصوب لفعل مقدر بـ «نزلت سهلاً» أو وطئت سهلاً..

ثم ألقى الفتى سؤاله الرابع عشر فقال: وما هو إعراب «مرحباً بك»؟ قال الشيخ مفعول مطلق منصوب لفعل مقدر بـ «أرحب مرحباً بك» الباء حرف جر والكاف للخطاب اسم مبني على الفتح في محل جر بالباء.. ثم ألقى الفتى سؤاله الخامس عشر قائلاً: وما هو وجه إعراب «على رسلك»؟ قال الشيخ: على حرف جر.. رسلك.. رسل اسم مجرور بـ على.. وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره، ورسل مضاف وكاف المخاطبة مضاف إليه.. اسم مبني على الفتح في محل جر بالإضافة..

وسأل الفتى سؤاله السادس عشر فقال وكيف نعرب المثال الآتي: تَبَّا لك؟ قال الشيخ بالفتح على وجهين، الأول مفعول به منصوب لفعل مقدَّر بـ «أُتْمِنِي تَبًّا لك» .. والتَّبُّ هو الهلاك.. ويجوز فيه النصب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف قبله تقديره.. تُبِّتَ.. تَبًّا.. لك جار ومجرور.. وعلى الرفع من وجهين أيضاً.. تَبُّ لك.. على الخبرية لمبتدأ قبله محذوف تقديره هذا تب لك وعلى الابتداء.. ويكون الجار والمجرور خبره..

رفع الفتى إصبعه مشيراً بسؤال عاجل طرأ عليه لاحظ الشيخ إصبع الفتى مرفوعة فسمح له بطرح سؤاله.. قال الفتى.. عفواً أستاذي الكريم قلت لي في درس الابتداء.. أنه لا يمكن أن يبدأ بالنكرة فكيف تعرب «تب» مبتدأ مع أنه نكرة غير موصوفة أو مضافة.

أحس الشيخ أن فتاه قد شب عن الطوق وبات يسأل أسئلة جيدة تنم عن ذكاء وقاد.. فابتسم إبتسامة عريضة وقال.. تَبُّ هنا بمعنى هلاك.. والهلاك كون عام غير مخصص لنكرة معينة.. شأنه شأن من يقول.. سلام عليكم، فالسلام هنا كون عام غير محدد.. فطن الفتى إلى جواب أستاذه الشيخ وقال معذرة أيها الشيخ فقد تعجلت في طرح سؤالي.. قال الشيخ لا عليك فمن حقك أن تسأل أي سؤال يطرأ عليك مهما كان تافهاً في نظرك للوقوف على الإجابة الصحيحة عليه.

ثم طرح الفتى سؤاله السابع عشر فقال سمعت من يقول: هذا الوغد نحتاً، فما هو وجه نصب «نحتاً» أيها الشيخ؟ قال الشيخ مفعول به بمعنى ساقطاً أو منحطاً.

ثم طرح الفتى سؤاله الثامن عشر فقال وكيف تعرب جملة «بأبي أنت

وأمي؟ قال الشيخ الباء حرف جر أصلي وأب اسم مجرور وياء المتكلم مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره «أفديك» أنت ضمير منفصل في محل نصب توكيد للمفعول به وهو كاف الخطاب التي لحقت الفعل المقدر.. «أفديك» ويجوز لنا وجه آخر في «أنت» ضمير فصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، و «بأبي» جار ومجرور متعلق بخبر محذوف.. تقديره «مفدى» فتصبح تركيبة الجملة «بأبي أنت مفدى» أو أنت بأبي مفدى. راح الفتى يدون ملاحظات أستاذه الشيخ في كراسته وهو معجب به أشد الإعجاب..

ثم طرح سؤاله التاسع عشر فقال: وكيف نعرب قولنا «صبرٌ جميلٌ»، قال الشيخ بالرفع خبر لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره صبرك صبر جميل.. وجميل صفة له.. كما يجوز لنا الفتح فتقول.. صبراً جميلاً، على المفعولية المطلقة لفعل محذوف تقديره إصبر صبراً جميلاً.. وجميلاً في كلا الحالتين صفة للموصوف رفعاً كان أم نصباً.

ثم طرح الفتى سؤاله «العشرين» فقال وكيف تعرب «شكراً لك» ! قال الشيخ مفعول مطلق نائب عن فعله منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره وفعله المحذوف تقديره «أشكرك شكراً».. ويجوز فيه النصب على المفعولية لفعل مقدّر بـ «أقدم شكراً لك».. أو أهدي كما يجوز لنا فيه الرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره.. هذا شكر لك.. ولك جار ومجرور، وعلى السعة يمكن إعرابه خبراً مقدماً ولك جار ومجرور مبتدأ.. كأنك تقول.. لك شكرٌ.

وأخذ الفتى يواصل طرح أسئلته فقال وسؤالي الحادي والعشرون هو.. كيف تعرب جملة لييك؟

قال الشيخ أولاً أرغب في شرح موجز لهذا التركيب فالمعنى مشتق لغوياً من قولهم دارُ فلانٍ تِلَبّ داري أي تحاذيها فكأن القائل يقول أنا محاذيك ومواجهك بما تحب وترضى إجابة لك أما من ناحية الإعراب، فالنصب على المصدرية المقدرة «تلبية» بعد تلبية، والتثنية للتوكيد.. كأنك تقول إلباباً - بك بعد إلباب. وكذلك قولهم «سعديك - حنانيك».

قال الفتى لأستاذه الشيخ يبدو أننا طرحنا الكثير من الأسئلة هذا المساء، ولا أريد أن أثقل على أستاذي الشيخ فحبذا لو أجلنا باقي الأسئلة للدرس القادم.. قال الشيخ سبقتني يا بني.. فإن الوقت قد أزف، ثم ودع كل منهما الآخر على أمل اللقاء المتجدد، غداً إن شاء الله.

## الحَلَقَةُ الحَادِيَّةُ والسَّبْعُونَ

طرح الفتى سؤاله الثاني والعشرين قائلاً ما وجه إعراب اللفظة الآتية أستاذي الشيخ؟ «ختاماً»؟

قال الشيخ تقال في نهاية الحديث وتكتب في آخر المكاتبات الخاصة.. ونصبها على المفعولية المطلقة لفعل تقديره أختم ختاماً.. أو أي فعل يؤدي معناه.. كما يجوز لنا الرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره «هذا ختام».

طرح الفتى سؤاله الثالث والعشرين - قائلاً: وكيف نعرب «بُشراك»؟

قال الشيخ مصدر مرفوع على الخبرية لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره هذه بُشراك.. وكاف الخطاب مضاف إليها كما يجوز إعرابها مبتدأ لخبر مقدّر بعده من الجار والمجرور كأنك تقول بُشراك عندي أو بُشراك عظيمة.. والنصب جائز فيه على المفعولية لفعل منطرح مقدر ب.. أحمل بُشراك أو أوف بُشراك.. وعلى المفعولية المطلقة على السعة كأنك تقول: أبشرك بُشراك.. أخذ الفتى ينكب على تدوين أوجه إعراب شيخه في كراسته.

ثم رفع رأسه وطرح سؤاله. الرابع والعشرين قائلاً: وكيف نعرب «مهلاً»؟ أجاب الشيخ: منصوب على المفعولية المطلقة مهل مهلاً للفعل

المحذوف.. ويمكن نصبه على أنه مفعول به لفعل مندس تقديره أرجوك مهلاً.. أو ما في معناه..

ثم طرح الفتى سؤاله الخامس والعشرين فقال وكيف نعرب قولنا «سيراً»؟ قال الشيخ: مفعول مطلق منصوب لفعل مختبىء تقديره سير سيراً أو سار سيراً..

وطرح الفتى سؤاله السادس والعشرين قائلاً وما هو وجه إعراب قولنا «ليلَ نهارَ» قال الشيخ هما اسمان مبيان على ظرفية الزمان بفتح الجزأين. ثم طرح الفتى سؤاله السابع والعشرين فقال: وقولنا «حجاً مبروراً» كيف يعرب؟ أجاب الشيخ حجاً بالفتح مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره حججت حجاً.. مبروراً صفة له منصوبة.

كما يمكن لنا إعراب «حجاً» مفعولاً به منصوباً لفعل مختبىء «تقديره أدت حجاً أو أتمنى لك حجاً.. كما يجوز لنا الرفع فنقول حج مبرور.. على الخبرية لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره حجك حج مبرور. ومبرور صفة له».

ثم طرح الفتى سؤاله الثامن والعشرين فقال: وكيف تعرب المثال الآتي أيها الشيخ؟ «كأنني بك مجتهد» رد الشيخ كأن حرف تشبيه ينصب الاسم بعده. والياء حرف فَضْلَه - بك - الباء حرف جر أصلي زائد أيضاً وكاف الضمير مبني في محل نصب اسم «كأن» مجتهد.. خبرها..

ثم طرح الفتى سؤاله التاسع والعشرين فقال: وما هو وجه إعراب قولنا «هديةً مني إليك»؟ أجاب الشيخ: بنصب هدية على المفعولية لفعل مندس تقديره أقدم هدية أو على المفعولية المطلقة لفعل محذوف تقديره هديتي هدية.. مني.. جار ومجرور.. إليك جار ومجرور أيضاً.. ويجوز فيه الرفع فنقول «هديةً مني إليك» على الخبرية لمبتدأ مختبىء تقديره.. هذه

هدية مني إليك . . أو على الخبرية المقدمة مبتدؤها الجار والمجرور بعده . . فتصير العبارة إليك هدية مني . .

ألقي الفتى سؤاله الثلاثين قائلاً: وكيف تعرب جملة «بحسبك الإيمان في قلبك»؟

رد الشيخ: الباء حرف جر زائد وحسب اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً بالابتداء . والكاف ضمير مضاف إليه . . «الإيمان» خبر المبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة - في قلبك جار ومجرور . . ويجوز لنا وجه آخر في الإعراب اعتبار «بحسبك» بمعنى يكفيك - فيصير لفظ الإيمان فاعلاً للفعل المقدر وكاف الخطاب مفعولاً به في قلبك جار ومجرور . . والإعراب الأول أكثر شفافية ودقة يا بني رغم أن بعض النحاة وهموا أن «حسب» اسم فعل وهذا وهم منهم لأن أسماء الأفعال لا تقبل دخول حرف الجر عليها والأصح إعتبار «حسب» اسماً شبيهاً بالمشتق . . والله أعلم . .

نظر الفتى إلى ساعته فطلب من الشيخ إجابته على هذا السؤال لأن الوقت متأخر فقال له الشيخ لا عليك يا بني .

هات سؤالك قال الفتى سؤالي الواحد والثلاثون هو ما وجه الإعراب في الجملة الآتية أيها الشيخ؟ «توجَّهْتُ مَكَّةَ»؟ رد الشيخ توجه فعل ماضي مبني على السكون العارض لاتصاله بتاء الفاعل وتاء الفاعل ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل له .

«مكة» اسم منصوب بنزع الخافض «أي حذف حرف الجر قبله» كأنك تقول «توجهت إلى مكة» لأن فعل توجه لازم لا يتعدى إلى مفعول وكذلك قولك «جاء وجه الفجر» أي في وجه الفجر . .

إكتفى الفتى بهذا القدر من الأسئلة هذا المساء ثم ودع شيخه على أمل اللقاء غداً إن شاء الله .

## الحَلَقَةُ الثَّانِيَّةُ وَالسَّبْعُونَ

طرح الفتى سؤاله الثاني والثلاثين قائلاً ما هو إعراب العبارة الآتية :  
كلّ عام وأنتم بخير؟ رد الشيخ كل . . منصوب على الظرفية وهو مضاف  
وعام مضاف إليه أو الإنابة عن الظرفية تحريماً للدقة في الإعراب . الواو  
استثنائية أنتم ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ بخير جار ومجرور  
متعلق بخبر محذوف تقديره كل عام وأنتم بخير تسعدون . . ويجوز في  
«كل» الرفع على الابتداء . وعام مضاف إليه وخبره مختبىء تقديره «قادم»  
أو قابل أو ما في معناهما .

الواو واو الحال أنتم بخير جملة في محل نصب على الحالية . . كما  
يجوز اعتبار حرف الواو هنا حرف التصاق . . وهو ما يسميه النحويون  
بحرف الملاصقة ويكون قبل الضمير المنفصل كقوله تعالى : ﴿وَعَسَى أَنْ  
تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ (البقرة :  
٢١٦) ويجوز في «كل» النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف قبله  
تقديره «أرجو» أو ما في معناه . . أي أرجو كل عام يقدم وأنتم بخير . .  
وهذا على السعة في التصور . .

ثم سأل الفتى طارحاً سؤاله الثالث والثلاثين قائلاً وكيف تعرب «عمرة»  
مقبولة؟ قال الشيخ بالفتح على وجهين هما . . مفعول به لفعل مندس



تقديره «أديت» عمرة.. وعلى المفعولية المطلقة بتقدير فعل محذوف قبله إعتمرت عمرة: كما يجوز لنا فيه الرفع على الخبرية لمبتدأ منطرح تقديره عمرتك عمرة مقبولة ومقبولة صفة في جميع الحالات تابعة لموصوفها في الفتح والضم..

ثم طرح الفتى سؤاله الرابع والثلاثين قائلاً وما هو وجه إعراب الجملة التالية «رُغِمَ أنْفُكَ» قال الشيخ بالنصب على المفعولية المطلقة لفعل مختبئ قبله تقديره «رغمت رغم أنفك» وأنفك مضاف إليه. ويجوز رفعه على الخبرية لمبتدأ محذوف جوازاً مقدراً بـ «هذا.. أو عملك» رغم أنفك. تابع الفتى بإعجاب إنسيابية أستاذة الشيخ وسرعة جوابه لأسئلته التي كانت تشغله كثيراً.

ثم واصل طرح سؤاله الخامس والثلاثين فقال: وكيف تعرب المثال الآتي «قَابَ قَوْسَيْنِ»؟ قال الشيخ. قاب ظرف مكان مبني على الفتح وهو مضاف وقوسين مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى..

ثم طرح الفتى سؤاله السادس والثلاثين فقال وما هو إعراب «بالرفاء والبنين»؟ قال الشيخ عبارة تقال عند الزواج فالرفاء لغة الخياطة من قولهم رفا يرفو فكأنك تأمل له دوام الربط والالتئام في حياته الزوجية ومنهم من يقول.. بالرفاه والبنين. فالرفاه هنا من الرفاهية وهي سعة العيش ورغدته فالباء حرف جر والرفاء أو الرفاه مجرور به وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.. والجار والمجرور في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره زواجك بالرفاء. والبنين معطوف تابع له في إعرابه.

ثم طرح الفتى سؤاله السابع والثلاثين فقال وكيف تعرب جملة «خيراً فعلت»؟ قال الشيخ بالفتح على أنه مفعول به مقدم. وفعلت ماضٍ مبني

على السكون العارض لاتصاله بقاء الفاعل وبقاء الفاعل ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل . وقليل قال بالرفع خير فعلت . على الخبرية لمبتدأ محذوف جوازاً قبله تقديره هذا خير فعلت . . أو عملك خير فعلت .

ثم طرح الفتى سؤاله الثامن والثلاثين فقال وما هو وجه إعراب الكلمة الآتية «غفرانك»؟ قال الشيخ مفعول به منصوب وهو مضاف وكاف الخطاب ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة والفعل محذوف وتقديره أطلب غفرانك .

وطرح الفتى سؤاله التاسع والثلاثين فقال وكيف نعرب «سلام عليكم»؟ قال الشيخ خبر لمبتدأ مرفوع محذوف قبله تقديره سلامي سلام عليكم أو هذا سلام عليكم وعليكم : جار ومجرور .

ويمكن إعراب «سلام» مبتدأ والجار والمجرور خبره . . وقد أجزه هنا الابتداء به لأنه نكرة أفادت عموم السلام . . كما يجوز لنا النصب في «سلاماً عليكم» على المفعولية المطلقة لفعل محذوف قبله تقديره أسلم سلاماً . . والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا . كما يمكن في «سلاماً» النصب على المفعولية لفعل محذوف تقديره «أهدي» سلاماً عليكم .

نظر الشيخ إلى ساعته فوجد الوقت متأخراً فقال لفتاه يبدو أننا نكتفي بهذا القدر من الأسئلة هذا اليوم على أمل مواصلتها غداً إن شاء الله . . وودع كل منهما صاحبه على حب ومودة .

## الحَلَقَةُ الثَّالِثَةُ وَالسَّبْعُونَ «الأخيرة»

طرح الفتى سؤاله الأربعين قائلاً كيف تعرب المثال الآتي أيها الشيخ «واحرَّ قلباه»: رد الشيخ - وا. . أداة نداء وندبه حرَّ. . منادى مندوب منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره، قلباه - مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة لالتقاء الساكنين والألف الممدود للندبة والهاء للسكت.

ثم طرح الفتى سؤاله الحادي والأربعين قائلاً وما هو إعراب الكلمة الآتية «شأنك» أجابه الشيخ مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره شأن شأنك. . كما يجوز القول على أنه مفعول به لفعل مقدر بـ «إلزم شأنك» ويمكن فيه الرفع على الخبرية لمبتدأ منطرح قبله هذا شأنك.

ثم طرح الفتى سؤاله الثاني والأربعين فقال: وما هو وجه إعراب الكلمة الآتية «شفاها أو مُشافهة»؟ رد الشيخ مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره كأنك تقول شافهتك مشافهة أو شفاها. . ويمكن النصب على الحالية لدالاتها على المفاعلة. . أي كلمتك مُشافهة. .

ثم طرح الفتى سؤاله الثالث والأربعين قائلاً وكيف تعرب قولنا «لله درُّك شاعراً»؟

أجابه الشيخ هذا تعبير يقال للمتفوقين من الناس على سواهم كأنهم

شربوا «دراً» أي حليماً يفوق ما يشربه غيرهم من الناس . وإعرابه يكون كالآتي: اللام حرف جر ولفظ الجلالة اسم مجرور بـ «اللام» والجار والمجرور في محل خبر مقدم «دَرٌ» مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة في آخره والكاف مضاف إليه.. شاعراً تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره وقد يدخل حرف (مِنْ) قبله.. فيكون مجروراً لفظاً منصوباً محلاً.

وطرح الفتى سؤاله الرابع والأربعين.. فقال: وما هو وجه إعراب هذه اللفظة «طوراً» رد الشيخ ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره.

ثم سأل الفتى سؤاله الخامس والأربعين فقال: وكيف تعرب لفظه «طَوْعَكَ» أو «طَوَاعِيَّةً»؟ رد الشيخ حالاً منصوبة كما يجوز النصب على المفعولية المطلقة لفعل محذوف تقديره أطوع طوعاً.

وسأل الفتى سؤاله السادس والأربعين فقال: وما وجه إعراب لفظ «قُرْبَ»؟ قال الشيخ ظرف مكان إذا أضيف إلى اسم مكان نحو وقفت قرب الحديقة. وظرف زمان إذا أضيف إلى اسم زمان نحو قولنا لقيته قرب الأصيل.

وسأل الفتى سؤاله السابع والأربعين قائلاً وما إعراب «قَلَّ ما»؟ قال الشيخ تعرب فعلاً ماضياً مبنياً على الفتح وما حرف مبني وعليك أن تفرق بينها وبين «قَلَمًا» الممتزجة والمكفوفة عن العمل.. فما هنا مكفوفة عن العمل أي عن طلب فاعل لـ «قَلَّ» وتعرب ما زائدة. أخذ الفتى يسجل أوجه إعراب شيخه في كراسته.

ثم طرح سؤاله الثامن والأربعين فقال: وكيف تعرب لفظة «مهلاً»؟ قال الشيخ مصدر بدل فعله منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره. ولاحظ أنه يستوي فيه المذكر والمؤنث المفرد والمثنى والجمع.

ثم طرح الفتى سؤاله التاسع والأربعين قائلاً: وكيف تعرب لفظة «هنيئاً»؟ قال الشيخ: هي حال منصوبة فأنت تقول أكلك هنيئاً..

ثم طرح الفتى سؤاله الخمسين فقال: وكيف تعرب لفظة «هنيئة» قال الشيخ ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

ثم طرح الفتى سؤاله الواحد والخمسين فقال وكيف جاز رفع قبل وبعد مع وجود حرف الجر الأصلي قبلهما وهو «من» في قولنا لله الأمر من قبل ومن بعد. قال الشيخ على حذف المضاف إليه إذ الأصل من قبل ذلك ومن بعده.

وأخيراً طرح الفتى سؤاله الثاني والخمسين قائلاً كيف جاء الضمير هنا مرفوعاً مع أنه مصدر بحرف الجر ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ ٱللَّهُ﴾ (الفتح: ١٠). رد الشيخ جاء لتفخيم لفظ الجلالة.

فرغ الفتى من طرح أسئلته التي كانت تشغل باله. ثم أثنى على أستاذه الشيخ على تجاوبه الكريم في الإجابة على كل الأسئلة وإعرابها إعراباً مفصلاً. ولكن الأستاذ أبى أن ينتهي هذا اللقاء دون أن يطرح سؤالاً مهماً على الفتى فقال أي بني هل تعرف الفرق بين مدرستي الكوفة والبصرة في النحو مع ذكر أهم علماء كل مدرسة منهما. أخذ الفتى بسؤال شيخه الأستاذ فقال: صدقني لا علم لي بهذا الأمر - وحبذا لو أفضل علي أستاذي الجليل بالإجابة عليه فهو غاية في الأهمية لي.. ابتسم الشيخ ابتسامة تنم عن الرضى فقال لفتاه سأفعل بإيجاز مختصر لضيق الوقت وعليك أن تتابع التفصيل في كتب النحو وتاريخ نشأته.. لا شك أن فضل تأسيس علم النحو يرجع إلى البصريين ثم أخذ الكوفيون هذا العلم عن البصريين ولكن سرعان ما اتخذوا لهم منحى خاصاً بهم ومن ثم

أصبح للكوفة مذهب نحوي خاصاً بها يقوم على الاتساع في الرواية وعبارات اللغة عن جميع العرب بدوهم وحضرهم دون تفريق في حين نجد البصريين المؤسسين لهذا العلم يتخرجون في الأخذ عن الحضرة . . خشية فساد اللسان وترهل حاسة التذوق . . ثم قام خلاف كبير بين مدرستي الكوفة والبصرة في مسألة القياس والتحري في ضبط القواعد النحوية . في حين اشترط البصريون الاعتماد على الشواهد القائمة على القياس شريط شيوعها وذيوعها بين العرب .

أما الكوفيون فقد مالوا في قياسهم إلى أقوال وأشعار وخطب الحاضرة عن العرب كما جنفوا إلى الاعتماد على الشاذ منها والتي قال عنها البصريون بالشذوذ وهكذا نرى تداخل القواعد الأساسية في القواعد الفرعية لذلك جاءت سيطرة النحو البصري على المدارس النحوية كلها كما قام خلاف بينهم على أصل الاشتقاق . وقال البصريون إن المصدر هو الأصل في الاشتقاق .

وقد جمع ابن الأنباري كتاباً ذكر فيه مسائل الخلاف بين المدرستين . . ومن أهم علماء الكوفة . . هشام بن معاوية . الفراء . ابن الأنباري .

وكان الفراء إمامهم كما كان سيبويه إمام أهل البصرة وتلميذه الأخفش أرجو أن أكون قد أوجزت لك نبذة عن مدرستي الكوفة والبصرة في النحو . . وعليك الاستمرار في المطالعة والبحث عن أمهات الكتب في النحو والأدب والتاريخ والفكر الإسلامي والإنساني . حتى تكون على مستوى ما يتطلبه رجال العلم والفكر من ثقافة ومعرفة .

رفع الفتى إصبعه مشيراً بسؤال عن له لاحظ الشيخ إصبع الفتى مرفوعة فأذن له بطرح سؤاله قال الفتى : سمعت عن المعرب بالحكاية فهل يأذن

لي أستاذي الكريم بشرح الحكاية هذه؟

رد الشيخ: الإعراب على الحكاية معناه إعراب اللفظة أو الجملة على حسب سماعها. إما نطقاً أو كتابة فمثلاً تقول: مررت بأبو ظبي.. ف لفظة أبو ظبي - مجرورة بكسرة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية وكذلك قولك - تعمل ليس عمل كان - فلفظة «ليس» هنا فاعل لفعل.. تعمل - قبلها. وقد جاء سماعاً بيت ذي الرُّمة.

سمعت الناس ينتجعون غيثاً

فقلت لصيدح انتجعي بلالا

فلفظة «الناس» هنا جاءت مرفوعة مع أنها في محل نصب مفعول به وعند إعرابها نقول:

سمعت فعل وفاعل: الناس.. مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية.. ومنها قولنا.. منْ خالداً؟.. لمن يقول رأيت خالداً في الشارع.. فيعرب اسم «خالداً» «مبتدأ مرفوعاً» بضممة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية.. ثم سأل الشيخ فتاه هل عندك مزيد من الأسئلة يا بني؟

رد الفتى شكراً جزيلاً لأستاذي الكريم على كريم تجاوبه والله أسأل أن يفيض عليه نعمة الصحة والعافية ويبقيه ذخراً وكنزاً للعلم وطلابه إنه سميع مجيب.. وهكذا تم وداع كل منهما للآخر على الحب والتقدير المتبادل بعد أن أنهى الشيخ حلقاته في النحو مع فتاه طالباً الله عز وجل أن ينفع الجميع موصياً فتاه بتقوى الله أولاً وقبل كل شيء في حياته كلها.. وأن يكون دائم الإطلاع مخلصاً لأمانة العلم التي يحملها.